المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية.

قسم علم الاجتماع السياسي و العلاقات الدولية .

دور مواقع التواصل الاجتماعي و التحول السياسي في تونس

(دراسة تحليلية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية،تخصص اتصال عولمة و ضبط النزاعات .

إعداد الطالبة: بلهاني فاطمة.

إشراف الأستاذ: بوراس خليفة.

السنة الجامعية:2014/2013

كلمة شكـــر...

أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "بوراس خليفة " لقبوله الإشراف على هذا العمل وعلى توجيهاته ونصائحه القيّمة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "هادف نور الدين " لحسن توجيهاته ونصائحه القيّمة خاصة أثناء فترة التربص الميداني .

إهـــداء...

أهدي هذا العمل إلى من تعب وربى قرة عيني أمي و أبي ...

و إلى أخواتي العزيزات و أخي الوحيد الغالي و إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرها...

و إلى رفيق دربي في الحياة زوجي... ...

وا إلى كل مـَن دعمني معنويا لإنجاز هذا البحث صديقاتي " بومعزة زينب " " بن كنيش نهلة" و " نزيهة سلطاني"...

ملخص الدراسة

/1 باللغة العربية:

عرف العقد الأخير من القرن الماضي حركة تكنولوجية متسارعة و نزعة تطورية فريدة في مجال وسائل الإعلام و الاتصال ، اختزلت بذلك حدود الزمان و المكان .

كما ألقت بتأثيراتها الإيجابية و السلبية في الحياة الاجتماعية ، بحيث مكنت الأفراد من المشاركة الآنية و التفاعلية البعيدة عن الواقع الحقيقي مرتكزة على الوسائط الاتصالية الافتراضية مما أدى إلى تغيير في المواقف و الرؤى الاجتماعية في تونس .

هذا دون تجاهل امتداد تأثيرا هذه المواقع التواصلية الاجتماعية على الحياة السياسية ، بحيث تساهم في سرعة تنقل الأحداث و الأخبار و هذا لاحظناه جليا في ثورة الياسمين في تونس أين تم توظيف هذه المواقع لكسر قيود الاحتكار الممارس على الشعب عن طريق الثورة وبالتالي الضغط بمطالب منادية بالتغيير و التحول النظام السياسي في تونس نحو المزيد من الديمقراطية.

2/ باللغة الفرنسية :

La dernière décennie du siècle passé a connu une dynamique technologique accéléré et des progrès au niveau des techniques de l'information et de la communication ; ces technique ont apporter des effets positifs ainsi que négatifs dans la vie sociale en générale , qui a laissé les participants dan ces réseaux se connectent dans un monde virtuel loi du monde réel .

Dans tous ca il faut pas négliger l'extension de effets de ces réseaux sociaux dans la vie politique ; et c'est ce qui a été remarquant dans la révolution tunisienne ou ces réseaux ont été manipulés pour casser les barrières du régime politique dictateur en Tunisie par le mécanisme de la révolution qui demande plus de démocratie en Tunisie.

فهرس المحتويات

كلمة الشكر I

الإهداء II

ملخص الدراسة III

مقدمة.....8

الفصل الأول : الإطار النظري و المفاهيمي 16

المبحث الأول : مواقع التواصل الاجتماعي 16

المطلب الأول : مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي 17

المطلب الثاني : نشأة و تطور مواقع التواصل الاجتماعي 22

المطلب الثالث : أنواع و خصائص مواقع التواصل الاجتماعي 23

المبحث الثاني : مواقع التواصل الاجتماعي من منظور النظريات الإعلامية 33

المطلب الأول : المقاربة الوظيفية لوسائل الإعلام الجماهيرية.....33

المطلب الثاني : مدخل الاستخدامات و الاشباعات.....35

المبحث الثالث : التحول السياسي 37

المطلب الأول : مفهوم التحول السياسي 37

المطلب الثاني : أنماط و آليات التحول السياسي الديمقراطي..39

المطلب الثالث : عوامل التحول السياسي الديمقراطي.....42

المبحث الرابع : المداخل النظرية للتحول السياسي الديمقراطي 46

المطلب الأول : المقاربة البنيوية..... 46

المطلب الثاني : نظرية النخبة و التغيير السياسي 48

المطلب الثالث : نظرية الثقافة السياسية 49

الفصل الثاني : واقع المرحلة الانتقالية في تونس بعد الثورة 53

المبحث الأول : التغيير السياسي في تونس منذ2010 : الدواعي و الآليات 54

المطلب الأول : الأسباب الثورة و التغيير في تونس 54

المطلب الثاني : ملامح المرحلة الانتقالية في تونس بعد ثورة 56

المطلب الثالث: آليات و عوائق التحول السياسي في تونس بعد الثورة 85

المطلب الرابع : تحديات المرحلة الانتقالية في تونس 63

المبحث الثاني : تطورات المشهد السياسي في تونس بعد الثورة. 65

المطلب الأول : مرحلة ما قبل انتخابات المجلس التأسيسي 65

المطلب الثاني : مرحلة انتخابات المجلس التأسيسي..... 68

المطلب الثالث : مرحلة ما بعد الانتخابات.....70

الفصل الثالث : مواقع التواصل الاجتماعي و التحول السياسي في تونس. 75

المبحثالأول: الانعكاسات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في تونس 74

المطلب الأول : مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في تونس . 74

المطلب الثاني : مواقع التواصل الاجتماعي و الاحتجاجات في تونس.....78

المبحث الثاني : مساهمة المواقع الاجتماعية في تفعيل التغيير السياسي في تونس... 81

المطلب الأول : سمات و مميزات المبحوثين..... 81

المطلب الثاني : دو مواقع التواصل الاجتماعي في إسقاط النظام السياسي في تونس....90

نتائج الدراسة :.....92

خاتمة.....93

قائمة الملاحق 95

قائمة المراجع 101

مقدمة

لعبت الثورات العربيةً مهم ً ا وحاسم ً ا في مجابهة أركان النظام الإعلامي العربي السنوات الأخيرة، وتجلى ذلك بوضوح أكبر في البلدان التي تفجرت فيها عوامل الحراك السياسي والاحتقان الاجتماعي بداية بتونس ثم مصر، ليبيا و سوريا ، فقد سمحت ظروف الهامش الديمقراطي والحريات النسبية المتاحة لديها بتحفيز الصحافة والفضائيات الخاصة،وتوظيف أدوات الإعلام الجديدفي التمرد على ثوابت الإعلام الرسمي، وتحرير قطاعات واسعة من الجمهور من سطوته.

فانطلاقا من هذا يؤكد العديد من الباحثين السياسيين على أنه إذا كان القهر السياسي والاجتماعي لأنظمة الاستبداد والاستغلال هو المفجّر لثورات الشعوب، فإن الإعلام الحر والمستقل هو الذي يهيئ ويعجّل بإنجازها.

كما أن البعض الآخر من هؤلاء الباحثين يرجع الثورة و التحول السياسي في تونس إلى حرية و سهولة وفاعلية التواصل عبر المواقع الاجتماعية كآلية و منبر لحرية التعبير ، و آخرون يرجعونها إلى عوامل داخلية محضة تكمن في المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية ، و فئة أخرى ترجع الحراك السياسي في تونس إلى عامل خارجي له مصلحة من سقوط نظام بن علي في وقت معين تعبئة الشعب عن طريق آليات اتصالية افتراضية الحديثة و على وجه الخصوص مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ، تويترو اليوتيوب و دورها في تغيير السلوكات و المواقف و الآراء ، وهذا ما ستحاول الدراسة إختباره.

لذلك اختلف الباحثون و المفكرون المهتمون بملف الثورات العربية حول أهمية هذه الأخيرة في عملية التغيير ، لأن البعض يرى أن الثورات العربية اندلعت من المحيط العربي الداخلي ولم يكن لأي عنصر خارجي دور في ذلك ، وهذا ما يسعى الباحث إلى معرفته .

فبهذا تأخذ هذه الدراسة بالحالة التونسية حيث يرى الكثير من المحللين للوضع الإعلامي في تونس أن هذه الثورة اندلعت إثر القمع و التضييق الإعلامي الذي كان يعيشه التونسيون فكان البديل شبكة الإنترنت بالتحديد موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" الذي تمكن من خلاله التونسيون الالتفاف على الرقابة و على التعتيم الإعلامي و مقاومة سياسات الرقابة و الحجب .

أهمية الدراسة :

جاءت مواقع التواصل الاجتماعي لتشكل طفرة نوعية ، أثارت جدلا واسعا بين المهتمين

و صناع القرار حول هذا النوع من أدوات الاتصال الجماهيري و قدرتها غلى التأثير على الأنظمة للدول العربية عامةو المغاربية خاصة و بالتحديد دولة تونس .

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل حيزا كبيرا للتفاعلية و وسيلة ملائمة لدراسة التغيرات السياسية للدول العربية .

و كذلك تهدف هذه الدراسة إلى محاولة البحث عن الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الاجتماعي و دفع مؤسسات المجتمع المدني و كافة الشرائح و التيارات التي تتصدى للقضايا الوطنية و المطالبة بالتحول و تغيير و إزاحة الأنظمة القائمة من أجل إصلاح سياسي ديمقراطي و وضع أنظمة أخرى جديدة أكثر عدالة و مساواة و حرية .

كما أن الدراسة هذه من شأنها أن توفر رؤية علمية موضوعية للوقوف على دور هذه المواقع الالكترونية الاجتماعية للتواصل في التحول الواقع السياسي الذي شهدته تونس منذ سنة 2010.

بدأت مواقع التواصل الاجتماعي مشوارها في الفضاء الافتراضي المفتوح كوسائل اتصال فعالة لتحقيق التواصل الاجتماعي بين البشر من خلال خدمات كثيرة تقدمها كتسهيل عمليات الاتصال و سرعة نقل المعلومات و الأخبار بالصوت و الصورة حين وقوعها و أثر ذلك في تغيير السلوك و الإقناع.

حيث أصبحت من الوسائط التي تستعين بها الشعوب في التنظيم و حشد الاحتجاجات المطالبة بالتغييرو التحول السياسي و المطالبة بالمزيد من الديمقراطية ، و هذا ما بدا واضحا من خلال ما شهدته الساحة العربية من أحداث مناهضة تنادي بزوال الأنظمة السابقة الاستبدادية كنظام زين العابدين بن علي الاستبدادي في تونس.

فانطلاقا من كل هذه المعطيات تتمحور مشكلة الدراسة في الوقوف على الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير و التحول السياسي في دولة تونس بعد الثورة أي منذ 2010.

فبهذا يمكن صياغة الإشكالية الموالية :

إلى أي مدى ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل عجلة الحراك الشعبي و بالتالي التغيير و التحول السياسي في تونس؟

و يتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية :

1 . ماهي مواقع التواصل الاجتماعي ؟ و أهميتها كإعلام بديل عن الإعلام التقليدي؟

2 . هل ساهمت هذه المواقع الاجتماعية في التحول و الإصلاحات السياسية في تونس بعد ثورة "الياسمين"؟

3 . أ فعلا مؤشر فعالية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي يعتبر السبب الوحيد المباشر في التغيير السياسي في تونس ؟أم هناك أسباب أخرى غير مباشرة ؟

و لمحاولة الإجابة عن هذه الأسئلة يجب اختبار مدى صحة أو خطأ الفرضيات التالية :

1 . الفرضية الأولى : لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا بارزا في التحول و التغيير السياسي في تونس.

2 . الفرضية الثانية : لم تساهم مواقع التواصل الاجتماعي وحدها في التحول السياسي في تونس بعد ثورة "الياسمين" بل هناك عوامل أخرى أدت إلى حراك الشعب التونسي بمختلف فئاته .

- *لذلك تبنى هذه الدراسة على **الأهداف** التالية :*

. معرفة مدى مساهمة التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي في التحول السياسي في تونس .

. التأكد من صحة ما إذا كان مؤشر التواصل عبر المواقع الاجتماعية هو المسبب فعلا في تأجيج احتجاجات القاعدة المكونة من الجمهور بمختلف فئاته النخبة المثقفة، المجتمع المدني و الرأي العام و ضد القمة أي السلطة و النخبة الحاكمة للمناداة بمطالب ديمقراطية و بالتالي نجاح التغيير السياسي في

تونس على المدى الطويل .

- *الدراسات السابقة :*

اختلفت تفسيرات الحراك الذي تشهده بعض الدول العربية لدى الباحثين نتيجة تباين المنطلقات الفكرية والنظرية حول ذلك،فهناك من يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في ذلك و هناك من يراها ليست الوحيدة في تحريك عجلة التحول السياسي في تونس و هذا ما تهدف إليه هذه الدراسة.

و من بين أهم الدراسات التي عالجت ظواهر هذه الدراسة مايلي :

1/ دراسة إيمان محمد حسني عبد الله (2011) بعنوان:

الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية.

تناولت الدراسة دور وسائل الإعلام في عملية التغيير الاجتماعي والسياسي وعلاقة الحركات الاجتماعية بوسائل الإعلام، لتنتقل إلى دراسة الأطر الإخبارية لأنشطة الحركات الاحتجاجية والاجتماعية في مصر وأشارت الباحثة في الأخير إلى دور وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية في الحراك الذي عرفته مصر في شهر جانفي 2011.

فضلا عن هذه الأبحاث، تحاول الدراسة توضيح مستويين رئيسيين في تحليل الحراك بالدول العربية في بعده الاتصالي، المستوى الأول يُعنى بتفسير الحركات الاجتماعية بالعالم العربي انطلاقا من أن بعض الدول العربية استطاعت أن تؤسس لفضاء افتراضي عام يتجاوز الأطر التقليدية كبديل عن غياب الفضاءات العمومية وهذا نتيجة للسياقات السوسيو-سياسية لتلك الدولومعطيات داخلية متشابهة ساهمت في انتشار وتوسُّع هذا الحراك.

المستوى الثاني يرتبط بفرضية "الحشود الذكية"[1](smart mobs) حيث تتداخل العوامل الجيواستراتيجية في توظيف الشبكات الاجتماعية بالعالم العربي وهذا يستدعي فحص آليات التعبئة والتجنيد للمسار الاحتجاجي بمصر كنموذج.

2/ دراسة "كارولين شي"Caroline S. Shee (2011)المعنونة ب:

Social Media for Social Change: A Case Study of Social Media Use in Egyptian Revoluti on in the 2011.

تناولت الدراسة دور الشبكات الاجتماعية في التغييرات الاجتماعية بمصر، على ضوء نماذج سابقة كالثورة الإيرانية سنة 2009، هجمات "مومباي" بالهند سنة 2008، والتضامن الاجتماعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الزلزال الذي ضرب منطقة "هايتي" سنة 2010.

توصلت الدراسة إلى أن الشبكات الاجتماعية بمصر عملت على تدويل الحركة، وعلى تبادل المعلومات والنصائح بخصوص الالتفاف على قرار الحكومة حين قررت قطع الانترنت.

3/ دراسة الأستاذة بشرى عبد الراوي تحت عنوان :

دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير (مدخل نظري) : مقاربة مواقع التواصل الاجتماعي و الاعلام البديل ، بحيث استفدنا من الجانب النظري لمواقع التواصل الاجتماعي في دراستنا هذه .

4/ دراسة لإبراهيم بركنو (2011 ـ 2012) تحت عنوان :

دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحركات الاحتجاجية في العالم العربي : حالة مصر 2011.

هذه الرسالة تضمنت الجانب النظري و المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي ، و لكن عالجت حالة مصر بالخصوص لذلك سنحاول في هذه الدراسة التركيز على الخالة التونسية من باب المقارنة .

[1]Howard Reingold, *Smart Mobs: The Social Revolution*(New York: Peruses, 2003), p.12.

5/ دراسة "سيان أداي" Sean Aday، "هنري فرال" Henry Farrell ، "مارك لينش" Marc Lynch، "جون سيداز"John Sides (2011) تقرير معهد الأمم المتحدة للسلام بعنوان:

Blogs and bullets: new media a contentious politics.

تناول التقرير دور الشبكات الاجتماعية في دمقرطة الحركات الاجتماعية واستعمالاتها المختلفة كتعبئة وتنظيم الجماهير، حيث توصلت الدراسة إلى أن للمواقع الاجتماعية دورا بارزا في عملية الدمقرطة، حيث أصبحت تشكل سلاحا في يد الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين، وأن ذلك يرتبط بمدى الاستثمار المناسب لتلك الوسائط.

6/ دراسة الأستاذة بشرى عبد الراوي (2012):

دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير (مدخل نظري) تتضمن هذه الدراسة مقاربة مواقع التواصل الاجتماعي و الإعلام البديل ،حيث أشارت هذه الدراسة إلى موضوعات مهمة و حساسة في الاليات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية معتمدة في ذلك على مجموعة من المقاربات النظرية و حاولت الباحثة ربطها بالواقع .و هذه الدراسة أفادتني شخصيا في بحثي العلمي هذا .

7/ دراسة لمجموعة من الصحفيين الأردنيين (2011، 2012) المعنونة ب:

دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس مصر

ركزت هذه الدراسة على التغيير السياسي في الحالتين التونسية و المصرية بهدف المقارنة و الخروج بنتائج.

لكن ما قد يعاب على هذه الدراسة أنها تعالج دور الشبكات الاجتماعية حقيقة و لكن من وجهة نظر الصحفيين الأرديين و ليس بوجهة نظر موضوعية عامة و شاملة .

من أهم مبررات اختيار الموضوع :

المبررات الموضوعية :

موضوع المواقع الاجتماعية و التغيرات السياسية التي طرأت على الأنظمة العربية يكتسي حقل مهما علم في علم الاجتماع السياسي الذي يعتبر ميدان من ميادين العلوم السياسية، حيث يساعد على فهم الظواهر السياسية والاجتماعية ،جذورها حاضرها و استشراف مستقبلها .

غير أن الدراسات التي تهتم بالحركات الاحتجاجية بالعالم العربي قليلة جدا، تأتي هذه الدراسة محاو َ لةً لإثراء هذا الجانب من الدراسات، بالتركيز على فهم دور الأنماط الجديدة للاتصال في دفع مسار الحركات الاجتماعية بالعالم العربي مطلع عام 2011.

كذلك تكمن أهمية هذه الدراسة في رغبة الباحث معرفة هل فعلا المشهد الذي حصل في تونس قد يحصل في دول أخرى _ الجزائر مثلا_ ، باعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي تتميز بالانتشار و التفاعلية الآنية و السرعة.

فضلا عن ذلك ، كون أن الحراك الاجتماعي الذي عرفته دولة تونس لم يكن أكثر تنظيما عن مثيله في مصر حيث أن أولى الدعوات إلى التظاهر تمت عبر المواقع الاجتماعية. كما تحتل تونس موقعا متميزا في فضاء التدوين في العالم العربي، نتيجة توفّر بنية قاعدية هامة للانترنت وكذا للرصيد الهام للحركات الاحتجاجية بتونس والتي عرفت توظيفا مبكرا للشبكات الاجتماعية في تعبئة الجماهير منذ سنة 2005مع تبنّي حركة "كفاية" للشبكات الاجتماعية كأداة للتعبئة والتنظيم و كذلك كأذاة اتصال جماهيرية حديثة .

أما في ما يخص المبررات الذاتية :

يعتبر المبرر الرئيس لاختيار هذا الموضوع، كون ميولي الشخصي والعلمي ينحصر في ميدان علم الاجتماع السياسي والعلاقات الدولية وأن هذا الموضوع يندرج في هذا تخصصي في الماستر : اتصال عولمة و ضبط النزاعات .

حدود الدراسة:

تأخذ الدراسة البعد الزمني منذ الشرارة الأولى للثورة في تونس أي منذ ديسمبر 2010 إلى غاية انتخابات المجلس التأسيسي، أما فيما يخص الحدود المكانية لهذه الدراسة تتمثل في دولة تونس كنموذج للدراسة .

و لأجل البحث في موضوع الدراسة بطريقة علمية و ضفنا في هذه الدراسة **المنهج المسحي** الذي يقوم على أساس تفكيك الكل إلى أجزاء ، و تقويم الأجزاء لاختبار الفرضيات و الوصول إلى استخدام المقابلات الشخصية و الملاحظة عن طريق دراسة الحالة ذلك المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعيا محليا أو عاما.

كما يستخدم هذا المنهج "إذا رغب الباحث في الحصول على حقائق متعلقة بمجموعة الظروف المحيطة بموضوع معين أو معرفة العوامل المتشابكة التي يمكن الاستناد إليها في وصف العمليات السياسية التي تنشأ بين الأفراد أو الجماعات أو الدول نتيجة عملية التفاعل بينهم كالصراع والائتلاف وتحليل تلك العمليات"،حيث يخدم أيضا هذا المنهج الدراسات الاستقرائية على غرار هذا الموضوع.

كما **تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية** ، خاصة عندما يريد الباحث دراسة ظاهرة ما فإن أول شئ يقوم به هو وصف هذه الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها وهذا المنهج يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد فعلاً بالواقع كما يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر

عنها تعبيراً كيفياُ أو تعبيراً كمياً ، بحيث يصف التعبير الكيفي الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً بحيث يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع ا لظواهر المختلفة الأخرى .

لذلك اختارت الباحثة استعمال المنهج الوصفي عن طريق الاعتماد على تقنية دراسة الحالة في تشخيص ظاهرة التحول السياسي في تونس و تفسيرها و تحليلها لاستنباط دور مواقع التو اصل الاجتماعي في ظاهرة السياسي في هذه حالة بالذات .

و آخر منهج رأيناه ضروري لهذه الدراسة هو المنهج الإحصائي لغرض حساب و استخراج النسب المئوية من مجموع التكرارات التي تمثل عينة الدراسة و المتمثلة في صحفيين تونسيين ، بحيث نحتاج إلى هذه النسب المئوية لتحليل المتغيرات التي اختارها الباحث لهذه الدراسة .

ومن بين الأدوات و التقنيات التي اعتمدها الباحث في هذه الدراسة:

سوفيعتمد الباحث في هذه الدراسة على أذاة الاستبيان [1] الكترونيا عبر منتديات خاصة لصحفيين تونسيين ، وذلك بسبب عوائق و صعوبات منعت الباحث من التنقل إلى تونس و توزيع الاستبيان على عينة البحث مباشرة ،بحيث تلقينا 85 إجابة من أصل 150 استمارة إلكترونية .

عينة الدراسة :

نظرا لطبيعة الموضوع و المنهج المتبع في هذه الدراسة ارتأينا اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية نظرا لكبر حجم مجتمع البحث ، فتمثلت هذه العينة في فئة الصحفيين التونسيين على اعتبارها

[1] انظر الملحق رقم 2 في قائمة الملاحق.

الفئة التي عايشت الأحداث و نقلتها للمواطنين بطريق آنية ، و هي الفئة المناسبة التي تفيدنا بتقديم معلومات ذات بموضوع الدراسة .

وبالتالي تكونت هذه الاستمارة [1] من جزئيين :

الأول يعلق بخصائص العينة و هي : (الجنس ، العمر ، المؤهلات العلمية ، الدخل الفردي و نوع المؤسسة الإعلامية التي بها عينة الصحفيين التونسيين).

و الجزء الثاني يتكون من (12) فقرة حاولت كل واحدة أن تقيس مجالا معين من مجالات مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس .

و كذلك اعتمدت الدراسة على تقنية المقابلة عبر 8 مقابلات غير المباشرة طريق الإنترنت نشرت في مواقع منتديات لصحفيين تونسيين و بعض المكالمات الهاتفية المباشرة مع مجموعة من الأكاديميين المتخصصين تونسيين منهم بينهم مناضل في المجتمع المدني و دبلوماسي سابق و مجموعة من الصحفيين في مختلف المؤسسات الإعلامية التونسية .

و انطلاقا من كل هذا ارتأينا تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية ، يهتم الفصل الأول المكون من أربع مباحث مهمة تمثل الجانب النظري و المفاهيمي لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث المفهوم النشأة و التطور ، الأنواع مع التأكيد على أهم المقاربات و النظريات الإعلامية المفسرة لموضوع مواقع التواصل الاجتماعي ، كما يهتم هذا الفصل أيضا بمحاولة بلورة مفهوم التحول السياسي مع ذكر أهم أسبابه و عوامله فضلا عن آلياته و أهم معوقات حدوثه، مع التعرض إلى أهم المداخل النظرية لتحليل ظاهرة التحول السياسي .

[1] أنظر الملحق رقم 2 ف يقائمة الملاحق .

و هذا ما يقودنا إلى محاولة استقراء واقع التحول السياسي في دولة تونس بعد الثورة و ذلك بالتعرض إلى وصف وتحليل واقع المرحلة الانتقالية في تونس منذ الشرارة الأولى للثورة في تونس و هذا ما يعالجه الفصل الثاني من الدراسة .

فسوف نتعرض في هذا الفصل المقسم إلى مبحثين فالأول يركز على دواعي و آليات التغيير و التحول السياسي في تونس بعد الثورة فيتضمن أسباب قيا الثورة في تونس و كذلك يتضمن أهم ملامح المرحلة الانتقالية في تونس مع تبيان آليات وعوائق التحول السياسي في تونس ، أما المبحث الثاني فيطرح تطورات المشهد السياسي في تونس قبل ، أثناء و بعد انتخابات المجلس التأسيسي .

و أخيرا خصص الفصل الثالث لعلاقة و مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التحول السياسي في تونس و المتضمن مبحثين مهمين ، الأول متعلق بعرض نتائج الاستبيان و تحليلها و الثاني يحتوي على أهم الانعكاسات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في تونس مع ذكر أهم المؤشرات التي نستطيع من خلالها الحكم على الدور السياسي الذي تلعبه هذه المواقع الاجتماعية في التحولات السياسية التي اكتسحت المنطقة العربية و في تونس على وجه الخصوص ، كما يهتم الجزء الأخير بدور آليات التواصل الاجتماعي في التحول السياسي في تونس أين سيحاول الباحث تطبيق النظريات على الواقع السياسي و الإعلامي في تونس.

و عليه نبين المصطلحات المهمة لهذه الدراسة في ما يلي :

- التواصل : يعرف التواصل باعتباره " فعلا لإيصال شيء ما : رأي ، رسالة ، معلومة " و يضاف على أن التواصل كمصطلح في علم النفس يشير إلى " نقل الخبر داخل مجموعةو النظر إليه في

علاقته مع بنية هذه المجموعة[1]

- التواصل الاجتماعي :في التعريف الغويهو عملية التواصل مع عدد من الناس الأقارب ، الزملاء ،أصدقاء أو كل ما سبق) عن طريق مواقع و خدمات إلكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع .فهي مواقع لا تعطيك معلومات

فقط ، بل تتزامن و تتفاعل معك أثناء إمدادك بتلك المعلومات عن من في نطاق شبكتك ، و بذلك تكون أسلوب للتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنت .[2]

- مواقع التواصل الاجتماعي : تعرف بأنها تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى نظام التشبيك (شبكة العنكبوت تتيح) التفاعل بين الناس و تسمح بنقل البيانات الإلكترونية و تبادلها بسرعة و سهولة، توفر المستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح ، و بناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية ، حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية و مواقع التواصل الاجتماعي هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع من شبكة الانترنت .[3]

- التحول السياسي : إن إجراء تحول سياسي نعني به في شموليته تبديل جذري لأسس البنية الاجتماعية و السياسية ، يليه تغيير في السلطة تغيير في السلطة و من ثم التوجهات السياسية العامة التي

---

1. معجم « le petit Larousse »، 1974،ص 232.

2 . ملخص من شبكة الينابيع التربوية : 19156، http://www.yanabeea net /vb/showtrread.php .

3. د محمد جابر خلف الله ، مواقع و شبكات التواصل الاجتماعي، Azhar _ gaper، 2013.

4 . صامويل هنديكتون ، الموجة الثالثة ، التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرون : ترجمة عبد الوهاب علوب ، دار سعاد الصباح ، الكويت ،1993، ص 122.

تؤدي إلى تغيرات هيكلية و بنيوية تؤثر على مخرجات النظام السياسي .فالتحول السياسي إذن هو ظاهر ة سياسية شديدة التعقيد ناجم عن تفاعل عوامل داخلية و خارجية ، لكن درجة تأثيرها مجتمعية في عملية التحول السياسي لكن القاسم المشترك هو إذا كان هذا التحول السياسي هو تحول إلى نموذج ديمقراطي فالنتيجة هي حصول تنمية سياسية .

و التحول السياسي يختلف عن التنمية السياسية و الإصلاح السياسي و الانتقال السياسي الديمقراطي.[1]

- التحول الديمقراطي : هو عملية انتقال من أنظمة تسلطية إلى أنظمة ديمقراطية تم فيها حل أزمة الشرعية و المشاركة السياسية و الهوية ، أي انتهاج الديمقراطية كأسلوب لممارسة الأنشطة السياسية فالتحول الديمقراطي يعني تغييرا جذريا لعلاقات السلطة في المجال السياسي و علاقات التراتب في الحقل الاجتماعي.[2]
- التغيير السياسي: هو الانتقال من حالة إلى أخرى انتقالالا يؤثر على العملية التي تقوم بها البنية موضع التغيير، أو يؤثر على العملية و البنية معا ، و ينقسم إلى تغيير جذري و تغيير إصلاحي.[3]
- الفيسبوك : هو أهم موقع للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا و تديره شركة " فيسبوك " محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها .
- التويتر : هو وسيلة للتواصل الاجتماعي للنشر التي تسمح للمستخدم بإرسال رسائل قصيرة بصفة سريعة مجانا ، فنجاح الاتصال عبر التويتر يعتمد على التفاعلية كمفتاح لكل الحوارات البناءة .[4]

---

[1] المرجع سابق الذكرصامويلهندنكتون ، الموجة الثالثة ، التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرون ، ص 126.

[2] بومدين طماشة ، دارسات في التنمية السياسية لبلدان الجنوب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2011 ، ص9.

[3] http : //twaratatweb .com/web/20

[4] عبد الغفار رشاد القصبي ، التطور السياسي و التحول الديمقراطي : الحراك السياسي و إدارة الصراع ،ط2K مكتبة الآداب لجامعة القاهرة، مصر 2006 ، ص122.

- اليوتيوب : يعتبر موقع خدمة المشاركة للفيديو يحمل شعار " بث نفسك " ، و يسمح لمستخدميه بمشاهدة الفيديوهات المنشورة عن مستخدمين آخرين و كذلك تحميل الفيديوهات الخاصة بهم .
- الثورة : تشير الثورة إلى تغيرات سريعة و جذرية في الترتيبات السياسية و القيادية و المبادئ و التوجهات و القيم ، إنما تتضمن تحولا في صميم النسيج السياسي ، و الذي يستند إليه الحكم و في نسق القيم و بناء القوة و التوازنات القائمة .[1]

الفصل الأول
الإطار النظري و المفاهيمي

يشهد العالم العربي تغيرات واسعة وحراكا سياسيا واجتماعيا هاما فالأحداث التي شهدتها كل من تونس ومصر أدت لإسقاط رموز النظام تنّم عن وجود وعي سياسي كبير لدى طبقات واسعة من الشعب نتيجة نمو الطبقة المتوسطة وانتشار التعليم في هذه الدول من جهة وكذا في أنماط الممارسة السلطوية التسلطية من جهة ثانية.فالأنظمة السياسية العربية وجدت نفسها أمام تحديات وطنية بفعل تأثير تطور تكنولوجيات الاتصال والإعلام، فإذا ما حاولت توسيع الاستعمال الديمقراطي لتلك الوسائل فإنها ستواجه جهودا كبيرة لمراقبة هذا المجال الافتراضي، مقابل استحالة الاستغناء عن خدمات الشبكة الدولية

للاتصالات، فالإعلام الاجتماعي بطابعه الشبكي أصبح يشكل نمطا جديدا من أشكال التنظيم الجماعي، فهو يساهم في تشكيل فضاء يمارس من خلاله كل أشكال النقد الموجه ضد السلطة.

لدى يتعرض هذا الفصل إلى مفهوم و تعريف مواقع التواصل الاجتماعي كشكل من أشكال هذا الإعلام الاجتماعي الجديد، فسنحاول التطرق إلى نشأتها و خصائصها، أنواعها ، بالإضافة إلى أهم المقاربات و النظريات التي عالجت هذه الظاهرة ، كما سنحاول في هذا الفصل تعريف التحول السياسي و المصطلحات المرادفة و المشابهة ، أسبابه و آلياته و أهم الأنماط التي يحدث من خلالها مع التركيز على الإطار النظري للتحول و الانتقال السياسي بأنواعه .

المبحث الأول : مواقع التواصل الاجتماعي .

يتباين مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، بحسب اختلاف الحقل المعرفي للباحثين، حيث تندرج في إطار التطور الذي طرأ علىتطبيقات الجيل الثاني من الواب، الذي أضاف ميزة التفاعلية وا ٍمكانية المشاركة في تأسيس محتوى الشبكات الاجتماعية.

المطلب الأول : مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي .

مفهوم "مواقع التواصل الاجتماعي" مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته. عكَس هذا المفهوم، التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأُطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة.[1]

يشير مصطلح اجتماعي إلى إحدى الاحتياجات الغريزية التي لا غنى للناس عنها في بناء حياتهم فطبيعة الحياة البشرية تقتضي تواصل الناس مع بعضهم بعضا .[2]

[1]http://computing dictionary. The freedictionary.com/new media

[2]John Wiley," The social media bible" , 2010, p.4,: http ://www.worldcat . org/title/social-media-tactics-tools-and strategies-for-business-success/oclc/696024631/viewport.

و الإنسان كائن اجتماعي كما عرفه الكثير من الفلاسفة ، و كائن اعتمادي منذ لحظة ولادته و حتى موته مرورا بكل محطات حياته الأخرى ، فهو لا يعيش إلا في الجماعة ، بخلاف الكثير من الحيوانات التي قد تعيش بمفردها .لذلك ، فإن أي فكرة أو أي اختراع جديد يتسم بالتفاعل لابد أن يجد مكانه بين الناس أو فئات من الناس .[1]

الإعلام الاجتماعي: "وهو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقَل بين طرفين أحدهما مرسِل والآخر مستقبِل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية*الرسالة للمرسِل، وحرية التجاوب معها للمستقبِل"[2].

و هذا ما حققته فكرة أو اختراع " شبكات التواصل الاجتماعي ".

" و الشبكات الاجتماعية عبارة عن أنظمة مرتبطة بنوع أو أكثر من أنواع الترابط التي تشمل القيم و الرؤى و الأفكار المشتركة في المنظمات ، و الاتصال الاجتماعي، و القرابة ، و الصراعوالتبادلات المالية و التجارية ، و العضوية المشتركة في المنظمات ، و المجموعات المشاركة في حدث معين و جوانب عديدة أخرى في علاقات الإنسان " .[3]

وتشير أيضا إلى: "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع"(1).

كذلك يميل العديد من الباحثين إلى تعريف جامع لخصائص شبكات التواصل الاجتماعي، فعرفوها بأنها : " مجموعة جديدة من وسائل الإعلام على الانترنت تشترك بالخصائص التالية:

---

[1] د. عبد الغني عماد،((سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة))، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.2009، ص 45.

[2] المرجع سابق الذكر، ص '46.

[3] Serrat ,o,(2009), « social network analysis ,Asian development bank , Manila , Philippines ,avaible :http://www.adb.org/documents/information/knowledge –solutions/social-Network –Analysis.pdf2
http://computing dictionary.the freedictionary.com/new media.

1_ المشاركة : فهي تشجع على المساهمات و ردود الفعل (التعليقات) من أي مهتم ، و تلغي الخط الفاصل بين وسائل الإعلام و المتلقين .

2_ الانفتاح : معظم شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل و المشاركة و تبادل المعلومات و التعليقات ، و ناذرا ما يوجد حواجز أمام الوصول إلى المحتوى و الاستفادة منهلأن حمايته بكلمة مرور أمر غير موجود نهائيا .

3_ المحادثة : تعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على المحادثة باتجاهين ، بعكس وسائل الإعلام التقليدي التي تعتمد مبدأ بث المعلومات و نشرها باتجاه واحد لجميع المتلقين .

4_ التجمع : تتيح شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التجمع بالسرعة و التواصل بشكل فعال و يربط تلك التجمعات اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي ، و القضايا السياسية و غيرها "

ويعرف زاهرراضي مواقع التواصل الاجتماعي: "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاءموقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهمالاهتمامات والهوايات نفسها"[2].

وتضع كلية شريدان التكنولوجية Sheridan تعريفاً إجرائيا للإعلام الجديد بأنه: "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت فضلا عن استخدام الكومبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته"[3].

ويمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

[2] زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلةالتربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

[3] د. عباس مصطفى صادق، "الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م، ص9.

1- شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدوناتومواقع الدردشة، والبريد الالكتروني... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

2- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

3- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

يعد مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من المفاهيم المرتبطة بالمجتمع الافتراضي ، و التي ذاع صيتها بشكل يستدعي الانتباه ، إذ ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية و المجتمع الافتراضي منذ أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزءا من الحياة اليومية للملايين من البشر .

و لم يعد مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه إذ أصبح ذا عمومية و انتشار ، ليس على مستوى التحليلات العلمية ، و لكن أصبح مفهوما متداولا بين مستخدمي الإنترنت .

و يعرف المجتمع الافتراضي بأنه : " تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم ، يتقاربون و يتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر و البريد الإلكتروني ، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ، و يحدث في عالم الواقع من تفاعلات و لكن عن بعد من خلال آلية اتصالية هي الإنترنت .

أما الشبكات الاجتماعية فإنها تعرف بأنها : " مواقع تشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة و إتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين و التعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال ، و تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر ".[1]

[1] حمادبالسيوني إبراهيم ، حرية الإعلام الإلكتروني الدولي و سيادة الدولة ، مع إشارة خاصة للوضع في الدول النامية ، كراسات التنمية ، مركز الدراسات و بحوث الدول النامية ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، 2001 ، ص 9.

و عرفت أيضا بأنها " مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ، ظهرت مع الجيل الثاني (web 2) تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي ، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد مدرسة ، جامعة ...الخ)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل ، أو الاضطلاع على الملفات الشخصية و هي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي للمستعملين بامتلاك صفحة شخصية ونشر ما يرغبون من مضامين (صور ، تسجيلات و نصوص ...الخ) .

و تزايد استعمال هذه المواقع بشكل مذهل فثمة دراسة أعدها (ديوان الاتصالات البريطاني) تؤكد بأن نمو هذه الشبكات و انتشارها السريع يشير إلى أنها تقنيات الاتصال السائدة حاليا 3.

يرى العديد من الباحثين أن مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع تسمح للمستعملين بامتلاك صفحة شخصية ونشر ما يرغبون من مضامين (صور، تسجيلات، ونصوص...الخ) كما أن الشبكات الاجتماعية هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية" [1].

يعر ّف كل من Andréas و Kaplan Michael الشبكات الاجتماعية على أنها:

"مجموعة من التطبيقات على الانترنت التي تأسست من خلال الفلسفة التكنولوجية نظام الشبكات والتي تسمح بإنتاج وتبادل المعلومات بين المستعملين"[2].

أما مصطلح الواب2.0 فنعني به مجموع الوظائف والتطبيقات الجديدة للانترنت من خلال مظهرين الأول تقني محض (تطوير البرامج الرقمية كبرنامج Ajax) والمظهر الثاني اجتماعي يسمح للمستعمل بإنتاج المحتوى أو المضمون ونشره على النت وفي هذا الإطار تم تطوير الميديا الاجتماعية التي يصعب تحديدهاويعرف "فراد كافازا" Fred Cavazza الواب2.0 على أنه مجموع التطبيقات الآتية:

[1] وائل مبارك خضر فضل الله،"أثرالفايسبوك على المجتمع،" تم تصفح الموقع يوم 10 أكتوبر 2011، <www.qassimy.com/vb>.

[2]Andreas M. Kaplan et Michael Haenlei, « RAM numéro spécial 2011,» consulté le 5 septembre 2011,<www.afm-marketing.org>

الميديا الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية الرقمية، مواقع الشبكات الاجتماعية مثل اليوتوب،الفايسبوك لينكدن، ويكيبيديا، تويتر ، ... والتي لها ميزة الديناميكية والتطورية المستمرة[1].

ويمكن أن نخلص إلى شبه اتفاق، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية Individualitéوالتخصيص Customisation،وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي: التفاعلية. فإذا ما كان الإعلام الجماهيري والإعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم إعلام القرن العشرين فإن الإعلام الشخصي والفردي هو إعلام القرن الجديد. وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلابي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي. فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية[(3)].

المطلب الثاني : **نشأة و تطور مواقع التواصل الاجتماعي .**

صيغ مصطلح الشبكات الاجتماعية في عام 1954 من قبل " جون بارنز" الذي كان باحثا في العلوم الإنسانية في جامعة لندن .[2]و ظهرت في السبعينيات من القرن العشرين بعض الوسائل الإلكترونية الاجتماعية من النوع البدائي .

و كانت قوائم البريد الإلكتروني و « bulletin boardsystems »(bbs) ، من أوائل التقنيات التي سهلت التعاون و التفاعل الاجتماعي . و أتاح هذا للإنسان تطوير علاقات ثابتة و طويلة الأمد مع الآخرين و غالبا ما كانت بأسماء مستعارة .[1]

[1] Benjamin Sacks et Julia Trouilloud,"Les réseaux sociaux numériques: vers une extension de l'espace public?**,"** *université Paris 1*(30 avril 2011),

< www.univ -paris1.fr/uploads/media/Rapport_de_mission_sur_les_reseaux_sociaux_numeriques.doc>.

[(3)]عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، عمان، دار الشروق، 2008م، ص17.

2Serrat ,o,(2009), « social network analysis ,Asian development bank , Manila , Philippines ,avaible :http://www.adb.org/documents/information/knowledge –solutions/social-Network –Analysis.pdf2

بدأت أولى مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواسط التسعينيات(1995) مع موقع Classmates.com، للربط بين زملاء الدراسة وموقعSixDegrees.comعام1997، الذي ركز كذلك على الروابط المباشرة بين الأشخاص. وظهرت في تلكالمواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعةمن الأصدقاء. وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد فيالشبكاالاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ّ ربحاًلمالكيها وتم إغلاقها.

" ظهر بعدها مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999و2001، وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الأخرى لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002. مع بداية العام ظهرت Friendster التي حققت نجاحا دفع "غوغل" إلى محاولة شرائها سنة 2003. لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ.

في النصف الثاني من نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة skyrockكمنصة للتدوين، ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة اجتماعية سنة 2007.

وقد استطاعت بسرعة تحقيق انتشار واسع لتصل، حسب إحصائيات يناير 2008، إلى المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب عدد المشتركين" [2].

" انتشرت الشبكات الاجتماعية الرقمية بسرعة هائلة وأصبح لها أدوار مضاعفة على بنية علاقات الأفراد إذ شهدت سنة 2003 الانطلاقة الفعلية لها مع موقع "ماي سبيسMyspace" و"الفايسبوك" face book سنة 2004، "تويتر"Twitter سنة 2007، ثلاث شركات أمريكية كبرى في المشهد العام للشبكات الاجتماعية، كما نجد شركات أخرى على غرار الموقع الصيني qzone والفنلندي habbo أو الروسي vkontakte، كل هذه المواقع وغيرها تتجاوز 100 مليون مستخدم يتصدرها موقع الفايسبوك ب 600 مليون مشترك وقد تزايد استعمال هذه المواقع بشكل مذهل وثمة دراسة أعدها "ديوان الاتصالات البريطانيتؤكد أن نمو ّ ها السريع وانتشارها الحالي يشيران إلى أنها تقنيات الاتصال السائدة حاليا لكثير من الناس. إلى درجة انه من لا يملك صفحة خاصة يبدو منعزلا عن العالم،كما تقول "دانا بويد" Dana

---

3 Kiehne ,T. (2004) « Social Networking systems : History , critique , and knowledge management potentials ",

[2] أمينة عادل سليمان السيد وهبه محمد خليفة عبد العال، " الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة،" تم تصفح الموقع يوم 10 أكتوبر 2011، ص 11.

.<www.elaegypt.com/DownLoads/2009/amina_heba.doc>

Boyd:"من لا يتواجد على صفحات "ماي سبايس" فهو غير موجود، وتشير بعض الأرقام إلى أن من بين 50 موقعا الأكثر زيارة نجد عشر مواقع للشبكات الاجتماعية " [1].

المطلب الثالث : أنواع و خصائص مواقع التواصل الاجتماعي .

تشترك الشبكات الاجتماعية في خصائص أساسيةبينما تتمايز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها. أبرز تلك الخصائص[2]:

1- " الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية(Profile Page): ومن خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلومات. ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكنك مشاهدة نشاط الشخص مؤخراً، من هم أصدقاءه وما هي الصور الجديدة التي رفعها إلى غير ذلك من النشاطات.

ابتدعت هذ الفكرة الفيسبوك واستخدمتها تجاريا بطريقة فعّالة حيث تعمل حاليا على إنشاء حملات إعلانية موجّهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وا ٍظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين وتقوم الفيسبوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث ويقوم المستخدمين بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.

2- الأصدقاء/ العلاقات Friends/ Connections: وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، الشبكات الاجتماعية تُطلق مسمى " صديق " على هذا الشخص المضاف لقائمة أصدقائك بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة" على هذا الشخص المضاف لقائمتك.

3- إرسال الرسائل: وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أولم يكن.

---

[1] إبراهيم بعزيز ،"دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي،" **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد31(2011)،ص 187.

[2] مصطفى محمد موسى، **الإرهاب الالكتروني، دراسة قانونية،أمنيةاجتماعية**،ط1(القاهرة: دار الكتب والوثائق العلمية، 2009)، ص 143-145.

4- ألبومات الصور: تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وا ٍتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.

5- المجموعات: تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمامحيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بEvent أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين " [1].

يستعملها الأشخاص و الجماعات للتواصل ولبناء علاقات اجتماعية جديدة أوللتعبير عن آرائهم إذ أن 59% من مستعملي الشبكات الاجتماعية التي يتقدم فيها "الفايسبوك" على "تويتر" و"ماي سبيس" يبررون انخراطهم بإمكانية انتقاء الزملاء والأصدقاء الجدد الذين يحملون نفس الرأي والتوجه ونفس المستوى ونفس الآراء، وا ٍمكانية الانخراط في العمل الجماعي ولو افتراضيا[2]، حيث تتعدد أشكالالمضمونالشخصيوالجمعيفي صفحات عديدة كالمدونات ومواقع الويكي المفكرات الالكترونية الشخصية، يتحدثفيها الأفراد عن مسائل ذاتية حميمية أو عامة.

" وتشكل المدونات ظاهرة فريدة من نوعها تحولت الشبكة بفضلها إلى فضاء متاح للأفراد المغمورين يتم ّ تعون داخله بحق الكلام والحديث في الشأن العام وفي المسائل الحميمية .

ويقوم المستخدم بإدارة مدونته بمفرده نظرا إلى سهولة ذلك تقنيا إذ تعتمد المدونات على تقنيات تشبه تلك المستعملة في البريدالإلكتروني، ويقدر عدد المدونات بخمسين مليونا حسب مكاتب الدراسات المتخصصة" [3].

فالشبكات الاجتماعية تتيح التفاعلية بين الأفراد وتحقق درجة معينة من الاشباعات، لذلك يجب النظر لدور وسائل الاتصال في إشباع حاجات الفرد في ضوء وجود بدائل وظيفية أخرى إذ كلما زاد

[1] أمين رضا عبد الواحد ، الصحافة الالكترونية ، القاهرة ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2007 ، ص 122.

[2] بوغرارة عبد الحكيم، "2.2 مليون مشترك جزائري بالفايسبوك،" **الشعب**،العدد15603(الأحد 25 سبتمبر 20111)، ص 2.

[3] صادق الحمامي، "الإعلام الجديد: مقاربة تواصلية،" **مجلة الإذاعات العربية**،العدد4 (2006)، ص 5.

التداخل بين الوسيلة التقليدية والانترنت زاد التداخل بينهما[1]، إذ تجمع وسائط الإعلامالاجتماعيّة بين الصفات التي تتميّز بها وسائط الطباعة والراديو والفيديو والتلغراف، ولكن على مستوى أكثر فاعليّة إذ بإمكانها أنّ تتواصل مع جمهورها مباشرةً في الواقع المعيش[2] وهي آخذة في تشكيل ما يطلق عليه الباحثون المجتمع الافتراضي الذي يعرفه "هارولد هاينقولد" Howard Hein gold على أنه تجمع سوسيو ثقافي يظهر من خلال الشبكات الرقمية ويتشكل بتجمع عدد من الأفراد يشتركون في النقاش العام لفترة زمنية معينة تسمح بتشكيل شبكة من العلاقات الإنسانية في الفضاء الالكتروني[3].

" وفي عام 1996 عقدت مجموعة من الأكاديميين ورشة عمل وحددوا عدد من سمات المجتمع الافتراضي من بينها:

1- الأعضاء لديهم هدف مشترك مثل اهتمام، مصلحة احتجاج نشاط يدفع للانتماء لهذا المجتمع.

2- نظام تقني مشترك بين أفراد المجتمع كنظام بروتوكول الانترنت أو الانترانت أو الاسترانت أو نظام التشغيل أو نوع المتصفح أو النظام الأمني للحاسبات والشبكات المستخدمة.

3- وجود المعلومات وتوفرها للجميع والدعم والخدمات بين الأعضاء أمر حتمي في حركة المجتمع.

4- إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.

5- الأعضاء لديهم الوصول والنفاذ إلى موارد مشتركة بينهم وتوجد لوائح وتعليمات تحديد الوصول لهذه الموارد.

---

[1] علياء سامي عبد الفتاح،**الانترنتوالشباب... دراسة في آليات التفاعل الإجتماعى**، ط1(القاهر: دار العالم العربي،2009)، ص 73.

[2] لينة الجيوسي،" سلطة التكنولوجيا وتكنولوجيا السلطة،" مركز الضحى (23 نوفمبر 2011)،

<http://dohainstitute.org/Home/Details?entityID=5d045bf3-2df9-46cf-90a0d92cbb5dd3e4&resourceId=7e261629-2aab-46cd-83bd-046c9ca1a7e4 223>

[3] انظر: Rheingold Howard,*lescommunautésvirtuelle* (Paris: Edition Addison-Wesley, 1995)

Rheingold Howard,*lescommunautésvirtuelle* (Paris: Edition Addison-Wesley, 1995)

6 – ينخرط الأعضاء في مشاركة متكررة وتحمس وتمثل في مشاعر يظهرونها وأنشطة مشتركة تحدث بين المشاركين" [1].

كما أن أهم ميزة تتميز بها الشبكات الاجتماعية هو قدرتها على تطوير خطاب سياسي يتحدى الخطاب الرسمي. وفضلا عن هذه المميزات الايجابية فان الشبكات الاجتماعية لها أخطار تتعلق بإمكانية سرقة واستغلال المعلومات، ويزداد خطرها أكثر على الأفراد القصّر.

انعكس تأثير الشبكات الاجتماعية على بنية الحركات الاجتماعية في العالم، حيث أضحت أداة هامة في تعبئة الجماهير وتنمية روح التضامن على غرار ما حدث عقب الزلزال الذي ضرب منطقة هايتي سنة 2010.

ويمكن إجمال الخصائص العامة لبعض المواقع الاجتماعية في الجدول رقم1.[2]

أما فيما يخص أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

بما أن الدراسة تتناول دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي الذي يحدث في تونس ونظرا لتعدد هذه الشبكات : (الفيس بوك ، وتويتر ،و اليوتيوب ، و الهاتف المحمول) بسبب انتشارها الكبير في الوطن العربي ، و الدور الذي اضطلعت به كأدوات ساعدت في التغيير من جهة ،في الوقت الذي غاب فيه دور باقي الشبكات في عملية التغيير من جهة أخرى .

_1/ الهاتف النقال : هو أحد أشكال أدوات الاتصال الهاتفي الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة ، و يتكون من دائرة استقبال و إرسال عن طريق إشارات ذبذبية عبر محطات إرسال أرضية و فضائية .

و أخذت شركة (AT §T) أول رخصة للهاتف المحمول من لجنة الاتصالات الفدرالية في وقت مبكر من العام 1946، و كانت الهواتف في ذلك الوقت بدائية تعمل في سيارة ، بسبب وزنها الكبير (34كغم) .

[1] مصطفىمحمد موسى، **مرجع سابق**، ص 136.

[2] أنظر الملحق رقم 1 في قائمة الملاحق .

" ثم استمرت محاولات تطوير و تحسين الهاتف المحمول في العالم ، خاصة مع التطور الكبير في مجال التكنولوجيا إلى أن بات المحمول الجهاز الذي لا غنى عنه ، فلم يعد مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث باتت تستخدم كأجهزة كومبيوتر لاستقبال البريد الصوتي و تصفح الانترنت و يمكنه التصوير بنفس نقاء و وضوح الكاميرات الرقمية ، وباتت إحدى وسائل الإعلان ، و سبب التنافس الشديد بين مشغلي الهاتف النقال أصبحت تكلفة المكالمات و تبادل المعطيات في متناول جميع فئات المجتمع" .[1]

_ 2/ *شبكة الفيس بوك (face book):* ولدت الفكرة الأصلية لمصطلح " فايس بوك" من المدرسة الثانوية التي درس فيها زوكربيرغ " أكادمية فيلبس أكستر " حيث استوحاه الطلب من الكتاب السنوي الذي يسمى "WXeter Face Book" .

و كانت فكرة صاحب الموقع الإلكتروني - الذي أصبح أكبر ملياردير في العالم فيما بعد – تقتضي بإنشاء موقع انترنت بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة و الإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج (بخوش و مرزوقي ، 2009، ص 38.).

و انطلق الموقع في فبراير من العام 2004، من جامعة هارفارد ثم تطور بمساعدة زملاء زوكربيرغو عمم على الجامعات ، و أصبح مفتوحا للجميع ببريد الكتروني فعال .

و يستطيع مستخدموا الفايس بوك إنشاء ملفاتهم الشخصية و عرض المعلومات و الصور و أشرطة الفيديو و مشاركتهم مع أصدقائهم .و يتكون الموقع من أقسام كثيرة و مختلفة كالمجموعات و الصور و الأصدقاء و الملاحظات و المعلومات .(من وجهة الأردبين).

و بلغ عدد مستخدمي الفايس بوك في العالم 742 مليون ألف مستخدم في 20 جوان 2011.

و هو أكثر وسيلة اجتماعية شعبية في الشرق الأوسط . إذ في الوطن العربي وحده قفز عدد مستخدميه من 21 مليون و 711 ألف 5 فيفري من العام 2011 ، إلى 27 مليون و 711 ألف في 5 أفريل من العام نفسه .[2]

---

[1] المرجع سابق الذكر ، ص16_17.

[2] بن محفوظ ، شبكات التواصل الالكترونية حراك اجتماعي حراكه يتعدى الأشخاص ، صحيفة عكاظ ، العدد 3518، فبراير،2011، ص 4.

"و يوفر الفيس بوك خدمات و تطبيقات للمشتركين تتمثل فيما يلي :

1 _ خاصية الصور photos : و تتيح هذه الخاصية للمشترك إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به ، ويستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين إليه .

2_ خاصية الفيديو video : و توفر للمشترك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به و مشاركتها على هذا الموقع ، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة و إرساله كرسالة مرئية (صوت و صورة).

3_ خاصية الحلقات groups : و تمكن المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما .

4_ خاصية الأحداث الهامة Events : و تتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جاري حدوثه و إخبار الأصدقاء و الأعضاء به .

5_ خاصية الإعلان Marketplace : و تمكن المشترك من الإعلان عن أي منتج يود بيعه أو البحث عن أي منتج يود شرائه .

6_ النكز« Poke » : و النكز عملية تنبيه للأصدقاء على الفيس بوك لجذب انتباههم و كأن المستخدم يقول "مرحبا ".

7_ الإشعارات Notifications : تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بآخر التحديثات التي قام بالتعليق عليها سابقا ." [1]

و قدم الفيس بوك إضافات هامة غيرت جذريا كيفية التفاعل بين الأعضاء ، عن طريق المعلومات التي توفرها تطبيقاته ، من تبادل المصالح المشتركة ، وتوفير مساحة مشتركة للحديث حول موضوع

[1] عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر ، رسالة مقدمة للحصول على ماجستير في الإعلام ، جامعة الشر ق الوسط ، كلية الإعلام ،الأردن ، (2011_2012) ، ص 56_ 57.

معين و نشر المعلومات عنه ، وا ٍجراء مناقشات هامة وثيقة الصلة به ، إضافة إلى إمكانية إطلاع الكل على الرسائل المنشورة من قبل الأعضاء ،و استخدام الروابط في تبادل وجهات النظر و النقاش .

و مكن الفيس بوك من ربط التكنولوجيا بالسياسة ، حيث أصبح مقصدا للعديد من المشتركين الذين وجدوا فيه متنفسا للتعبير عن آرائهم السياسية التي لا يستطيعون الجهر بها ، و أصبحت أذاه للعمل السياسي ، و وسيلة لحشد الجماهير ، و التحركات المعارضة خاصة في البلدان التي تعاني ضيق هامش الحرية و تعثر الحياة الديمقراطية ، وبات له دور هام في العديد من حركات المعارضة و العصيان في العام 2011 كما حدث في تونس و مصر .

3/ _ شبكة اليوتيوب (youtube) : " بدأت تتبلور فكرة تأسيس موقع لإرفاق أفلام فيديو على شبكة الإنترنت من حادثة مفادها أنه كان هناك ثلاثة أصدقاء في حفلة ، التقطوا مقاطع فيديو و أرادوا أن ينشروها بين زملائهم ، و لم يستطيعوا إرسالها عبر الإيميل ، لأنه لم يكن يقبل ملفات كبيرة .

و تقوم فكرة الموقع الذي تأسس سنة 2005 على إمكانية إتاحة خدمة تبادل ملفات الفيديو التي تسمح للمستخدمين بتحميل الملفات المتوفرة على الإنترنت ، سواء أكانت إعلامية أم للتسلية أم شخصية

و يستطيع أي شخص في الوقت نفسه أن ينشر ما يريد باستثناء المحتوى المسيء أو غير القانوني

و إضافة إلى خدمة النشر التي يتيحها الموقع فإنه يسمح للمستخدم بإعادة نشر ما نشره الأصدقاء و البحث عن المحتوى حسب الكلمة أو الفئة و يرتبط اليوتيوب بعدة مواقع تطبيقات للتدوين .

و كان أول فلم وضعه على الموقع لوجاود كريم ، (أحد مؤسسي الموقع) بتاريخ 2005/4/23.بعنوان "أنا في حديقة الحيوان "، لمدة 19 ثانية و يظهر فيه كريم أمام فيل في حديقة سامباولو.

و من أهم مميزات شبكة اليوتيوب :

_ البحث عن طر يق اسم المستخدم .

_ ربط الفيديو مع صفحات إنترنت أخرى .

_ عرض أشرطة الفيديو ذات الصلة داخل التعليق .

_ تقييم الفيديو بين واحد و خمس نجوم .

_ تضمين تشغيل اليوتيوب بشبكات أخرى" .[1]

و من أكثر الجوانب التي كان للموقع أثر كبير و واضح فيها ، الاجتماعية و الفنية ، حيث أصبح كثير ممن يبحثون عن الشهرة يتوجهون لليوتيوب ، باعتباره الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تتيح لأي كان الظهور و تمنحه الفرصة للوصول إلى الملايين ، وهي الطريقة التي سمحت لكثير من الفنانين و الفرق الموسيقية بالتعريف بأنفسهم في بداية مشوارهم ، و تجاوز أشواط كثيرة نحو الشهرة .[2]

و على المستوى السياسي كان لليوتيوب حضورا واسعا خصوصا في الحملات السياسية التي تهدف إلى حشد الجماهير .

تقوم فكرة تويتر على السماح للمستخدمين بإرسال و قراءة رسائل قصيرة تسمى " تويت " تتكون من 140 حرفا كحد أقصى ،أسس في كاليفورنيا في العام 2006 على يد جاك درزي (Jack dorsey) و بيز ستون (bis stone) ، و إيفان ويليامز(evan williams) و يتيح الموقع لمستخدميه إرسال رسائل عبر الهاتف النقال ، ورسائل فورية أو رسائل على الموقع ، و تأتي هذه الرسائل ردا على سؤال مباشر هو " ماذا تفعل؟ ". و يتيح كذلك تبادل حالاتهم المزاجية بسهولة و يسر بين مجموعة كبيرة من الأصدقاء ، و تغلغل الموقع بشكل متزايد في الحياة اليومية للشعوب ، و أصبح هناك اهتمام كبير بآثاره الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية في حية الناس .

إذ استطاع بانتشاره الواسع و خدماته السهلة و السريعة أن يضعف نظرية الرقيب[3] على وسائل الإعلام ، و يخرج من حالة التضييق التي فرضتها بعض الحكومات على شبكة الإنترنت .

---

[1] المرجع سابق الذكر ، عبد الله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر، ،ص 57.

[2]-عبد الله ممدوح مبارك الرعود ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين ص 45.

[3]الرقيب : نقصد به الإعلام التقليدي الرسمي الذي يتحكم في وسائل الإعلام في الدولة.

"و يستخدم تويتر عموما لأحد الأغراض التالية :

1_ الحديث عن الحياة الخاصة : كونه انطلق لتحقيق هذه الغاية ، و نسبة كبيرة مما ينشر عبره عبارة عن يوميات للمستخدمين .

2_ التواصل مع الآخرين : باستخدامه لإرسال بين الأعضاء تحت أنظار الجميع و دون سرية .

3_ إرسال رسائل sms مجانية : و هذه الخدمة غير متاحة إلا لبعض الدول ، حي يلجأ الكثير

من المستخدمين لإرسال الرسائل إلى أصدقائهم مجانا بتشغيل خدمة الإخطار الآلي عبر الرسائل القصيرة ،

و بمجرد وصول الرسالة إلى الموقع يحولها إلى الهاتف المحمول للشخص المعنى بالرسالة مجانا .

4_ المتابعة المباشرة للملتقيات و الأحداث المختلفة : يقوم البعض بتغطية الملتقيات و المعارض عن طريق التدوين المصغر خاصة الأخبار و المعلومات التي لا تحتاج إلى الكثير من التفاصيل .

5_ استخدامه كملحق للمدونات : يستخدم كإضافة على المدونات الشخصية (في حالة استخدام تطبيقات مضافة لكتابة مواضيع سريعة و أخبار عاجلة و حصرية .

6_ استخدامه لنشر الروابط : كأن يضع المستخدمون عنوانا لما يتحدث عنه الرابط ، و يتم تقليص طوله ليتسع لحجم التحديث (140 حرفا) " .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص 58.

المبحث الثاني : مواقع التواصل الاجتماعي من منظور النظريات الإعلامية .

لقد اختلفت المقاربات و النظريات الإعلامية في دراسة وسائل الإعلام الجماهيرية بصفة عامة و مواقع التواصل الاجتماعية بصفة خاصة باعتبارها أداه من أدوات الإعلام الجديد داخل واقع افتراضي اخترق الواقع الحقيقي في زمن أصبح فيه كل شيء معولم.

المطلب الأول : المقاربة الوظيفية لوسائل الإعلام الجماهيرية.

يهتم مفهوم الوظيفية بتحليل العلاقة بين النظام ككل والوحدات المكونة لهذا النظام وقد تناولته كل من العلوم البيولوجية والاجتماعية والسلوكية واعتمدت عليه في تحليل الوظائف التكاملية التي يتضمنها هذا النظام ككل، ففي علم الاجتماع والبيولوجيا مثلا بتحليل جسم الإنان نظاماً كليا يحتوي على مجموعة من الأعضاء ويقوم كل عضو بدوره في حياة النظام ككل. ويتضمن مفهوم الوظيفية في النظام الاجتماعي مجموعة من الوحدات والوحدة يمكن أن يكون الفرد أو المؤسسة الاجتماعية أو الثقافية وتمارس هذه الوحدات مجموعة من الأنشطة داخل بناء مثل النظام الليبرالي، وينتج عن ممارسة الأنشطة

التي تقوم بها الوحدات داخل البناء مجموعة من الوظائف مثلا دور السلوك الفردي أو الجماعي في الحفاظ على البناء الاجتماعي والربط بين أثار هذا السلوك واحتياجات البناء الاجتماعي، فمثلا تقديم وسائل الإعلام للإخبار يؤدي إلى زيادة معلومات الأفراد، وتحقيق الترابط الاجتماعي ونقل التراث الحضاري من جيل إلى جيل آخر، وتجد هناك من ناحية أخرى ما يسمى بالاختلال الوظيفي؛ الذي يشير إلى الآثار الغير المرغوبة التي قد تحدثها وسائل الإعلام مثلا هناك عرض الأخبار يؤدي إلى زيادة القلق والاضطراب لدى الفرد.[1]لذلك تنطبق هذه النظرية على مواقع التواصل الاجتماعية باعتبارها وحدة داخل نظام تؤثر فيه و تتأثر به ، و لها وظيفة داخل النظام الإعلامي و السياسي و الاجتماعي ككل.

المطلب الثاني : **مدخل الاستخدامات و الاشباعات.**

إن نموذج الاستخدامات والإشاعاتيركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال ويبنيسلوكهالاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلاً عن أنه يختار من بين البدائل الوظيفيةما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته. ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، فإن كثيرمن الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع الشخصية والدوافع المتعلقةبالوسيلة، ولتجديد دوافع الاستخدام.

وأن الناسيستخدمون الكمبيوتر لإشباع ما يلي[(1)]:

أ- الحاجات الشخصية على سبيل المثال السيطرة، الاسترخاء، السعادة والهروب.

ب- الحاجات التي يمكن إشباعها تقليدياً من الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي وتمضية الوقت والعادة واكتساب المعلومات والتسلية.

ويعدّ المدخل، مدخلاً اتصالياً سيكولوجياً، فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية،تدفعه لاستخدام الانترنت كوسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته، وتطبيقاً

---

[1]حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1991، ص 134-146.

[(1)] د. عزة مصطفى الكحكي، "استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، من ص269 الى ص272.

Rosengren ،k،E& ،Windahl ،S " ،(1972) .Mass Media Consumtions as a Functional Alternative ،"In McQueil)Ed (Sociology of Mass Communications ،UK .Penguin ،pp165 – 135 .

-

على ذلك فإن فئات جمهورمستخدمي الانترنت أكثر نشاط ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التييتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي فإننا نتوقع أن يتخذ الفرد قراره في الاستخدامعن وعي كامل بحاجاته التي يريد إشباعها، ويتمثل الاستخدام في اتجاهين: الاتصال بالآخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الانترنت، سواء كان المستخدممرسلاً أو مستقبلاً. وتصفح المواقع المختلفة لتلبية الحاجات.

وتطبيقاً على مدخل الاستخدامات و الاشباعاتتتضح الدوافع التالية لاستخدام الانترنت:

1- كبديل عن الاتصال الشخصي.

2- الإدراك الذاتي عن الجماعات المختلفة من الناس.

3- تعلم السلوكيات المناسبة.

4- كبديل أقل تكلفة عن الوسائل الأخرى.

5- المساندة المتبادلة مع الآخرين.

6- التعلم الذاتي.

7- التسلية والأمان والصحبة.

كذلك مدخل الاستخدامات و الاشباعات يساعدنا في تحليل ظاهرة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي، لأنها الوسيلة الاتصالية الجماهيرية الحديثة التي تؤثر مباشرة على جمهور مستخدميها و تلبي جميع احتياجاتهم النفسية و العلمية و الاجتماعية و الثقافية بسرعة و بدون تكلفة باهظة بل بكبسة زر فقط.

<u>المطلب الثالث :</u> **نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام .**

من أكثر النظريات التي تناسب الدراسة (نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام) باعتبارها تركز على الوسيلة و درجة أهميتها لدى الفرد لكي يستقي منها المعلومات.

والنقطة الهامة في هذه النظرية هي إن وسائل الأعلام ستؤثر في الناس إلى الدرجة التي يعتمدون فيها على معلومات تلك الوسائل و كما يوحي اسم النظرية ،فأن العلاقات الرئيسية التي تحكمها هي :

علاقة الاعتماد بين وسائل الأعلام و النظام الاجتماعي وجمهور و قد تكون هذه العلاقة مع وسائل الإعلام جميعها أو مع احد أجزائها .

و" تعتبر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام نظرية شاملة حيث تقدم نظرية كلية العلاقات

بين الاتصال والرأي العام و تتجنب الأسئلة البسيطة عن ما إذا كانت وسائل الاتصال لها

تأثير كبير على المجتمع ،وأهم ما أضافته النظرية أن المجتمع ، يؤثر في وسائل الاتصال ".[1]

و من الأهداف الرئيسية لهذه النظرية :

_ تفسير لماذا يكون لوسائل الاتصال الجماهيرية عامة و مواقع التواصل الاجتماعية خصوصا التي تعتبر موضوع هذه الدراسة ، تأثيرات قوية و مباشرة و ضعيفة نوعا ما ، و تعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامات وسائل الاتصال لا يتم بمعزل على تأثيرات النظام الاجتماعي الذي نعيش فيه و وسائل الاتصال ، و الطريقة التي تستخدم فيها وسائل الاتصال ، لذلك فإن أية دراسة نتلقاها من وسائل الاتصال قد يكون لها نتائج مختلفة اعتمادا على خبرتنا السابقة عن الموضوع و تأثيرات الظروف الاجتماعية المحيطة ، و يمكن تلخيصها على النحو التالي :[2]

إن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق أكبر من التأثير المعرفي و العاطفي و السلوكي ، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز و مكثف ، و هذا الاحتمال تزيد قوته في حالة تواجد عدم الاستقرار البنائي في المجتمع بسبب الصراع و التغير ، إضافة إلى أن فكرة تغيير سلوك الجمهور و معارفه و وجدانه يمكن أن تصبح تأثيرا مرتدا لتغيير كل من المجتمع و وسائل الاتصال

[1] أبو أصبع خليل صالح ، الاتصال الجماهيري ، ط1، دار آرام للدراسات و النشر و التوزيع ، عمان ، 1998، ص134.

[2] عبد الله ممدوح مبارك الرعود ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس و مصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، ص 10_11.

، وهذا هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الاتصال و الجمهور و المجتمع و مجالات التأثير الناتجة عن هذه النظرية :

1_ التأثير و المعرفة : مثل إزالة الغموض الناتج عن افتقاد المعلومات الكافية لفهم الحدث بتقديم معلومات كافية و تفسيرات صحيحة للحدث ، و أيضا تأثير في إدراك الجمهور للأهمية النسبية التي تمنحها لبعض القضايا ، و من التأثيرات المعرفية أيضا تلك الخاصة بالقيم و المعتقدات .

2 . التأثيرات الوجدانية : تلك المتعلقة بالمشاعر و الأحاسيس مثل زيادة المخاوف و التوتر و الحساسية للعنف ، و التأثيرات المعنوية كالاغتراب عن المجتمع .

3 . التأثيرات السلوكية : المتمثلة في الحركة أو الفعل ، الذي يظهر في سلوك علني ، و هذه التأثيرات ناتجة عن التأثيرات المعرفية والتأثيرات الوجدانية المترتبة عليها .[1]

المبحث الثالث : التحول السياسي .

المطلب الأول : مفهوم التحول السياسي .

" إن المفاهيم لأي دراسة علمية تعتبر حجر الأساس ،لذلك يتضمن هذا المبحث مفهوم التحول السياسي مع مراعاة مقارنته بمصطلحات أخرى مشابهة ، باعتبار التحول السياسي ظاهرة سياسية معقدة و حركية ديناميكية ، إضافة إلى تبيان أهم الأسباب التي تؤدي إلى هذا التحول ، أهم آلياته ، عوائقه خاصة في الدول العربية ، و أهدافه .

يمكن تصنيف التعريفات المعطاة للتحول السياسي إلى مجموعتان أساسيتان : الأولى تعرف التحول السياسي كأسلوب و الثانية تعرفه كممارسة " .[2]

أ/ التحول السياسي كسلوك :

---

[1] المرجع سابق الذكر ، ص 12.

[2] بلخيرة محمد ، " التحولات السياسية في الإتحادالسوفيتيو أثرها على الدول العربية الوطنية " ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 2004/2003 ،ص.2.

يعني التحول السياسي الانتقال من موقع اجتماعي أو سياسي أو أيديولوجي إلى آخر.[1]

كما يعني الانتقال من وضع غير ديمقراطي إلى وضع ديمقراطي ، حيث ورد تعريفه في معجم العبارات السياسية الحديثة على أنه : رغبة نحو التحول التدريجي إلى الديمقراطية .

و هو حسب صامويل هانتنغتن تحول من النظم السياسية غير ديمقراطية إلى نظم أخرى ديمقراطية .

و هناك من ربط المفهوم بما حدث في أوروبا الشرقية ، فعرف التحول السياسي بأنه انتقال الأنظمة السياسية في شرق أوروبا و انتقال الشيوعية / الاشتراكية إلى الديمقراطية/ الاشتراكية .[2]

ب/ التحول السياسي كممارسة :

"تركز هذه المجموعة في تعريفها للتحول السياسي على الطريقة أو الكيفية التي على أساسها إحداث التغيير فالبعض يرى أن التحول السياسي هو "عبارة ثورة سياسية بيضاء ، و الثورة البيضاء مصطلح يطلق لوصف التغيير الجدري في قمة الهرم السياسي و الاجتماعي من خلال إحداث انقلاب سياسي في مواقع المسؤولية بوسائل سلمية ."

أما عبد الإله بلقزيز فيرى أن إنجاز هدف الديمقراطية هو _ بجميع المقاييس _ "ثورة ، حتى و لو كانت ثورة بيضاء لا تجري في أنهارها الدماء . و حسب الدكتور أسامة الغزالي حرب فإن التغيير الجذري هو ثورة سريعة و شاملة في المجتمع و النظام السياسي يتم بمقتضاه انتقال السلطة السياسية من طبقة إلى طبقة أخرى ."

و من جهته يرى محمد عابد الجابري بأن التحول السياسي" عبارة عن عملية تعد بمثابة إحداث انقلاب تاريخي ، و هو ما تذهب إليه الدكتورة ثناء فؤاد عبد الله ، فالديمقراطية هي انقلابا تاريخيا على صعيد الفكر و المعتقد ، و انقلابا في الوعي" .[3]

---

[1] محمد عابد الجابري ، " إشكالية الديمقراطية و المجتمع المدني في الوطن العربي"، في مسألة الديمقراطية في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000 ، ص. 197.

3 إنصاف جميل الربضي ، التحولات السياسية و الاقتصادية في أوروبا الشرقية ، ط1 ، عمان ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، 1995 ، ص.58.

4 عياد محمد سمير ، إشكالية العلاقة بين التنمية السياسية و التحول السياسي ، ملتقى وطني حول التحولات السياسية و إشكالية التنمية السياسية في الجزائر : واقع و تحديات ، جامعة شلف ، فرع العلوم السياسية ، ص.5.

[3] ثناء فؤاد عبد الله ، آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1997، ص.44.

بالرغم من وجود تعاريف متعددة للتحول السياسي حيث يركز البعض منها على السلوك و البعض الآخر على الأسلوب كان سلميا أو عنيفا ، و يمنكن القول أن التحول السياسي هو انتقال نوعي في طبيعة النظام السياسي و آليات عمله ، ناجم عن مبادرة تقوم بها جماعات لها مصلحة في التغيير سواء بلجوئها إلى انقلاب باستعمال القوة (التحول العنيف) أو باستعمال الطرق و الوسائل السلمية (التحول السلمي) و يخضع التحول السياسي لتأثيرات تداخل عوامل داخلية و خارجية .[1]

وان كان إجراء تحول سياسي يعني في عمقه و شموليته: "تبديل خبري لأسس البينة الاجتماعية و السياسية القائمة في المجتمع، فان العملية تنطوي على إجراء قدر كبير من التغيرات في النظام السياسي كأن يحدث تغيير في القيادة السياسية يليه تغيير في ممارسة السلطة ومن ثم التوجهات السياسية العامة التي تؤدي إلى تغيرات هيكلية و بنيوية تؤثر على مخرجات النظام عن طريق أنماط التالية :

- من حيث الأسلوب و الدرجة، حيث نجد:

1. " النمط السلمي: يحدث النمط السلمي للانتقال من نظام سياسي إلى آخر دون اللجوء إلى العنف أو الثورة كوسيلة للتغيير.
2. النمط العنيف : يحدث عندما يتم اللجوء إلى السلوك العنيف كونه الوسيلة الوحيدة المتاحة للتعبير عن المطالب و حماية المصالح و ينشأ العنف في حالة العجز عن تغيير الوضع القائم بوسائل سلمية.
3. التحول الجزئي المحدود: يتمثل هذا الأسلوب في الترميم و الإصلاح و التحسين لما هو قائم فعلا دون المساس بالجذور و الأصول.
4. التحول الشامل: أي إحداث تغيير شامل في حالة عجز القوى التقليدية بمختلف أنماطها و أشكالها عن مواجهة التحديات و متطلبات التنمية و التقدم أي إعادة البناء انطلاقا من الجذور.

ومفهوم التحول أو التغيير السياسي يتسم بنوع من الشمولية والاتساع، ولفظ التغير السياسي لغة يشير إلى التحول، أو النقل من مكان إلى آخر ومن حالة إلى أخرى، ويقصد به أيضاً مجمل التحولات التي تتعرض لها البني السياسية في مجتمع ما بحيث يعاد توزيع السلطة والنفوذ داخل الدولة نفسها أو عدة دول . "

[1] عياد محمد سمير ، إشكالية العلاقة بين التنمية السياسية و التحول السياسي ، مرجع سابق الذكر ، ص.6.

كما يقصد به أيضاً الانتقال من وضع لاديموقراطي استبدادي إلى وضع ديمقراطي فهو عبارة عن تغيير من فوق يبادر به الزعماء السياسيون المسيطرون على هرم السلطة في النظام السياسي الفاسد من خلال شروعهم في إجراء تغييرات عميقة وشاملة غيرمسبوقة ويعود لهم بالتالي الفضل في وضع حد للنظام السياسي الفاسد و استبداله بآخر صالح ".[1]

المطلب الثاني : أنماط و آليات التحول السياسي الديمقراطي.

و يقصد بها تلك الأشكال التي اتخذتها عملية التحول الديمقراطي، و الإجراءات التي اتبعت للإطاحة بالنظام عير الديمقراطي، و مع الصعوبة البالغة في تبيان كل حالة من حالات التحول الديمقراطي منفرد بوصف أن كل حالة لها مسارها و خصائصها المستقلة، تسعى الدراسة في هذا إلى التمييز بين ثلاثة مسارات رئيسية للتحول، مع العلم بأن حالة واحدة قد تتضمن مزيجا من أكثر من مسار للتحول على المستوى النظري، و يمكن التمييز بين ثلاثة مسارات هي: التحول من أعلى التحول من خلال التفاوض، التحول من خلال الشعب[2].

المسار الأول: التحول من أعلى .

و يتضمن تحول النظام نحو الديمقراطية بمبادرة من قادة النظام أنفسهم الذين يلعبون دورا حاسما في إجراء هذا التحول، و الذي يعني أن قادة النظام السلطوي أو الشمولي هم الذين يلعبون دورا حاسما في إنهاء نظاما غير الديمقراطي و تحويله إلى نظام آخر ديمقراطي. و يمكن التمييز بين القيادة السياسية المدنية و القيادة العسكرية للنظام غير الديمقراطي، و من ثم يمكن التمييز بين مسارين فرعيين:

الأول يتضمن مبادرة من قبل قيادة سياسية مدنية.

الثاني يتضمن مبادرة من جانب قيادة عسكرية حاكمة .

---

[1] إسماعيل صبري ومحمد محمود ربيع – موسوعة العلوم السياسية – الكويت:جامعة الكويت- 1994 – ص 47 .

[2] هشام مادريد ، آليات و عوامل التحول الديمقراطي ، فبراير ، 2011:

http://blogkamel.blogspot.com/2011/05/blog-post_24.html

المسار الثاني: التحول من خلال التفاوض .

يحدث هذا التحول عبر مسار التفاوض عندما ينخرط النظام السلطوي في حوار مثمر مع القوى السياسية و الاجتماعية المختلفة، و ذلك رغبة في وضع أسس مشتركة لإنهاء النظام السلطوي و إقامة نظام ديمقراطي بديل .

و من بين العوامل المهمة التي تدفع قادة النظام السلطوي إلى الدخول في مفاوضات مع القوى المعارضة احتمال أفول نجم النظام السياسي أو أفول نجم إيديولوجيته، و التردي الاقتصادي الذي قد يصل إلى حد الإفلاس، أو ضغوط خارجية متزايدة ،أما بالنسبة للعوامل التي قد تدفع بالقوى السياسية و الاجتماعية المعارضة إلى الدخول في الحوار فقد تتمثل في افتقادها للقوة الكافية للإطاحة بالنظام القائم قسرا، مما قد يدفعها إلى قبول التفاوض على أمل التوصل إلى ميثاق يرضي كافة الأطراف ذات الثقل.
و قد تعددت الحالات التي شهدت هذا المسار و أبرزها وضوحا حالة جنوب إفريقيا كمثال للتفاوض خلال عامي 1989- 1990 بعد سنوات من الكفاح المسلح ضد العنصرية[1].
و لضمان نجاح الميثاق الذي يتم التوصل إليه عبر التفاوض ينبغي بالضرورة أن يكون ميثاقا شاملا لا يستبعد أيا من الفاعلين السياسيين ذوي الثقل، فيصبح الميثاق بمثابة سياج لعدم الإضرار بمصالح أي طرف فهو بناء هرمي يعتمد أعلاه على أسفله، و يشتمل على عدة مكونات، فثمة اتفاق بين القيادات العسكرية و المدنية حول شروط إقامة حكم ديمقراطي تتحقق فيه السيطرة المدنية على المؤسسة العسكرية، و هناك اتفاق بين الأحزاب السياسية على التنافس وفقا لقواعد الحكم الجديد، و إقامة اتفاق بين أجهزة الدولة و تنظيمات رجال الأعمال و الاتحادات التجارية لاحترام الحقوق و إعادة توزيع المنافع و من ثم إقامة ترتيبات مؤسسية جديدة تتفق و الإطار الديمقراطي المرغوب.

المسار الثالث: التحول من خلال الشعب.

يقصد بذلك أن التحول الديمقراطي يأتي في أعقاب صراعات عنيفة و انتشار أعمال الاحتجاجات من جانب التنظيمات الشعبية و الإضرابات العامة عير المنظمة، و قيام بعض أعمال العنف من جانب القوى الاجتماعية الرافضة للوضع القائم، فتستسلم القيادات السلطوية للضغوط و تبدأ الإصلاحات

[1] المرجع سابق الذكر ، هشام مدريد، http://blogkamel.blogspot.com/2011/05/blog-post_24.html

المطلوبة منعا لتفاقم الموقف سعيا لاحتواء الأزمة التي فجرتها المطالب الشعبية.

و قد تعددت النماذج التي شهدت اضطرابات سبقت عملية التغيير السياسي منها مالي و الجزائر، كما قد تنجح الحركات الاجتماعية الغاضبة في إقصاء قيادة لا تحظى بالقبول و الشرعية على غرار ما شهدته الفلبين التي أجبر فيها الرئيس " جوزيف أسترادا " على التنازل عن منصبه تحت وطأة التظاهرات الشعبية العارمة التي تطالب بملاحقته قضائيا على مخالفات مالية و انتهاكات لحقوق الإنسان ارتكبها أو شارك مع قيادته في ارتكابها.

و هكذا تتعدد أنماط التحول الديمقراطي، و تجدر الإشارة إلى أن سائر عمليات التحول مع تميزها بالتعقد و تعدد المراحل قد تشهد واقيا تداخل أكثر من مسار من المسارات السابقة لإحداث عملية التحول الديمقراطي أو البدء فيها .

-و قد يحدث التحول في أعقاب ثورات اجتماعية.

-و قد يحدث التحول تحت سلطة الاحتلال أو بالتعاون معه.

-قد يحدث بعد انهيار النظم الاستبدادية إما لموت الحاكم المستبد أو لهزيمة عسكرية تفقده شرعيته.

-أو يحدث نتيجة الانفتاح السياسي الذي يقضي إلى مطالب ديمقراطية.[1]

المطلب الثالث : **عوامل التحول السياسي الديمقراطي.**

يلاحظ أن درجات التحول الديمقراطي قد نمت في إطار تداخل شديد الترابط بين العوامل الداخلية و العوامل الخارجية، و قد ميز الكثيرون بين هذه العوامل الدافعة للتحول الديمقراطي.

1/العوامل الداخلية:

أ- التغير في إدراك القيادة و النخب السياسية:

تعد القيادة لسياسية من أهم العوامل التي تدفع لاتخاذ أو عدم اتخاذ قرار التحول الديمقراطيو كذلك نجاح أو فشل التحول، حيث تحتاج عملية التحول إلى قيادة ماهرة تتمكن من مواجهة المعارضين و المتشددين و توسيع نطاق المشاركة في عملية صنع القرار و توزيع الموارد الاقتصادية، كما تعتبر القيادة مسؤولة عن عملية التماسك الديمقراطي و عن حماية الفرد من تعسف الدولة و التفاوض مع

[1] صامويل هنتغتن ، الموجة الثالثة : التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرين، ترجمة:عبد الوهاب علوب،دار سعاد الصباح ،1993،ص122.

الجماعات الاجتماعية التي تهدد عملية التحول مصالحها، للوصول إلى أكثر صيغ التحول قبولا في المجتمع.

لا بد من توافر الشروط الاقتصادية و الاجتماعية الضرورية لقيام الديمقراطية كافيا في حد ذاته لنجاح التحول، و إنما يلزم الأمر رغبة القيادة السياسية نفسها في التحول.

و يؤكد كل من " دبامون ، ولينز، و مارتن ليست " على الدور الحاسم للقيادة التي تتسم بالكفاءة و الالتزام بالديمقراطية في المبادرة إلى إدخال إصلاح سياسي على النظام السلطوي ، هذا بالإضافة إلى تنامي إدراك هذه القيادة بأن استمرارها في الحكم يؤدي إلى إضعاف البنية التي يوكل إليها دور هام في عملية إلى الديمقراطية، كما أن النظام السلطوي ذاته يتعرض للتآكل.

و هناك عدد من الأسباب التي تجعل قادة النظم السلطوية يتجهون نحو تأييد الخيار الديمقراطي مثل:

-تردي الشرعية السياسية للنظام.

-إدراك القيادة بأن تكاليف بقائها في السلطة مرتفعة للغاية و أنه من الأفضل المبادرة بالتحول لعدة أسباب منها انقسام التحالف الذي يؤيد بقاءها في السلطة.

-كما قد يلجأ القادة إلى الديمقراطية باعتبارها بديلا عن النظام السلطوي الذي استنفد مبررات وجوده

و لم يعد قادرا على مواجهة احتياجات المجتمع أو الضغوط الداخلية و الخارجية .

-اعتقاد القادة أن التحول الديمقراطي سوف ينجم عنه اكتساب دولتهم العديد من المنافع مثل زيادة الشرعية الدولية، و التخفيف من العقوبات التي تفرضها الدول المانحة على دولهم، و فتح باب المساعدات الاقتصادية و العسكرية، و الحصول على قروض من صندوق النقد الدولي، و الانضواء تحت لواء التجمعات الدولية المسيطر عليها من قبل قادة التحالف الغربي[1] .

-من بعض الحالات وجد هؤلاء القادة أن الديمقراطية هي الشكل الأمثل لنظام الحكم، و أن حكومتهم و دولتهم قد تطورت إلى الدرجة التي أصبحت معها مؤهلة لإقامة نظام ديمقراطي.

ب- انهيار شرعية النظام السلطوي:

لاشك أن أحد العوامل المسؤولة عن انهيار النظم السلطوية هو استنفاد هذه النظم للغرض الذي أنشأت من أجله، بمعنى أنها نجحت في حل المشاكل التي دفعتها لتولي مقاليد السلطة (أزمة اقتصادية استقطاب اجتماعي، عنف سياسي)، أو على العكس قد تكون أخفقت في تحقيق ما سعت إليه.

[1] منيسي أحمد ،التحول الديمقراطي فيدول المغرب العربي ،مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية ، القاهرة ، 2004،ص297.

كما يفقد النظام شرعيته بسبب التغير في القيم المجتمعية، إذ يصبح المجتمع أقل تسامحا مع النظام السلطوي، و ينبغي الإشارة إلى أن مشاكل الشرعية بالنسبة لنظام ما قد لا تقود بطريقة آلية إلى انهياره بل إنها تنذر بمواجهة النظام للعديد من التحديات المؤسسية.

و" تختلف مشكلات الشرعية حسب طبيعة النظام، إلى أن القاسم المشترك بالنسبة للحكومات الديمقراطية هو أن شرعيتها تعتمد على الأداء الناجح، حيث يقيم الحكام شرعيتهم على أساس أدائهم و ليس على أساس ما يتوقعه منهم منتخبوهم، بينما في النظام السلطوي ليس هناك فرق بين شرعية الحكام و النظام و لذلك كان للقصور في الأداء الاقتصادي للنظم الدكتاتورية أثره في ظهور أزمة الشرعية لهذه النظم " .[1]

ج- الأزمة الاقتصادية :

فتردي الأوضاع الاقتصادية التي عانت منه الكثير من دول العالم الثالث ذات الحكم السلطوي، كان عاملا مهما في اهتزاز شرعية نظمها، و هو ما يتم التعبير عنه في صورة كثير من الاضطرابات و التظاهرات الجماهيرية و نحوها التي تطالب بإدخال مزيد من الإصلاحات لمنع سيطرة فئة قليلة على موارد البلاد.

"و قد لعبت التطورات الاقتصادية التي شهدتها بعض دول العالم الثالث و خاصة الدول العربية في بداية الثمانينيات دورا هاما في دفع عجلة الديمقراطية، لأن أكثر من سبعة عشرة دولة عربية واجهت أزمات اقتصادية تمثلت في ركود معدلات النمو الاقتصادي و ارتفاع معدلات التضخم و تفاقم عجز المدفوعات الخارجية، و تدني الاحتياطات الرسمية من العملات الصعبة و ارتفاع حجم المديونية " [2] .

د-" تزايد قوة المجتمع المدني:

و هو عامل يساعد على زعزعة مركز الأنظمة السلطوية، فعلى المستوى الاجتماعي و التنمية الاقتصادية و التصنيع و التحضر، تعمل هذه المتغيرات جميعا على خلق و تقوية جماعات المصالح و التجمعات الطوعية، فالعديد من هذه الأنظمة كما أشار " دي توكفيل " هي حجر الأساس للديمقراطية، حيث أصبحت المصادر البديلة للمعلومات و الاتصالات، فهم يتحدون مباشرة الأنظمة السلطوية من خلال تتبع المصالح التي تتصارع و التي تؤدي إلى تآكل قدرة الحكام السلطويين على السيطرة على مجتمعاتهم.

و على المستوى الفردي، فإن تزايد التعليم و الثقافة أمدت و زودت الجماهير بالمعلومات و المعرفة

---

[1] محمد تركي بني سلامة- الإصلاح السياسي دراسة نظرية www.dash.com .

[2] مهدي أبوبكر رحمة – الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل – الحوار المتمدن ، العدد 3615 بتاريخ 22 يناير 2012 .

و المهارات و الحوافز لمتابعة الإصلاحات الديمقراطية، فالتوسع في التعليم و تطور برامجه و انتشار الصحافة و الإعلام السمعي و البصري، فضلا عن الاحتكاك بالعالم الخارجي رفع معدلات النمو الثقافي لدول العالم الثالث و زاد من إدراك الجماهير لحقوقهم الطبيعية.

هـ- النزوع الأخلاقي و الوطني:

و نقصد به وجود القيم و التقاليد و الأعراف الدينية و المدنية السائدة في مجتمعات الدول المتخلفة، التي تشجع الديمقراطية كنظام سياسي، أو أفضل من ذلك يكاد يكون هناك إجماع على أن هذه القيم ليست قريبة جدا من الديمقراطية إن لم تكن بعيدة عنها فلابد أن يسود في المجتمع قيم التضامن الوطني و الاحترام المتبادل و الإيمان بالإرادة الوطنية و العامة التي تحتاج إليها الديمقراطية حتى تقوم، أي وجود أنساق تفتح الباب للديمقراطية.

/2العوامل الخارجية:

يرى الكثيرون أن للعوامل الخارجية عن مجال سلطة الدولة أثرها في إحداث التحول الديمقراطي بإسقاط النظم السلطوية و إحداث التحول نحو الديمقراطية، و من هذه العوامل:

أ- "دور القوى الخارجية في دفع الديمقراطية:

يمكن الإشارة إلى دور الدول المانحة للقروض و المؤسسات المالية الدولية، حيث أصبحت حكومات الدول الرأسمالية المتقدمة و مؤسساتها المالية تتمتع بنفوذ هائل ليس فقط على صعيد السياسة الدولية وحدها و إنما على صعيد تشكيل التطور الاقتصادي التي توصف بأنها في الوقت الحاضر دول متحولة إلى اقتصاد السوق و دول الجنوب " [1].

و هكذا أضحت التحولات نحو اقتصاد السوق و الديمقراطية هي الرؤية السائدة، و لعل هذا ما عبر عنه بوضوح مستشار الأمن القومي الأمريكي " أنديك " في معرض حديثه متحديا و داعيا الشعوب و الحكومات، خاصة في منطقة الشرق الأوسط إلى تقديم رؤى بديلة للتنمية و الديمقراطية و اقتصاد السوق إن كان بوسعهم.

كذلك ضغوط الدول و المنظمات المانحة على النظم السلطوية من أجل تحولها نحو الديمقراطية، إذ نجد الدول المانحة تؤكد على الحاجة إلى مزيد من المشاركة السياسية و المسؤولية الشعبية إذا ما أرادت الدول المستقبلة للمنح أن تستخدمها بفاعلية في التنمية، فتؤكد الو. م. أ و بريطانيا و فرنسا على الديمقراطية

[1] المرجع سابق الذكر ، منيسي أحمد ، ص 298.

السياسية كشرط أساسي لتقديم المنح و المساعدات لهذه الدول.

كذلك تأسيس العديد من المؤسسات الدولية، هدفها التحفيز على التحول الديمقراطي.

و لا يقف دور الأطراف الخارجية على حد المساعدة في التحول، بل قد تلعب دور المراقب لتطور الأوضاع في الدول التي تمر بعملية التحول ، و يمكن القول أنه لولا التغيرات السياسية، و التي اجتاحت الاتحاد السوفييتي في أواخر الثمانينيات لم يكن من الممكن أن يحدث تحول ديمقراطي في كثير من دول العالم الثالث.

ب- النظام الدولي بعد الحرب الباردة:

لقد شهدت البيئة الدولية تغيرات جذرية في أنظمة الحكم الشمولية في أوربا الشرقية و الاتحاد السوفييتي و تحول أغلبها إلى الديمقراطية الليبرالية على النمط الغربي.

و هذه الثورة الديمقراطية كما وصفها البعض، أدت إلى تدعيم الاتجاه نحو التغيير و الإصلاح لدى حكام النظام الشمولي في مختلف بلدان العالم الثالث، بما فيها العالم العربي مع اختلاف في الدرجة.

و يمكن القول أن تلك التغييرات التي حدثت في الاتحاد السوفييتي السابق و دول أوربا الشرقية، حيث انهيار الأنظمة الشيوعية عجلت بتحقيق الموجة الثالثة للديمقراطية .

ج- العدوى أو الانتشار:

يقصد بأثر العدوى و التقليد أن التحول الديمقراطي الناجح في دولة يشجع على إحداث تحول ديمقراطي في دولة أخرى ، و لعل وجود نماذج ناجحة في أوائل الموجة شجعت الدول الأخرى على المضي قدما في الطريق الديمقراطي فيما يشبه كرة الثلج التي تتزايد كلما تدحرجت.[1]

المبحث الرابع : المداخل النظرية للتحول السياسي الديمقراطي .

لقد تعددت النظريات و المقاربات التي حاولت تفسير و تحليل ظاهرة التحول السياسي و من أهم المقاربات التي غخترناها في هذه الدراسةالنظريات الموالية :

*المطلب الأول :*المقاربة البنيوية:

[1] الرجع سابق الذكر ،منيسي أحمد ،ص 299.

يقوم هذا المدخل على افتراض رئيسي وهو أن المسار التاريخي لأي بلد نحو الديمقراطية يتشكل ويتأثر بنمط التنمية السياسية ، وليس عن طريق مبادرات وخيارات النخب. ويرى هذا المدخل أن النخب السياسية تقوم بمبادرات وخيارات معينة ،إلا أن هذه الخيارات لا يمكن تفسيرها إلا عبر الإشارة إلى القيود المحيطة بها.

كما ترى هذه النظرية أن التغير السياسي و التحول الديمقراطي هو نتيجة لظهور طبقة وسطى في البناء الطبقي للمجتمع، بحيث تسعى لتقاسم السلطة مع الطبقة الحاكمة، ساعية إلى هدم البناء التقليدي للمجتمع الاجتماعية و السياسية، لتعوضه ببناء جديد يأخذ موقعها بعين الاعتبار، حيث يرى " فرانسيس فوكوياما " أن الأنظمة الدكتاتورية تحمل في طياتها بذور فنائها، فسياسة التنمية التي تنتهجها الدولة (تسريع التنمية تخلق طبقة وسطى تستفيد من نتائجها ثقافيا و اقتصاديا،لتضغط فيما بعد على التفاعل السياسي القديم فتغيره ليتوافق مع طموحها، مثل ما حدث في الجزائرفالجهود التنموية للرئيس الراحل " هواري بومدين " خلقت طبقة وسطى مكونة من أولئك الذين استفادوا من التعليم العالي و التكوين في الخارج، وجدت هذه الطبقة الجديدة البناء الاشتراكي التقليدي حاجزا يمنع تحقيق أهدافها، يقول " السعيد بوالشعير " أصبحت هذه الطبقة تطالب بفتح المجال أمامها لاستثمار أموالها، لأن الخيار الاشتراكي قيد نشاطها الاقتصادي.

إذن فالتفاعلات المتغيرة تدريجيا لبنى السلطة والقوة –اقتصادية، اجتماعية، سياسية –تضع قيودا وتوفر فرصا تدفع النخب السياسية وغيرهم،في بعض الحالات،في مسار تاريخي يقود إلى الديمقراطية الليبرالية ،بينما في الحالات الأخرى قد تقود تفاعلات بنى السلطة والقوة إلى مسارات سياسية أخرى.وبما أن بنى السلطة تتغير تدريجيا عبر فترات تاريخية طويلة ،فإن تفسيرات المدخل البنيوي لعملية التحول الديمقراطي طويلة الأمد[1] .

وتتمثل الدراسة الكلاسيكية للمدخل البنيوي في دراسة "بارنجتون مور (Barington Moore)"الذي قدم محاولة لتفسير اختلاف المسار السياسي الذي اتخذته إنجلترا والولايات المتحدة.(مسار الديمقراطية الليبرالية)عن المسار الذي اتبعته اليابان و ألمانيا (مسار الفاشية)عن مسار الصين وروسيا (الثورة الشيوعية.

واستندت مقاربة مور ليس بناء على مبادرات النخب وا ٍنما في إطار العلاقات المتفاعلة لأربع بنى متغيرة للقوة والسلطة ثلاث منها طبقات اجتماعية وهي:الفلاحين ،طبقة ملاك الأراضي،البرجوازية الحضرية والبنية الرابعة هي الدولة وتوصل إلى أن شكل الديمقراطية الليبرالية كان نتيجة لتفاعل مختلف هذه البنى).

[1] المرجع سابق الذكر ، هشام مدريد، http://blogkamel.blogspot.com/2011/05/blog-post_24.html

المطلب الثاني : نظرية النخبة و التغيير السياسي .

تنطلق هذه النظرية في تفسيرها للتحول الديمقراطي من افتراض أساسي هو أن التحول الديمقراطي هو نتيجة لوصول نخبة تؤمن بالقيم الديمقراطية إلى الحكم، تسعى جاهدة لتطبيق أفكارها و توجيه الدولة نحو وجهتها، هادمة بذلك البناء السياسي القديم.[1]

" فيركز اقتراب النخبة على سلوك الجماعات الصغيرة نسبيا لصانع القرار السياسي أكثر من تركيزه على القواعد المؤسسية الحكومية الرسمية ، كذلك كان اقتراب النخبة حافزا لظهور اقتراب الجماعة، الذي يقوم على نفي هيمنة نخبة معينة ، أو جماعة معينة و يعتبر أن جميع الجماعات المتفاعلة على نفس الدرجة من الأهمية و التأثير .

و تقوم نظرية النخبة على مجموعة من المسلمات :

تركز نظرية النخبة على أن كل المجتمعات دائما تنتظم حول قيم معينة منها الثورة ، القوة و الهيمنة و المكانة ، و أن هذه القيم تختلف من مجتمع لآخر ، و من فرد لآخر في المجتمع الواحد .

كذلك تعترف هذه النظرية أن كل النظم السياسية تنقسم إلى شريحتين هما الذين يحكمون و أولائك المحكومين ، و الشريحة الأولى هي النخبة ، و هي الأكثر أهمية في النظام السياسي لأنها تملك القوة السياسية ، و من فهم و تحليل هذه الشريحة يمكن فهم النظام السياسي .

كما ير ى رواد اقتراب النخبة أن في كل مجتمع هناك مجموعة محددة من النخب، و ليس نخبة واحدة .

فكما يرى "ريمون آرون " أن وجود نخبة واحدة هو نهاية الحرية ، و وجود نخب متعددة متنوعة مشتتة يعني نهاية الدولة " .[2]

---

[1] المرجع سابق الذكر ، هشام مدريد، http://blogkamel.blogspot.com/2011/05/blog-post_24.html

[2] نصر محمد عارف ، ابستيمولوجيا السياسة المقارنة ، مؤسسة مجد للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1، 2002،ص.224_225.

***المطلب الثالث :*نظرية الثقافة السياسية .**

أشهر الباحثين و واضعي مقولات هذه المدرسة غابرييل ألموند المنتمي في الوقت نفسه إلى المدرسة الوظيفية في العلوم السياسية ، يعتقد ألموند أن أي ثقافة من الثقافات تضم ثلاث جوانب جانب معرفي يتعلق بمعارف المرء عن النظام السياسي ، و جانب شعوري يخص التعلق الشخصي بالقادة و المؤسسات و جانب تقييمي يشمل الأحكام و الآراء التقييمية عن الظواهر السياسية ، ومنه يمكن تعريف الثقافة السياسية بأنها مجموع ما يملكه الفرد من معارف عن النظام السياسي .[1]

في ما يخص البلدان العربية ، بحكم الارتباط القوي بين الثقافة السياسية و الثقافة بوجه عام من جهة و لجوء دعاة هذه المدرسة إلى التاريخ لتفسير طبيعة الثقافة السياسية السائدة ضمن مجتمع معين و زمن معين ، و عندما تبين أن البلدان العربية تبدي مقاومة شديدة للديمقراطية في عالم تزايدت فيه تجارب التحول الديمقراطي و اتسع نطاقها .

فحسب رواد هذه النظرية أن كل هذا سبب من بين معوقات التحول الديمقراطي في هذه البلدان كما أن هناك اتجاه آخر يربط عوائق التحول و التغيير السياسي الديمقراطي عقباته تكمن على مستوى الحكام و الأنظمة .[2]

" المقاربة الثقافية والتي تركز على دور الثقافة السياسية في إحداث التغيير الديمقراطي، فقد تطورت كاتجاه فكري من داخل المقاربة التحديثية اعتبارا لما يلعبه التحديث والتقدم الصناعي والتقني من دور في تحديث منظومة التعليم وا ٍحلال الثقافة محلا مؤثرا في مسيرة المجتمعات. هنا أيضا تبقى الثقافة مشروطة بمدى تقدم المجتمع وارتفا ع مستوى العيش بمقاييسه المادية، ويظل دورها رهينا بمدى "مدنيتها" وقابليتها لقيم تالتعددية السياسية والفكرية، وا ٍدارة الشأن العام وفقا لمبدأ الإقنا ع بدل الإكراه، والقبول بالتداول السلمي على السلطة تمثيلا لإرادة الشعب العامة لا سلبا لها باسم فكرة أو طبقة أو حزب. ورغم ما يبدو من انسجام ظاهري في المنطق المؤسس لهذا الاتجاه في مقاربة مسألة التحول الديمقراطي ، إلا أن ثمة اعتراضات منهجية جوهرية على اعتبار الثقافة أداة تفسيرية نفهم بها ومن خلالها ما يجري من تحولات سياسية، فضلا عما تنطوي عليه هذه المقاربة من أحكام قيمية ترفع بموجبها ثقافات وتحط أخرى. فالثقافة

---

[1] صالح بلحاج ، التنمية السياسية : نظرة في المفاهيم و النظريات ، محاضرة ، جامعة الجزائر ، 2010، ص.8.

[2] Gabriel Almande , the civic cultures : political attitudes and dimocracy in five nations , princiton university press , 1963, p 12.

السياسية عموما، أكانت مدنية أم غير ذلك، غالبا ما تتشكل في سياق التحولات السياسية وتأتي كنتيجة لها بدلا من كونها مولدا لتلك التحولات ومسببا لها. وكما يرى منظرو المقاربة الانتقالية.

فالثقافة تلعب دورا أكبر وأبعد أثرا أثناء المراحل الانتقالية التي تعقب تغيير النظام وتسبق عملية ترسيخ الخيار الديمقراطي وليس قبلها" .[1]

[1]المرجع سابق الذكر صالح بلحاج ، ص9.

خلاصة

من خلال ما سبق نستنتج أن مواقع التواصل الاجتماعية تعتبر نمط من أنماط الاتصال الجماهيري الحديث و آلية من آليات الإعلام البديل الذي أصبح ينافس الإعلام التقليدي الرسمي و أصبح يؤثر في كافة جوانب الحياة فنظرا لتنوع هذه الشبكات الاجتماعية و سهولة التواصل عبرها أصبحت أذاة فعالة و مؤثرة لها جوانبها الإيجابية و السلبية على مستخدمي شبكة الانترنت بشكل عام .

فبكل هذه الخصائص و المميزات أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تكوين الوعي الاجتماعي و تكوين ثقافة سياسية للمواطنين التي تساهم بدورها في التحول و التغيير السياسي من حيث السلوك و الممارسة.

فالتحول السياسي يعنى به التغيير من نظام للآخر عبر مرحلة انتقالية حرجة و معقدة خاصة إذا كان نتيجة ثورة مفاجأة و ليس تحول تدريجي عبر مراحل متسلسلة ، لذلك ما نستنتجه من مفهوم التحول السياسي أنه طويل الأمد و تظهر نتائجه عبر مرور زمن أو وقت معين يستقر فيه النظام السياسي و تنتهي بذلك معالم المرحلة الانتقالية و عادة ما يكون ذلك عن طريق تنظيم انتخابات حرة شرعية وشفافة و ليس بالضرورة أن يكون كل تحول سياسي ذو نتائج إيجابية ، فقد يكون العكس فلا يحصل التحول .

الفصل الثاني
واقع المرحلة السياسية الإنتقالية

الفصل الثاني : واقع المرحلة الانتقالية في تونس بعد الثورة .

كثير مما تداولته أدبيات الانتقال الديمقراطي ينطبق على ما يجري في تونس في المرحلة الانتقالية. فعلى إثر انهيار النظام السابق وهروب الرئيس بن علي في الرابع عشر من يناير 2011 ، آل الأمر برمته إلى النخبة السياسية للتداول في شأن ترتيبات المرحلة الانتقالية.

ولعل مما سهّل على تلك النخبة أن تلعب دورا حاسما في توجيه دفة الأحداث ورسم خارطة طريق للمرحلة الانتقالية أمران أساسيان: استمرارية الدولة وأجهزتها الأساسية في العمل دون توقف، وقدرة النخبة ذاتها على الالتقاء على الحد الأدنى من الرؤية السياسية التي أطّرت عملية الانتقال ، لذلك تعد المرحلة الانتقالية وضعا مؤقتا بعد وضع غير مرغوب استمر فترة طويلة من الزمن نسبيا يرجي تغييره في سياق استشراف عمليات تغيير وتحول ، بحيث تتصف هذه الأخيرة بأنها عمليات طويلة الأمد. [1]

وهذه التحولات نتاج لفعل مركب من النخب والجماهير وتأثير القوى الاجتماعية،لدى فعملية التحول أشبه بالعملية الجراحية الدقيقة التي تحتاج إلي مهارة عالية في إدارة التحول بأدنى الأضرار والخسائر وبأعلى المنافع والمصالح، لذلك نحاول من خلال هذا الفصل واقع ، مشاهد وآليات التحول السياسي في تونس منذ ثورة ديسمبر 2010 ، وكذلك تبيان أهم العوائق التي تواجه المرحلة السياسية الانتقالية في تونس.

1. توفيق المديني، المعارضة التونسي: نشأتها وتطورها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 2001 ، ص290

المبحث الأول : التغيير السياسي في تونس منذ2010 : الدواعي و الآليات .

إن ما حدث في دولة تونس حكومة وشعبا ليس وليد اللحظة وا ٍنما كان له العديد من المؤشرات التي عز ّزت الحدس بقرب الانفجار، بالإضافة إلى بلوغ الظلم والفساد أوجهما وما كانت قد عرفته تونس من انتفاضات في العقدين الأخيرين مثلت سلسلة من الإنذارات تهدد بزوال نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي للحد من التمادي في انتهاج سياسة القمع.[1]

المطلب الأول : الأسباب الثورة و التغيير في تونس .

إن تاريخ ثورة تونس يعود تحديدا إلى 2010/12/17، والذي يعد بدوره تاريخا مفصليا ومعلما سياسيا لعملية التغيير السياسي ،حيثانطلقت الاحتجاجات التونسية كثورة شعبية ذات مطالب اجتماعية واقتصادية ،فكانت بداية ثورة خبز ضد الفساد والتهميش ،ولعل التاريخ يبين أن أغلب الثورات كانت في بدايتها ثورات خبز ،حتى الثورة الفرنسية في بدايتها كانت كذلك ، إذا فالثورة التونسية مثل كرة الثلج بدأت بالمطالب الاجتماعية ثم كبرت هذه المطالب لتصبح رغبة في تغيير راديكالي لنظام برمته ، واقتلاع حزب له أكثر من نصف قرن في الحياة السياسية ،باعتباره تجسيدا لمنظومة الفساد ، هذه المنظومة التي ترتكز على ثلاثية الاستبداد وهي : الاستبداد السياسي ،الاستبداد الاقتصادي ،والاستبداد الاجتماعي .

هذين النمطين الأخيرين منالاستبداد هما نتيجة حتمية لتزاوج المال والسلطة ، ونتيجة لتركز رأس المال عند الفئة الحاكمة والنافذة التي تسيطر على السياسة والاقتصاد ، وهو ما مثلته عائلة الرئيس بن علي وزوجته ، مما خلف نموذج قائم على الرأسمالية المشوهة التي تلغي التنافسية ، وهذا النمط شائع في الكثير من النظم العربية.

[1] نهي محمد، ما أسباب ثورة تونس، في www-EJABAT_google-com-17/4/2011

لذلك هناك العديد من الأسباب التي دفعت بالشعب التونسي إلى التظاهر وعمل المسيرات والاحتجاجات والتي قد تتشابه في معظمها مع العديد من الأسباب الموجودة في الكيانات العربية الإقليمية القائمة، وتتركز أهم الأسباب في الفساد الذي أخذ أشكالاً متعددةً ومتنوعة:

(منها السياسي والاقتصادي والاجتماعي) نذكر منها على سبيل المثال :

1- هيمنة النخبة الحاكمة على مجتمع المال والأعمال في الدولة التونسية. [1]

2- انتشار معدلات البطالة في المجتمع التونسي فقد أشارت برقيات ويكليلكس إلى تنامي مشاعر الاشمئزاز بين العديد من التونسيين لوجود الثروات في أيدي القلّة في المجتمع في وقت بلغت فيه معدلات البطالة30%.

3- انتهاك النظام التونسي لحقوق الإنسان، حيث لم يبد أي احترام لسيادة القانون وهو ما كان أحد الأسباب الهامة التي أشعلت نار الثورة لتضع نهاية لمعاناة الشعب التونسي سنوات طويلة. فالنظام لم يترك أي مجال أو هامش لفئات وسيطة بين الدولة والشعب أو حتى لمعارضات نصف فعلية يمكنها أن تربك حركة الشارع بشعارات مزدوجة كما كانت تفعل الأحزاب المصرية مثلا .

4- النظام التونسي لا صلة له بمزاج الشارع والرأي العام في تونس وقد بدا غير مبال بالقضايا العربية ورتب علاقاته مع إسرائيل منذ أوسلو.وجعل قبلته الشمال بشكل سافر وعلني.

5- الظلم المتزايد والفقر المنتشر في الكثير من المناطق، فالمزارعون يعانون من فقر مدقع وبالتالي تتدهور القدرة الشرائية للفرد فالتضخم المالي المتزايد المتمثل في ارتفاع الأسعار وعجز الميزان التجاري بسبب تصاعد الواردات وانخفاض الصادرات أدى إلى انخفـاض القدرة الشرائية للفرد.

6- المحسوبية والرشوة: أدت المحسوبية إلى عدم تكافؤ الفرص بين أفراد الشعب الواحد، إلى جانب وضع الرجل غير المناسب في أماكن لا يستحقها مع إهدار الفرصة أمام من هو أكفأ منه.

كما أدت الرشوة إلى فساد كبير في الاقتصاد جعله يتميز بعدم الشفافية وافتقاد مصداقية الكثير من مؤسسات الدولة خصوصاً الأمن و القضاء والإدارة.[2]

---

[1] حسن سليمان – تونس الثورة.المشهد. التداعيات.العبر.16/4/2011 ..www-ARABic-AWATe.com

[2] المرجع سابق الذكر ، حازم فؤاد، الأوبزرفر، www-DOSTOR-Org

لم تكن تونس قبل ثورة 14 يناير 2011 بدعا من الوضع العربي العام، فقد كان نصيبها من حكم الدولة العربية التسلطية وافرا، ولم تكن تداعيات ذلك النمط من الحكم على اقتصادها وثقافتها وتعليمها بأفضل من تداعياته على أوضاع باقي بلدان المنطقة. ولم يكن نقاش النخبة حول المسألة الديمقراطية يدور حول ترتيبات الانتقال الديمقراطي والمشاركة السياسية والتداول السلمي على السلطة وغيرها من إشكالات الواقع العملي، وا ٍنما كان حول غياب الديمقراطية كلية.[1]

المطلب الثاني :ملامح المرحلة الانتقالية في تونس بعد ثورة .

تميزت الساحة السياسية في تونس بعد ثورة 14 يناير وخلال المرحلة الانتقالية بحالة حراك حزبي كبير حيث قامت العديد من القوى السياسية بتأسيس أحزاب جديدة مستفيدة ولأول مرة من حالة الانفتاح على العمل السياسي، حيث بلغ عدد الأحزاب السياسية عند بدء انتخابات المجلس التأسيسي في 23 أكتوبر 2011 حوالي 100 حزب وحركة، هذا الكم الهائل من الأحزاب قد يعد علامة صحية على سلامة الحياة السياسية التونسية وقد يعد علامة على التشتت وتفتيت الأصوات الانتخابية ، في هذا الإطار يمكن تصنيف الحياة الحزبية في تونس بعد الثورة إلى مجموعتين تضمان العديد من القوى الحزبية المجموعة الأولى مجموعة الأحزاب الإيديولوجية والمجموعة الثانية مجموعة الأحزاب البرجماتية أي التي تتسم سياستها وتعاطياتها مع القضايا المختلفة بقدر من المرونة يتم من خلالها تطويع برامجها بما يتماشى مع تطورات الأوضاع[2] .

وقد اتسمت الخريطة الحزبية التونسية أيضا خلال المرحلة الانتقالية وقبل انتخابات المجلس التأسيسي بارتفاع حدة الاستقطاب ووجود فجوة بين تطلعات النخب والسياسيين وتطلعات الفئات المهمشة والمحرومة

---

[2]عز الدين عبد المولى ، أضواء على التجربة التونسية في الانتقال الديمقراطي ، 2013/02/14.

2 عبد اللطيف الحناشى، "ثلاثة أشهر على الثورة التونسية.. أبرز التحديات وأهم العقبات" .

www. El djazera .net

سياسيا واقتصاديا والتي في حاجة شديدة إلى تطبيق العدالة الاجتماعية، أيضا ازداد العزوف السياسي عن اعتبار الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة هيئة ذات شرعية لأنها ببساطة تعتبر أن لقراراتها صفة الإلزام بما يتجاوز دورها كهيئة استشارية وهو ما يعنى تحولها إلى سلطة تشريعية غير منتخبة، مما اعتبر من جانب العديد من القوى السياسية عرقلة لمسار التحول الديمقراطي وفرض لوصاية الأقلية على الأغلبية وعلى إثر ذلك سحبت العديد من القوى ممثليها من الهيئة.

أما بعد انتخابات المجلس التأسيسي حدث تغير في المشهد السياسي بتشكيل تحالفات برلمانية جمعت إلى جانب حزب النهضة كل من حزب التكتل من أجل العمل والحريات و حزب المؤتمر من أجل الجمهورية.[1]

مما دفع المعارضة إلى التكتل بدورها في مواجهة الأغلبية خاصة بعدما أكد العديد من المحللين حدوث حالة من الانحراف عن رهانات المرحلة الانتقالية والتي تتعلق بحشد الجهود السياسية في ملفات محددة يجب معالجتها باعتبارها القضايا الأهم في المرحلة الانتقالية الحالية وهى ملفات صياغة الدستور والاستقرار السياسي والأمني والاقتصادي ، وفتحملفات الفساد السياسي والمالي والإداري، وا ٍعادة هيكلة المؤسسة القضائية وتطهيرها، ومعالجة البطالة، وا ٍصلاح النظم التربوية والثقافية والإعلامية على أن يتم ذلك عبر التنسيق بين التمهيد للانتقال السلس والحقيقي نحو الديمقراطية وفى الوقت نفسه معالجة القضايا الراهنة والآنية. حيث يرى البعض أن القوى السياسية الفائزة في الانتخابات "توافقت " على اقتسام المناصب الحكومية مجلسا وحكومة ورئيسا دون أن تعرض تلك القوى مهام مناصبها واختصاصاتها على القوى الشعبية التي أتت بها إلى المجلس التأسيسي مما يعد تحولا نحو ديكتاتورية الأغلبية خاصة بعد أن ارتبطت تلك التجاوزات بالاختلاف الواضح في المنطلقات الفكرية تجاه تصورات كل حزب من أحزاب ائتلاف الأغلبية فيما يتعلق بطبيعة المشروع المجتمعي المرغوب في تدشينه خلال المرحلة الانتقالية.

1مصطفى صايج: "تونس ما بعد الانتخابات قد تعترضها الكثير من العقبات"http://www.radioalgerie.dz/ar/index.2011/10/25 :

إن ّ مسارات التحول الديمقراطي في تونس تبقى رهينة بمدى نضج إستراتيجية الفاعلين وتفاعلاتها كما أنه مرتبط أيضا بنجاح مسار الإصلاح السياسي والدستوري الممزوج بالعدالة الاجتماعية وا ٍعادة توزيع الثروة والسلطة وحرصهم على أهداف الثورة التونسية، كما أن مسار الثورة التونسية يمثل فرصة لإعادة تقييم نظرية التنمية.

المطلب الثالث: آليات و عوائق التحول السياسي في تونس بعد الثورة .

انطلقت الاحتجاجات التونسية كثورة شعبية ذات مطالب اجتماعية واقتصادية ،فكانت بداية ثورة خبز ضد الفساد والتهميش ،ولعل التاريخ يبين أن اغلب الثورات كانت في بدايتها ثورات خبز ،حتى الثورة الفرنسية في بدايتها كانت كذلك ، إذا فالثورة التونسية مثل كرة الثلج بدأت بالمطالب الاجتماعية ثم كبرت هذه المطالب لتصبح رغبة في تغيير راديكالي لنظام برمته ، واقتلاع حزب له أكثر من نصف قرن في الحياة السياسية ،باعتباره تجسيدا لمنظومة الفساد ، هذه المنظومة التي ترتكز على ثلاثية الاستبداد وهي : الاستبداد السياسي ،الاستبداد الاقتصادي ،والاستبداد الاجتماعي .

هذين النمطين الأخيرين من الاستبداد هما نتيجة حتمية لتزاوج المال والسلطة ، ونتيجة لتركز رأس المال عند الفئة الحاكمة والنافذة التي تسيطر على السياسة والاقتصاد ، وهو ما مثلته عائلة الرئيس بن علي وزوجته ، مما خلف نموذج قائم على الرأسمالية المشوهة التي تلغي التنافسية ، وهذا النمط شائع في الكثير من النظم العربية.[1]

ككل التحولات التاريخية الكبرى، لا سيم تلك التي تعقب ثورات شعبية تطيح بموازين القوى القديمة وتسعى لإرساء موازين قوى جديدة، يعترض بناء النظام الجديد في تونس إلى جملة من العوائق نشير إلى أبرزها في ما يلي:

1 SadikiLarbi , The Search for Arab Democracy: Discourses and Counter-Discourses , (Columbia University Press, 2004) , p 12.

_الحركات والقوى المضادة للثورة:

إن النظم الاستبدادية بطبيعتها العنكبوتية، حيث تتداخل مصالح الحكم برأس المال وتُستخدم آلة الإعلام لتجميل قبح السياسة، وتُستقطب النخب الثقافية لتتحول إلى أجهزة لتبرير سياسة النظام فتستقيل من أداء دورها الإبداعي والنقدي ، تتحول في لحظة السقوط إلى حركة مقاومة تبرز وتخمد بحسب ما تتخذه قوى الثورة من سياسة تجاهها، وتستخدم كل السبل ما كان مشروعا وما لم يكن، لاستجماع قوتها والتحرك في الوقت المناسب لاسترداد مواقعها.

ولأن الثورة إذا قامت لا تطيح بالنظام كله من الوهلة الأولى وا ٍنما تكثّف جهدها لإسقاط رأس النظام أولا، فإن ما ينشأ عن الثورة من روح انتصاريه وما يعقبها من تعقيدات الانتقال الفجائي والسريع غالبا ما يغرق القوى الثورية في تفاصيل تلهيها عن مقاومة ما بقي من النظام القديم وتفكيك البني التي كانت تسنده وتستفيد منه.

تلك الطبيعة العنكبوتية يصعب معها تحديد ما يبقى من تلك البني وما ينحلّ منها على إثر سقوط رأس النظام، فلكل بلد ظروفه ولكل ثورة طريقتها في التعامل مع الحركة المضادة لها. وفي المثال التونسي، تظل بقايا "التجمع" الذي كان حاكما زمن بن علي وحُل بقرار قضائي بعد الثورة، المحور الذي تدور حوله وتلتقي معه ذاتيا وموضوعيا بقية القوى التي أطاحت الثورة بمصالحها أو تضررت مواقعها المادية والرمزية جراء ما أفرزه الانتقال الديمقراطي من قوى وأفكار وسياسات جديدة.

ولا يقتصر الحديث هنا على بقايا النظام القديم أو من خدمه وتحالف معه، بل يشمل أحيانا بعض القوى الثورية التي قد تكتشف أن تناقضها مع النظام الذي أفرزته الثورة لا يقل حدّة وعمقا عن تناقضها مع النظام الذي أطاحت به. ومن يريد أن يرصد الحركة المضادة للثورة في تونس، لا بد وأن يقف على نفَسها مبثوثا في وسائل الإعلام وفي عدد من التشكيلات الحزبية وفي ساحات القضاء وفي دورات الانفلات الأمني المنتظمة والتي يصعب تصور حدوثها عفويا دون تخطيط وتنسيق وبناء المؤسسات الانتقالية ولكنها ما تزال تواجه صعوبات كبيرة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعيجراءانكشاف زيف

مقولة "المعجزة الاقتصادية" التي رو ّجها النظام السابق طيلة فترة حكمه وساعده على ترويجها دوليا ولدى المؤسسات المالية العالمية من كان يدعم سياساته في الخارج .[1]

_ التحدي الاقتصادي والاجتماعي:

إلى جانب الركود والارتباك وأحيانا التوقف في السير الطبيعي لبعض القطاعات الاقتصادية أثناء الثورة وبعدها مباشرة نظرا لما يصاحب الثورات عادة من فوضى وانفلات وانهيار للانضباط العام، فقد ورثت الثورة التونسية تركة اقتصادية ثقيلة كشفت عن حجم التناقض بين الخطاب السياسي لنظام بن علي بأر قامه الوهمية، وواقع الحال الذي لا يبعد وصفه كثيرا عن الوضع الكارثي .

فنسبة نمو الاقتصاد كانت سلبية حيث بلغت 1,8 تحت الصفر، كما كشفت الأرقام أن عدد العاطلين عن العمل بلغ 700 ألف عاطل بنسبة تتجاوز 18% من القوة العاملة. وكان آخر المؤشرات السلبية لأداء الاقتصاد التونسي تخفيض التصنيف الائتماني السيادي لتونس إلى الدرجة عالية المخاطر بسبب ضعف مؤشرات الاقتصاد والمالية العامة والدين الخارجي.

أما على الصعيد الاجتماعي، فقد خلّف نظام بن علي وراءه نسبة عالية من الفقر تمس ربع سكان تونس حيث وصلت إلى نحو 25، وذلك وفقاً للمقاييس العالمية التي تحدد عتبة الفقر بدولارين للفرد الواحد يومياً .

ونظرا لاختلال ميزان التنمية الجهوية سواء في العهد السابق أو في عهد الرئيس بورقيبة، فإن الفقر يسود في أغلب المناطق ما عدا الشريط الساحلي حيث تتركز المشاريع التنموية الكبرى وتُضخ رؤوس الأموال والاستثمارات الداخلية والخارجية وخاصة في القطاع السياحي الذي يشغل نسبة نحو 12% من اليد العاملة التونسية.

في البلاد ترتفع نسبة الفقر في المناطق الداخلية وخاصة في الجنوب والغرب والجنوب الغربي حيث تتركز الاحتجاجات وتتواصل منذ انطلاق شرارة الثورة وا إلى يومنا هذا، مطالبة بتحسين ظروف العيش وتوفير فرص العمل وتحسين الخدمات الأساسية المتردية في جل تلك المناطق والمفقودة في بعضها من الأساس.

[1]KhadidjaMohsen, la révolution au projet démocratique : les défficultés à organiser la "–Finan , transitiontunnisienne, Université de paris ,2011 , p17 _18.

لا يكمن الخطر في تلك الاحتجاجات في موجة الغضب التي تصاحبها فتتحول أحيانا إلى أشكال من العنف تستهدف مصالح الدولة وممثليها ورموزها فحسب وا ٍنما في تهديدها لاستقرار تلك المناطق وهروب المستثمرين إلى مناطق أكثر أمنا، وربما مغادرة البلاد أصلا، فيستمر التهميش وتستفحل البطالة وندخل في حلقة مفرغة يصعب كسرها والخروج منها.[1]

ورغم هذه الصعوبات والتي من المنتظر أن يطول أمد معالجتها، فإن هناك أربعة إنجازات أساسية تحققت في عهد الحكومة الانتقالية: أولها منع الاقتصاد الوطني من الانهيار، وثانيها الحفاظ على حد معقول من احتياطيات النقد الأجنبي وثالثها السيطرة على التضخم، وآخرها عكس المسار السلبي لنسبة النمو واستعادة الاقتصاد نموه الإيجابي بتحقيق ارتفاع ما زال الجدل بشأن نسبته الحقيقية دائرا.

كما كسبت الثورة التونسية أصدقاء في محيطها الإقليمي وعلى الصعيد العالمي، لا سيما بعد سقوط نظامي مبارك والقذافي وبعد نجاح النظام المغربي في إدخال إصلاحات سياسية ودستورية أعادت توزيع مناسيب السلطة بين مكونات النظام السياسي، ومنحت الحكومة صلاحيات لم تكن تتمتع بها الحكومات السابقة، فإن ثمة من بين القوى الإقليمية القريبة والأبعد نسبيا من يرى في الربيع العربي تحولا ليس في مصلحته.

ومثلما توجد في الداخل قوى مضادة للثورة ففي الخارج أيضا قوى مضادة للثورة تسعى لإرباكها سعيا للحد من تأثيراتها سواء عبر العمل الميداني المشترك بين طرفي الداخل والخارج، أو بتقديم دعم استخباراتي ومادي و لوجستي لمجموعات عابرة للإقليم تشترك في نظرتها للثورة مع نظرة تلك القوى الإقليمية وتلتقي معها موضوعيا على إجهاضها. ولا تزال قوى الأمن التونسية تواجه الاختراقات الأمنية المتكررة عبر حدودها الجنوبية والغربية.

وسيظل المحيط الإقليمي مؤثرا إلى حد كبير في مدى تقدم التجربة الانتقالية في تونس أو تعثرها لا سيما مع التطورات التي تشهدها مالي والتدخل الفرنسي عبر الأجواء الجزائرية وما يمكن أن ينجر ّ عنه من تهديد لأمن المنطقة المغاربية بأسرها. في حال نجاحه، سيدفع التدخل الفرنسي مدعوما بحلفائه الأفارقة والأوروبيين والأميركيين، القاعدة وعناصر الجماعات المسلحة إلى إعادة انتشارها خارج شمال

1 مرجع سابق الذكر،مصطفىصايج: "تونس ما بعد الانتخابات قد تعترضها الكثير من العقبات".2011/10/25

http://www.radioalgerie.dz/ar/index

مالي، ما يعني ذلك تدفقا للسلاح والمقاتلين واللاجئين إلى الدول المجاورة.. ولن تكون تونس بوضعها الأمني الهش بمنأى عن تلك التداعيات التي ستضيف إلى تعقيدات التجربة الانتقالية عناصر إرباك جديدة.[1]

انتهج التونسيون في تحولهم نهج التغيير الجذري الراديكالي من خلال الثورة الشعبية الداعية إلى القطيعة الكاملة مع النظام السابق ومنظومته ، باقتلاع كل ما يمثله من قيادات وأجهزة ومؤسسات أبرزها حزب الرئيس ، ولعل علم اجتماع الثورة يعطينا ثلاثة قوانين سوسيولوجية رئيسية لنجاح أي ثورة كلما توفرت هذه القوانين كلما كانت الثورة اقرب للنجاح وابعد عن الفشل وهي على التوالي:

ا/ راديكالية المطالب ،أي الدعوة للتغيير الجذري والقطيعة التامة مع النظام السابق ومنظومته الفكرية والمؤسسية.

ب/ تفكك النخب الحاكمة وانقسامها على نفسها ،أي الاختلاف داخل أجهزة النظام ،خاصة بين المحافظين والإصلاحيين ،وهذا ما تجسد في تونس من خلال تململ بعض النخب داخل النظام السابق من ممارساته ،وممارسات عائلة الرئيس وزوجته ،إضافة إلى رغبة الجيش في الخروج من حيز الإهمال والتهميش والتي يعاني منها ،وهذا ينقلنا للنقطة الثالثة.

جـ/ حياد الجيش أو وقوفه مع أو ضد النظام ،وهذا هو العامل الحاسم والرئيسي ،ولعله قطب الرحى في نجاح أي ثورة شعبية ضد أي نظام سياسي ،لان الجيش يجسد أقوى أداة قمعية ،فإذا فقد النظام احتكاره المنظم للعنف والقوة فقد سيطرته ، وهذا بدا جليا في المشهد التونسي ،إذ كان دور الجيش أهم عامل في نجاح الثورة الشعبية ،والإطاحة بالرئيس السابق[2].

إن مرحلة التحول الديمقراطي من اخطر المراحل التي تعيشها الدول وأدقها ،كما أنها ليست عملية بسيطة، بسبب تجزر النظام التسلطي في اغلب هياكل وأجهزة الدولة ،والمنتفعين منه من بقايا النظام السابق سيكونون أول من يضعون الفخاخ لهذا التحول محاولين عرقلته للحفاظ على مكتسباتهم ووضعهم ،إضافة إلى إمكانية تطلع النخبة العسكرية للعب دور سياسي مستغلة حالة عدم الاستقرار والاضطراب الداخلي ،مما قد يكون خطر على جهود التحول ،كما أن العامل الخارجي يمكن أن يكون من ابرز العوائق خاصة إذا كان هذا التغيير يمكن أن يهدد مصالح حيوية لأطراف خارجية أو يؤدي إلى صعود

[1] مروى أحمد سالم ، ندوة : "مسار التحول الديمقراطي في التجربتين المصرية و التونسية " ، فبراير ، 2012 ، ص 3.

[2] المرجع سابق الذكر ، مروى أحمد سالم ، ندوة : "مسار التحول الديمقراطي في التجربتين المصرية و التونسية " ، ص 4.

نخب معادية لها.كما أن النظم التسلطية تسعى دائما إلى إفشال نماذج التحول كي لا تنتقل لها ،لذلك يمكننا القول أن من اكبر الأخطار على الثورة التونسية هي النظم التسلطية العربية .ويجب التنبيه في نهاية هذا العنصر إلى أن التحول الديمقراطي يمكن أن يفرز من نتائجه اخطار داخلية ،منها الإخطار الناجمة عن عدم تعود الشعوب على وجود الحريات ،وغياب العراقة والرسوخ في الديمقراطية وا ٍدارة نظمها وما تولده من اختلافات ،فتبين التجربة العربية أن النظم التي رفعت سقف الحريات والديمقراطية دخلت في حروب داخلية والمثال الجزائري حاضر [1].

المطلب الرابع : تحديات المرحلة الانتقالية في تونس .

إن السبيل لإرساء الديمقراطية يحتاج إلى مشروع مجتمعي كبير، مشروع فكري و ثقافي و سياسي تواجه الثورة في هذه المرحلة الانتقالية من عمرها ثلاث تحديات أساسية .

1_ التعايش الخطير بين الفراغ المؤسساتي و الفوضى:

اكتشفت تونس بعد الثورة أنها تعيش في ظل وضع خطير ناجم عن التأرجح بين الفراغ المؤسساتي و الفوضى .

فالحكومة المؤقتة التي شكلها السيد محمد الغنوشي ، رئيس الوزراء السابق في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، تم إسقاطها في 27 فبراير 2011 لأنها ضمت في صفوفها وزراء تيكنوقراط مجهولين من الشعب ، و وزر اء أيضا ينتمون لحزب التجمع الديمقراطي الحاكم سابقا.[2]

فالفراغ الذي نشأ في الطبقة السياسية على مدى 23 عاما من حكم بن علي الملائم لانتشار المتملقين تتولى الحفاظ على النظام و الإدارة ، في ظل تعطل الاقتصاد المثقل بفرار السياح و المستثمرين معا في حين أن الحرب تعصف بالجماهيرية الليبية المجاورة . [3]

---

[1] مجموعة خبراء ، نظرة مقارنة لإدارة المرحلة الانتقالية في تونس و مصر: تقدير موقف ،مارس 2013 .

[2] جان بيار سيريني ، تأرجح الثورة في تونس ، مجلة " le monde politique mensuelle" ، ماي ، 2011، ص 7.

[3] المرجع نفسه ، ص8.

في ظل هذا التأرجح بين الفراغ المؤسساتي و الفوضى ، بات يخشى على الثورة التونسية من المصادرة لا سيما بعد أن باتت بعض الأواسط التونسية تتحدث عن إمكانية سلطة قوية بالزي الرسمي متمثلة في الجيش التونسي ، على الرغم من الدور الوطني المشرف في الدفاع عن الثورة ، و القضاء على الديكتاتورية .

لكن هناك من يستبعد هذا السيناريو خاصة بعض القانونيين و الدستوريين.

و كذلك أساتذة متخصصين في العلوم السياسية لأسباب كثيرة من أهمها ما تميزت تونس عربيا و إقليميا من حياد تام للمؤسسة العسكرية و يقظة و وعي المجتمع المدني الذي كرسته الحركة السياسية التونسية المدعومة بانتفاضة عارمة ثم بثورة شعبية غير مسبوقة في العالم العربي .[1]

2_ تحدي انتخاب المجلس الوطني التأسيسي:

في ظل غياب المؤسسات الديمقراطية المنتخبة بعد إسقاط النظام الديكتاتوري السابق ، هناك مؤسستان تقومان بإدارة هذه المرحلة الانتقالية في تونس لوضع أسس النظام الديمقراطي الجديد ما بعد الثورة

و هما : الحكومة المؤقتة و هيئة الخلاص الوطني بنسختها التونسية ، و هي الطارئ الجديد الذي تحمل اسما هو بحد ذاته برنامجا : "الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة و الإصلاح السياسي و الانتقال الديمقراطي ".

3_ التحدي الثالث و يتمثل في تأمين التشغيل :

لقد أدى النموذج الاقتصادي التونسي إلى سيادة أنماط بائسة من التشغيل ، لا سيما نمط التشغيل بالعقود ذات المدد المحدود ، حيث تؤكد التقارير التونسي أن ما يفوق 50 بالمائة من العاملين في قطاع السياحة يخضعون لهذا النمط من التشغيل .

و فضلا عن ذلك ، لما كان الاقتصاد التونسي في جوهره معدا للتصدير للسوق الأوروبية ، فإنه مع اندلاع الأزمة الاقتصادية و المالية العالمية التي ضربت بقوة الولايات المتحدة الأمريكية و بلدان الاتحاد الأوروبي ، تراجعت الصادرات التونسية بصورة كبيرة، وتراجع الطلب الداخلي ، وقاد هذا إلى

[1] كمال بن يونس ، الدور القادم للمؤسسة العسكرية تونس ، مركز الجزيرة للدراسات ،2011.

الركود الاقتصادي في تونس ، وهذا الأخير يواجه صدمتين في الوقت الحاضر : صدمة الثورة السياسية التي أطاحت بالنظام الديكتاتوري و صدمة الحرب الدائرة في ليبيا .

و تعيش القطاعات الاقتصادية التونسية بعد سقوط نظام بن علي حالة من الإضرابات المتواصلة و الحركات الاجتماعية الاحتجاجية التي تطالب بتحسين الأجور ، و رفض نظام العمل المؤقت، حيث يتصدر الاتحاد العام التونسي للشغل طليعة هذه الاحتجاجات و المطالب .[1]

***المبحث الثاني :*تطورات المشهد السياسي في تونس بعد الثورة.**

مثل انتخاب المجلس التأسيسي خطوة هائلة باتجاه طي صفحة الماضي وا ٍرساء قواعد النظام السياسي الجديد، كما أنقذ التونسيين من متاهات النقاشات السياسية والدستورية العقيمة التي غرقت فيها ثورات الربيع العربي الأخرى وخاصة الثورة المصرية. فقد قامت بموجب هذه الانتخابات أول مؤسسة سيادية ذات شرعية كاملة وتتمتع بصلاحيات تأسيسية وتشريعية لا سلطة عليها لأحد غير المجلس ذاته. وا ٍذا كانت الوظيفة الأساسية للمجلس التأسيسي هي كتابة الدستور، فإن أولى مهامه تمثلت في انتخاب رئيس للجمهورية يتولى بدوره تسمية رئيس للحكومة. ومع تشكيل أول حكومة تونسية بعد الثورة منبثقة من خيار الشعب، اكتملت الأركان الأساسية للنظام السياسي الانتقالي في إطار من الشرعية الانتخابية التي افتقدتها حكومتا الغنوشي والسبسي. وبذلك دخلت تونس مرحلة جديدة في تاريخها السياسي المعاصر وتجاوزت كثيرا من التعقيدات السياسية والقانونية التي لا تزال بقية ثورات الربيع العربي تسعى لتجاوزها.[2]

<u>المطلب الأول :</u> مرحلة ما قبل انتخابات المجلس التأسيسي.

واجهت الثورة التونسية أولى تحدياتها السياسية في أعقاب شغور منصب الرئيس حيث اتسمت تلك المرحلة بالارتباك والتردد الذي يمكن إجمال معالمه في ثلاثة نقاط محددة:

---

[1] كمال بن يونس ، الدور القادم للمؤسسة العسكرية تونس ، المرجع سابق الذكر .

[2] جان بيار سيريني ، تأرجح الثورة في تونس،

النقطة الأولى : أن الثورة التونسية وخلال الشهور الأربعة الأولى شهدت مرحلة تجاذب واضحة بين نظام قديم يستميت في البقاء والصمود في مواجهة التغييرات التي تطالب بها القوى الثورية وبين نظام جديد يتشكل من رحم ثورة شابة وذلك عبر محاولة النظام التكيف الاضطراري مع الواقع الجديد بهدف إعادة إنتاج نفسه، إلا أن تلك النخبة القديمة التي تولت السلطة فى أعقاب سقوط بن على لم تكن تمتلك مشروعا واضحا لتحقيق أهداف الثورة، حيث تولى رئيس الوزراء محمد الغنوشى الرئاسة مؤقتا ولأن هذه الخطوة تعد مخالفة للدستور (دستور 1959) الذي طالبت الثورة بتعليقه أعلن في 15 يناير عن تولى رئيس البرلمان فؤاد المبزع منصب الرئيس طبقا لأحكام الفصل رقم57 من ا لدستور بصورة مؤقتة إلى حين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة في مدة أقصاها 60 يوما من تاريخ تسلم الرئيس المؤقت المنصب.

وهو السيناريو الذي كان يتوقعه أنصار نظام بن على؛ أي النظر إلى الثورة التونسية كحركة إصلاحية تستهدف فقط تغيير رأس النظام.[1]

ولكن تطورات الأحداث أثبتت صعوبة تفعيل النص الدستوري مما دفع الغنوشى إلى تكوين حكومة وحدة وطنية تقوم بتسيير شئون الدولة إلى حين الإعداد لانتخابات تقوم علىالتعددية السياسية

في الوقت الذي بدأ فيه الثوار مرحلة جديدة من الثورة وهيمرحلة حشد المطالب والسعي إلى تحقيقها

وقد تعرضت تلك الحكومة لانتقادات حادة ورفض شعبي لكونها تضم عددا من المسئولين والتكنوقراط الذين عملوا في النظام السابق. كما برز دور الاتحاد العام للشغل كجهة نقابية لها تاريخ طويل في مواجهة نظام بن على مما عرضه للإنهاك بفعل القبضة الأمنية أحيانا وللاحتواء أحيانا أخرى حيث نجح بن علي في استمالة قيادات الاتحاد التنفيذية، إلا أنه ومع اندلاع الثورة بدا الدور القوى والحاضر فيها من قبل الاتحاد وهيئاته المختلفة وقياداته النقابية التي كانت درعا ميدانيا للحركات الاحتجاجية في أيامها الأول[2] .

النقطة الثانية: تشير إلى بدء التحول في مسار الثورة التونسية نحو حشد المطالب خاصة بعد الرفض

---

[1] عبد اللطيف الحناشي ، ثلاثة أشهر على الثورة التونسية.. أبرز التحديات وأهم العقبات، الجزيرة نت 2011/03/15.

[2] صلاح الدين الجورشى، تونس بعد عام من الثورة: مخاوف واعتصامات وانقسامات، مجلة الحرية الفلسطينية، 2012/1/26.

الشعبي لحكومة الغنوشى الانتقالية مما اضطرها إلى التقدم باستقالة جماعية، وتم تعيين الباجى قائد السبسي رئيسا للحكومة وهنا بدأ مسار الثورة التونسية يشهد تطورات نبأت عن رغبة عارمة في تغيير نظام بن على بالكامل، حيث تقدم الثوار بمجموعة من الطلبات منها :

- إجراء انتخابات مجلس شعبي تأسيسي على أن تكون مهمة المجلس صياغة دستور جديد يتم بعدها التحضير لانتخابات برلمانية ورئاسية.
- حل مجلسي النواب والمستشارين.
- إيقاف العمل بالدستور.
- حل حزب التجمع الدستوري الحاكم بحكم قضائي وتصفية أمواله وممتلكاته.
- إلغاء إدارة الأمن السياسي.
- تكوين الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي وتضم ممثلي الأحزاب والمنظمات والخبراء وممثلين عن الشباب تكون مهمتها إعداد النصوص التشريعية ذات العلاقة بالتنظيم السياسي واقتراح الإصلاحات الكفيلة بتحقيق أهداف الثورة إلى حين انتخاب مجلس تأسيسي يتولى دوره التشريعي والرقابي.
- سن العفو التشريعي العام عن رموز المعارضة من المقيمين والمنفيين.
- إنشاء هيئة عليا مستقلة للإشراف على الانتخابات[1].

النقطة الثالثة: تشير إلى التناقض في المواقف السياسية بصورة طبعت المشهد السياسي التونسي فى الشهور التي سبقت إجراء انتخابات المجلس التأسيسي بقدر كبير من عدم الوضوح فبعض هذه المواقف انحاز لمطالب التغيير خاصة ما يتعلق منها بإقالات قيادات الأجهزة الأمنية وحل الحزب الحاكم وتشكيل لجنة عليا لحماية أهداف الثورة، وبعضها سار في الاتجاه المقابل يذكر منها مواجهة المظاهرات الاحتجاجية التي خرجت للحث على استكمال أهداف الثورة في بعض المحافظات ومع تلاها من اعتصامات في ميدان القصبة أمام مقر الوزارة بقدر من العنف غير المتوقع، مما يشير إلى استمرار النهج القمعي في مواجهة المطالب الشعبية ناهيك عن تعيين عدد كبير من المحافظين من بين مسئولين ينتمون للنظام السابق ومتورطين في قضايا فساد، أضف إلى ذلك اتسام هذه المرحلة من عمر الثورة بتشتت القرار السياسي بين العديد من الجهات المؤسسية؛ وهى الحكومات المؤقتة)محمد الغنوشى

[1] رنا الصباغ، عام على الثورة .. تونس على مفترق طرق، 2012/1/29، انظر الموقع التالي على الانترنت/http://www.ammonnews.net:

الأولى والثانية وحكومة السبسي) والمؤسسة العسكرية، ومسئولي وقادة الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية.[1]

المطلب الثاني :مرحلة انتخابات المجلس التأسيسي.

عبرت العملية الانتخابية التي أجريت فعاليتها في 23 أكتوبر الماضي عن رغبة جماهيرية عارمة في بناء الجمهورية التونسية الثانية على أسس وقواعد ديمقراطية تبدأ بالدستور أولا وتنتهي بانتخاب الرئيس، فقد غلب على المشهد السياسي خلال الأسابيع القليلة التي سبقت انتخابات المجلس التأسيسي حالة من التداخل بين الرؤى الحزبية والدينية بصورة غلب عليها الطابع الأيديولوجي وا ٍن توافقت القوى الحزبية على جعل المواجهات السياسية الدعائية ذات طابع "وسطى" إلى حد ما، كما كان للعدد الضخم من القوائم الحزبية والمستقلين المشاركين فى العملية الانتخابية دورا فى إزكاء التنافس الانتخابي، حيث شارك فى الانتخابات 1500 قائمة حزبية ومستقلة ضمت ما يقرب من 10 آلاف و500 مرشح يمثلون 100 حزب سياسي يتنافسون على 217 مقعداً، بهذا السياق يكون المشهد الحزبي التونسي قبل الانتخابات قد اتسم بمتغيرات جديدة عليه يمكن رصدها فيما يلي :

•تأييد شعبي وجماهيري صارخ لحزب النهضة الإسلامي الذي تأسس في عام 1981، ويعد الحزب ممثلا للرؤى المعتدلة من فكر جماعة الأخوان المسلمين، فقد نال برنامجه الانتخابي استحسان العديد من فئات المجتمع بالرغم من تخوف النخبة المثقفة من تباين خطابه السياسي بين المنابر السياسية والمنابر الدينية .[2]

حيث يتسم بالاعتدال والمرونة فى الأولى والتشدد فى الثانية، إلا أن هذه الازدواجية غابت عند طرح الحزب برنامجه الانتخابي الذي اتسم بقدر عال من الاعتدال خاصة في النقاط التي غالبا ما أثارت توجس العديد من فئات المجتمع والقوى السياسية ذات الطابع العلماني، حيث لم يشر البرنامج المكون من

---

[1] المرجع سابق الذكر ، رنا الصباغ، عام على الثورة .. تونس على مفترق طرق.

[2] راضية الشرعبي،الثورة التونسية في ظل التعددية الحزبية: ما المنتظر من الكم الهائل لعدد الأحزاب؟، 14/03/2011أنظر الموقع التالي على الانترنت: www. nawaat.org

365 بندا كاملا إلى تطبيق الشريعة مثلا، أو اتخاذ سياسيات تمييزية ضد المرأة.

تقديم حزب التكتل من أجل العمل والحريات -الذي تأسس في عام 1994 ومنح الترخيص القانوني في 2002 ممثلا لتيار اليسار - برنامجا يوفر بديلا وسطيا للعملية السياسية التونسية يقوم على إدارة الدولة وفقا لنظام سياسي مختلط برلماني - رئاسي، وقد اكتسب هذا الحزب مزيدا من الشعبية من خلال برنامجه الداعي إلى القطيعة التامة مع النظام القديم ورموزه .

•بروز دور العريضة الشعبية المستقلة ويمثلها حزب المحافظين التقليديين وحصل على الترخيص القانوني في 15 يوليو 2011. حيث طرحت العريضة نفسها على الواقع السياسي التونسي عبر خطاب توافقي إسلامي تقدمي يحمل أبعادا اجتماعية، وقد استطاعت العريضة المنافسة بقوة في الانتخابات الأخيرة.

•القطب الديمقراطي الحداثي وهو حزب ذو توجهات يسارية تأسس في 31مايو 2011، ويضم 11 حزبا وقدم نفسه من خلال برنامج علماني متطرف مستهدفا مواجهة الإسلاميين ولكنه حصل على نسبة تمثيل ضئيلة في المجلس التأسيسي .

نتائج الانتخابات ودلالاتها:

ما سبق عرضه يوضح أهم القوى السياسية التي لعبت تأثيرا واضحا في اجتذاب أصوات القاعدة الانتخابية التونسية التي تضم 7 ملايين مواطن، وقد خضعت العملية الانتخابية التونسية الأولىمن نوعها للرقابة بما يضمن النزاهة والشفافية، وبلغت نسبة المشاركة في الاقتراع حوالي 70 % كما سجلت نسبة تصويت التونسيين المقيمين في الخارج حوالي 40 % وتم تمثيلهم في المجلس الوطني التأسيسي بـ 18 عضواً.

وقد جاءت النتائج معلنة فوز حركة النهضة الإسلامية بـ 89 مقعداً، يليها حزب المؤتمر من أجل الجمهورية فائزا بـ 30 مقعدا، ثم العريضة الشعبية وحزبها المحافظين التقدميين بحصولهاعلى 26 مقعداً، ثم حزب التكتل من أجل العمل والحريات الذي احتل المرتبة الرابعة بـ 21 مقعداً، وجاء في المرتبة الخامسة الحزب الديموقراطى التقدمي حائزا على 16مقعداً، وأخيرا فاز كل من القطب الديموقراطى الحداثي وحزب المبادرة بـ 5 مقاعد لكل منهما[1] .

وقد اتسم المشهد السياسي التونسي في هذه الأثناء بحالة من التوافق التي تبلورت في النقاط التالية:

[1]

-صدور قانون الانتخابات الذي صيغ بطريقة تمنع احتكار أي فصيل سياسي للأغلبية البرلمانية والذي حتم على القوى السياسية الفائزة بالانتخابات الدخول في تحالفات من أجل تشكيل الحكومة. [1]

حيث يمكن أن يتشكل انتخاب المجلس الوطني التأسيسي من عشرات المجموعات السياسية التي تحظى بنفس الأهمية العددية داخل المجلس، لا بالأهمية العددية داخل الشعب والهدف من ذلك هو تمثيل أكبر عدد ممكن من الأطياف والقوى السياسية، وهو ما يعنى أن المجلس التأسيسي مجلس يغلب عليه الطابع التوافقي.

-على الرغم من أن حالة التوافق السياسي التي عايشتها تونس خلال المرحلة الانتخابية وما تلاهامن مراحل تكوين المجلس التأسيسي كانت تعبيرا عن حالة ديمقراطية وليدة، إلا أنها فى الوقت نفسه قد أنتجت تحديات كبيرة على الساحة السياسية تمثلت أولى هذه التحديات في تشكيل أول حكومة بعد الانتخابات التي شهدت تجاذبات عديدة بين القوى السياسية المكونة للمجلس التأسيسي، إلا أن هذه التجاذبات تم تطويعها في حالة من التوافق انعكست على مفاوضات حسم الرئاسات الثلاثة بعد حالة من التباين بين أحزاب النهضة والمؤتمر والتكتل، حيث صادق المجلس التأسيسي على دستور مؤقت للبلاد وعلى قانون التنظيم المؤقت للسلطات بغالبية 141صوتاً مقابل 37صوتاً معارضاً وامتناع 39 عضواً في جلسة تاريخية جرت فعاليتها في الحادي عشر من ديسمبر الماضي، بعد اختلاف بين أعضائه حول البنود المرتبطة بالصلاحيات السياسية التي ستمنح لأصحاب الرئاسات الثلاث، كما "توافقت" الآراء على رئاسة الوزراء لصالح الأمين العام لحزب النهضة حمادة الجبالي، ورئاسة الدولة لصالح منصف المرزوقي رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، ورئاسة المجلس التأسيسي لصالح الأمين العام لحزب .[2]

المطلب الثالث : مرحلة ما بعد الانتخابات.

شهدت مرحلة ما بعد انتخابات المجلس التأسيسي عودة لأجواء الثورة من احتجاجات

---

[1] توفيق المديني، المعارضة التونسي: نشأتها وتطورها، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001.

[2] وليد نويهض ، تونس و مخاطر المرحلة الانتقالية ، مجلة الوسط العدد :12 ، 2011/01/17 ،ص ، 18.

واعتصامات الأمر الذي دفع الرئيس المؤقت منصف المرزوقي إلى اتهام بعض قوى اليسار بالمسئولية عن الأحداث خاصة الاعتصامات التي شهدها شهر يناير الماضي في العديد من المناطق المهمشة وحثها على تصعيد مطالبها الاجتماعية في 8 ولايات فقيرة تقع معظمها على الحدود التونسية الجزائرية وهو ما اعتبره حزب النهضة محاولة لإحراج الحكومة وا ٍظهارها بمظهر العاجز أمام مطالب القوى الشعبية والرأي العام بأكمله، في هذا السياق بدا واضحا أن المشهد السياسي الذي خلفته انتخابات المجلس التأسيسي الذي اتسم بحد أدنى من التوافق قد تغيرت ملامحه ليشهد انقساما حادا في صفوف القوى السياسية وهو ما أعاد الاحتقان الإيديولوجي - الذي اختفى مؤقتا -إلى ساحة العمل السياسي بقوة وأصبح الشغل الشاغل للقوى العلمانية خاصة اليسارية منها إثبات فشل مشروع الائتلاف الحاكم بزعامة حركة النهضة بشقيه السياسي والاقتصادي، في هذا السياق أخذت تتبلور ملامح مشهد حزبي جديد مخالف لذلك المشهد الذي كان موجودا قبل وأثناء انتخابات التأسيسي حيث اتجهت الأحزاب لإقامة "اندماجات حزبية" مستفيدة من الأخطاء التي نتجت عن تشتتها الحزبي في مواجهة حركة النهضة التي تمتعت عناصرها بقدرة عالية على تعبئة الرأي العام للتصويت لها في انتخابات التأسيسي[1] .

وبينما تسعى الأحزاب المعارضة إلى التكتل في مواجهة الائتلاف الحاكم الذي يتكون من حزب النهضة الإسلامي وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، وحزب التكتل من أجل العمل والحريات نجد الائتلاف قد بدأ يعانى من اختلافات تنذر بحدوث انشقاقات بين صفوفه؛ فحزب التكتل من أجل العمل والحريات أحد أضلع المثلث الحاكم بات يعانى من انشقاقات تمثلت في انسحاب العديد من أعضائه على خلفية مجموعة من الأسباب تنحصر معظمها في اتهام رئيس الحزب مصطفى بن جعفر الذي يرأس المجلس التأسيسي بفشله في إدارة التنظيم لانخراطه في الائتلاف الحاكم وعدم وضوح رؤى إدارته للمرحلة الانتقالية باعتباره أحد أركان الحكم ، بالإضافة إلى انعدام الأسلوب الديمقراطي في التعامل بين القيادة الحزبية وبين عناصر الحزب الأخرى.

ولم تكن الانشقاقات قاصرة على ذلك الحزب فقط وا ٍنما امتدت أيضا لشريك آخر في الائتلاف الحاكم حيث عانى حزب المؤتمر من أجل الجمهورية من الأزمة نفسها لأن بعض عناصر الحزب ترى

2راضية الشرعبي،الثورة التونسية في ظل التعددية الحزبية: ما المنتظر من الكم الهائل لعدد الاحزاب؟،مرجع سابق الذكر.

أن حركة النهضة تسيطر سيطرة تامة على شركائها في الائتلاف وتوظفهم لخدمة رؤيتها لطبيعة الحكم المأمول في تونس خلال المرحلة القادمة.

وهو ما رفضه العديد من الكوادر الحزبية الأمر الذي ينذر بمزيد من الانشقاقات الحزبية في جدار الائتلاف الحاكم خلال المرحلة القادمة[1] .

هذه المزاوجة بين المسار الدستوري والمسار الثوري أو جدلية الشرعية الدستورية والشرعية الثورية في رسم ملامح الانتقال الديمقراطي وترتيب أولوياته وترجيح بعض الخيارات على حساب أخرى.

فقد طرحت خلال تلك الفترة عدة خيارات لإدارة مرحلة ما بعد الثورة كان من بينها: انتخابات رئاسية يتولى إثرها الرئيس المنتخب حل المجلس النيابي وتنظيم انتخابات تشريعية جديدة، أو تنظيم انتخابات رئاسية وتأسيسية في نفس الوقت، كما طرح أيضا خيار تشكيل لجنة خبراء لإعداد دستور جديد يعرض على الاستفتاء وتنظم في إطاره انتخابات رئاسية وتشريعية. أما الخيار الذي رجح في نهاية المطاف فهو تنظيم انتخابات مجلس وطني تأسيسي يتولى وضع دستور جديد للبلاد كما يتولى مهام السلطة التشريعية وينتخب رئيسا مؤقتا ويشكل حكومة لإدارة المرحلة الانتقالية.

2 إيمان الدجب، ما هو محل اليساريين من الإعراب السياسي التونسي اليوم؟ ، 2011/11/22، أنظر الموقع التالى على الانترنت: http://www.lexpertjournal.com

خلاصة

إن ما يمكن استنتاجه من هذا الفصل أن المرحلة السياسية الانتقالية في تونس بعد الثورة غلب عليها نوع من التوافق الذي شكل أساسا ضروريا لعمل المؤسسات الناشئة ورتب أولويات المرحلة التي أفضت إلى انتخابات المجلس التأسيسي، إلا أن تلك التجربة لم تخل من تجاذبات وصراعات على عدة محاور، لكنها لم تصل إلى حد تهديد المسار العام للمرحلة الانتقالية. فقد ظل الجدل محتدما بين مكونات النخبة من سياسيين وممثلي هيئات المجتمع المدني وشخصيات عامة، وكانت حدة التوتر بينها تنخفض وتتصاعد بحسب طبيعة القضايا المطروحة للنقاش وتصادم التصورات تجاه تلك القضايا.

فنحن إزاء مرحلة جديدة كلّيّا قامت على أنقاض مرحلة شائكة انعدمت فيها قنوات الحوار وارتفعت فيها الأسوار بين مكونات المجتمع ونشأت في ظلها صور نمطية متبادلة حكمت علاقات مختلف الأطراف فيما بينها من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لذلك فأن تعددتالأصوات و احتد الجدل حولهذه القضية أو تلك في أعقاب ثورة أطاحت لتوها بدكتاتورية عاتية، فذلك غير مستغرب، بل هو أمر طبيعي في ظل اختلاف الرؤى وتباين الأجندات السياسية وتفاوت أوزان القوى السياسية الساعيةإلى توسيع حضورها وزيادة تمثيلها في المؤسسات الجديدة، يضاف إلى ذلك حداثة جميع الأطراف بتجربة العمل المشترك من موقع صناعة القرار لا من موقع المعارضة.

الفصل الثالث

مواقع التواصل الاجتماعي و التحول السياسي في تونس

الفصل الثالث : مواقع التواصل الاجتماعي و التحول السياسي في تونس.

عند الحديث عن التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعية يتبادر إلى الذهن أول ما يتبادر الدور الذي لعبته تلك الشبكات في الثورات العربية عامة و في" ثورة الياسمين" في تونس خاصة ، والتي دار حولها ولا يزال جدل كبير من قبل المتخصصين و الباحثين في علوم السياسة و الإعلام و الاتصال.

لذلك نشرت الكثير من المقالات والدراسات وعقدت الكثير من المؤتمرات والفعاليات التي ناقشت أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وقدرتها على التأثير في تحفيز المشاركة الشعبية وتأثيرها على نماذج الحكومة التشاركية والآليات المجتمعية الجديدة ، وقد كان للنمو الكبير والسريع لشبكات التواصل الاجتماعي كآليات إعلام جديد أدوارا سياسية تمخضت عنها تحولات في أنماط التعبير عن الوعي السياسي وتشكيل الآراء و المواقف جماعية شعبية لبناء قواعد ديمقراطية تنظم اللعبة السياسية[1]في تونس و هذا ما سنحاول تحليله في هذا الفصل مع الأحد بنتائج الاستبيان في التحليل و الاستنتاج لاختبار فرضيات الدراسة .

[1]مقابلة مع السيد هادف نور الدين مدير مكتب الصحافة الدولية في مدرية الإعلام و الاتصال بوزارة الشؤون الخارجية ، 2013/11/22.

المبحثالأول: الانعكاسات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في تونس .

إنمن بين الأسئلة المبدئية التي تتبادر للذهن عند تناول موضوع الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي، قضية ما إذا سلمنا جدلاً بغاء ً ا على معطيات الواقع، وما أفرزته هذه الشبكات من نتائج في السنوات الأخيرة- بنجاح هذه الشبكات في لعب دور بارز في قضية التغيير السياسي في بعض المجتمعات وعلى رأسها وتونس.

المطلب الأول : مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في تونس .

إن أية محاولة لتقييم ممارسات أو أداء مواقع التواصل الاجتماعي لأدوارها السياسية ينبغي أن تأخذ في اعتبارها عدة مستويات: بعضها يتعلق بكونها وسيلة اتصال لها تأثير إيجابي في بعض الأحيان و آخر سلبي في أحيان أخرى ، وبعضها يتعلق بكونها شبكة تواصل اجتماعي و وسيلة حوارية إليكترونية تفاعلية ، والأخر يعتبرها أذاة للتأثير الخارجي في الشأن الداخلي للدول فهنا تكمن المساهمة بتأثير متفاوت لمواقع التواصل الاجتماعي في الحياة السياسية ، مع ضرورة الأخذ في الاعتبار وسائل وتقنيات التواصل التي تتبعها هذه الشبكات من جهة، وطبيعة الإستراتيجيات الإعلامية التي تتبناها كل دولة وبالأخص تونس موضوع الدراسة في تناولها للقضايا و الأحداث و التطورات السياسية من جهة أخرى.

" من بين المؤشرات التي يمكن استخدامها في تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي في تونس ما يلي:

(1) **المؤشرات الإعلامية:** ومن خلالها يتم الكشف عن أبعاد اضطلاع شبكات التواصل الاجتماعي بدور يتعدى حدود نشر الأحداث أو متابعتها إلى القيام بأدوار أكثر إيجابية تقترب منها من أدوار الصحافة الاستقصائية المعنية بالتنقيب عن الأحداث والحقائق والمعلومات أو تلك المعنية بتقييم دور

الشبكات في المشاركة الفعلية في تنظيم الأحداث والفعاليات السياسية أو في إثارة النقاش والحوار العام حول قضية ما " .[1]

(2) " **المؤشرات الاجتماعية:** ومن خلالها يتم الكشف عن رؤية هذه الشبكات لحدود تواصلها الاجتماعي، وهل تكتفي بتحقيق هذا التواصل في محيط ضيق يكتفي بالمعنين بها وبأعضائها أم تحرص على التواصل بشبكات أخرى ذات صلة أم يتعدى الأمر إلى التواصل مع محيطها الاجتماعي وشأنها العام.

(3) **المؤشرات السياسية:** ومن خلالها يتم الكشف عن أبعاد الدور السياسي للشبكات الاجتماعية وا إلى أي مدى تتخطى حدود الالتزام الفكري والأيديولوجي بشخص ما أو قضية ما أو مؤسسة سياسية ماإلى المساهمة في التعبئة السياسية العامة أو المناداةبضرورة إحداث توافق وا إجماع عام حول بعض القضايا، أو الدعوة لإحداث تغيير سياسي جذري في الأنظمة السياسية القائمة.

(4) **المؤشرات الحوارية والتفاعلية:** ومن خلالها يتم الكشف عن مستويات اضطلاع هذه الشبكات بأدوارها في خلق حوار أفقي ومتوازن وتفاعلي ومتشارك بين أعضائها وبين غيرهم من جهة، وكذلك يتم الكشف عن مستويات توظيف هذه الشبكات للأشكال التفاعلية عبر صفحاتها بما يدعم أنماط الحوار الدائرة عبرها بالإمكانيات التي توفرها الإنترنت من جهة أخرى.

(5) **المؤشرات المتعلقة بأساليب التواصل الإعلامي:** ومن خلالها يتم الكشف عن أطر التعامل مع القضايا التي تعنىبها هذه الشبكات، وا إلى أي مدى تحدد نوعية الفاعلين فيها، وأبعادها وأسبابها وطرق التعامل معها. ومن جهة أخرى تكشف عن إفرازات الممارسات المتبعة على هذه الشبكات وانعكاساتها على الحوار والنقاش العام.

(6) **المؤشرات المتعلقة بأساليب التواصل السياسي** وا إلى أي مدى تهتم بتحديد معالم وجوانب القضية التي تعنىبها، وا إلى أي مدى تهتم بالالتزامأدبيات الحوار السياسي الإيجابي البناء، وا إلى أي تعبر عن موقف سياسي وا يديولوجي محدد، وا إلى أي مدى يتم توظيف الشبكة في شن حملات

[1] بخيث السيد ، نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي ، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام و الاتصال ، " الإعلام الجديد ...التحديات النظرية و التطبيقية " ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 15_16 أفريل 2012، ص 4.

إعلاميةوا إلى أي مدى يتم إتباع إستراتيجيات واضحة المعالم في التواصل مع الآخرين، وا[1] إلى أي مدى يسفر الحوار الدائر عبر الشبكة عن تحديد قوى فاعلة معينة تتحكم في فعاليات القضية و صيرورتها وا إلى أيمدي يتم تحديد الأسباب الكامنة وراء القضية التي تعني بها، وبيان العوامل المشكلة للقضية، وا إلى أي مدى تهتم بطرح حلول للقضية، وأخير ً ا إلى أي مدى يسفرالحوار عن التوصل لمناقشات إيجابية " .[2]

(7) " **المؤشرات المتعلقة بتكتيكات واستراتيجيات التواصل السياسي:** ومن خلالها يتم الكشف عن مدى إتباع سألاليب مثيرة وتهييجية وصراعية، وا إلى أي مدى تغلب الدعاية على النقاش الموضوعيوا إلى أي مدى يتم التركيز على أسلوب التقديم أكثر من الجوهر، وربط القضية بالسياق والقيم العامة.

(8) **المؤشرات المتعلقة بالسمات العامة للمشاركين** ومن بينها هل أعضاء الشبكة يتسمون بالنشاط والمشاركة، أم غير نشيطين، وهل يتصفون بالوعي السياسي أم يغلب عليهم الإثارة. " [3]

<u>المطلب الثاني :</u>مواقع التواصل الاجتماعي و الاحتجاجات في تونس.

" في البداية، يجب الإشارة بأن الأحداث المتسارعة التي عرفتها البلاد إثر حادثة البوعزيزي كانت غير واضحة الملامح و لم يتخيل أحد في تلك الفترة أن المظاهرات و الاحتجاجات سوف تفضي إلى ما آل إليه الوضع في تونس اليوم " [4].

فالاحتجاجات المطالبة في الأول على مطالب اجتماعية بحتة و من أولويتها الحق في الشغل، الكرامة و العدالة الاجتماعية تحولت شيئا فشيئا إلى مطالب سياسية بحتة من أولها محاسبة عائلة الطرابلسي ثم

---

[1] مرجع سابق الذكر ، بخيث السيد ، نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي ، ص 5.

[2] أمينرضا عبد الواجد، حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي،جامعة الملك سعود، الرياض ، (2009) ، ص 7.

[3] Luna, E. (2011). Egypt, Libya, Tunisia: Twitter revolutions? Academics and politicians argue over the importance of social media in recent Arab uprisings. Retrieved March 30, 2011 from http://www.tuftsdaily.com/news/egypt-libya-tunisia-twitter-revolutions-1.2511337

[4] مقابلة عن طريق الهاتف مع صحفي في قناة نسمة tv ، يوم 2013/12/3.

مغادرة بن علي للحكم[1].

هذا و إن دل فإنه يدل عن تراكمات (فردية أو جماعية) لم تأتي من عدم و إنما هي جملة من الترسبات و سنوات القهر و الظلم في شتى الميادين. فقد تناثرت لفترة طويلة أنباء عن فساد زين العابدين بن عليوزوجته ليلى الطرابلسي، وعائلتيهما، ما أثار مشاعر الكراهية والتحريض في نفوس الشعب.

صحيح أن للفيديوهات التي تناقلها مستعملو الانترنت قبل أحداث ديسمبر كانت داعما رئيسيا و مهما في تأجج الشارع التونسي، زد على ذلك الأوضاع و المشاكل ذات البعد الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي التي هيأت الأرضية لكسر حاجز الصمت و افتكاك عقدة الخوف من النظام الحاكم.

لكن تبقى حادثة البوعزيزي الشرارة الأولى لاندلاع الاحتجاجات في البلاد التونسية كما يبقى لموقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" دور فعال في إيصال المعلومة إلى أكبر عدد من التونسيين و كذلك في تنظيم المظاهرات و في توحيد الشعارات التي تهدف بحرية التعبير، الكرامة، التوزيع العادل للثروات و القضاء على الفساد.

فالدور الذي اضطلع به هذا الموقع الاجتماعي كان على مستوى التنسيق بين الشباب الثائر كتحديد توقيت و أماكن التظاهر بواسطة تنظيم الأحداث و تبادل الرسائل النصية من أجل تجمع الجماهير و ذلك في أقرب الآجال و بتكلفة قليلة جدا.

لقد استخدم هذا الموقع الإلكتروني كوسيلة لتنسيق الفعل و توجيه سلوك الأفراد بكل حرفية و دقة و مسؤولية و بأبسط وسائل التعبير الجماعي.

فمستعمل "الفايسبوك"؛ صباحا في الشارع يشارك و يسجل الأحداث عبر عدسات الكاميرات الرقمية أو عبر هاتفه النقال، و ليلا أمام الحاسوب ينقل و يتبادل تسجيلات الفيديوهات و الصور و الأخبار و مقالات.

و على صفحات الحائط الافتراضي فيسبوك كان يحضر لتظاهرات الغد ، فهدا المواطن البسيط الذي يحذق استعمال وسائل الاتصال الحديثة لعب دور الإعلامي في ظل انعدام الثقة في الإعلام الرسمي" ليصبح بذلك مستعمل الفايسبوك مصورا إعلاميا و موثقا لأحداث التي تدور حوله عبر وسائل تكنولوجية حديثة تساعد على خلق مصداقية لأخبار المنقولة مما ساعد على تأكيد ما يسمى بصحافة المواطن أين أصبح المواطن هو الصحفي و عادة ما يصل إلى موقع الخبر قبل الصحفي بفضل التقنية".

[1] مقابلة مع مدير مكتب تونس في وزارة الخارجية الجزائرية ، يوم 2013/10/27.

فبهذا يصبح من الممكن للجماعات أن تطبق نوعا من السلوك المنسق للاحتجاج يكون منظما "افتراضيا" ثم يقع تطبيقه على أرض الواقع.

فمن خلال صفحات و مجموعات عديدة على الفاسبوك مثل "الشعب يحرق في روحو يا سيدي الرئيس" و "كلنا سيدي بوزيد"، "إتحاد صفحات الثورة"، الخ ، نظمت العديد من التظاهرات "الافتراضية" التي كانت تحشد الجماهير و ذلك من خلال مشاركتهم "افتراضيا" على هذا الحدث المنظم، و بالتالي يمكن أن نكون فكرة أولية عن العدد التقريبي الذي يتقاسم فكرة التظاهر و يرغب في المشاركة لأن يتحقق ذلك على الميدان لاحقا.

" فهذا الموقع الاجتماعي أقام مجتمعا مدنيا "افتراضيا" في البداية أطر نفسه ليشكل بذلك قوة ضغط كبيرة على أرض الميدان و ذلك من خلال التعبئة الجماهيرية و توحيد الشعارات و المواقف بكبسة زر واحدة: نعم أشارك، أحب، أرسل.

فالعديد من يرى أن الثورة التونسية شكلتها وسائل الإعلام و تقنيات الاتصال الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي و المدونات. كما أن لكاميرات الفيديو و الهواتف المحمولة أهمية مماثلة في نقل الصور و الرسائل التي ساعدت في التعبئة في إطار ما يعرف بصحافة المواطن [1]و حشد الجماهير حتى أصبح يشكل هاجسا لإثارة المزيد من الثورات في دول أخرى.

" فقد شكل هذا الموقع الاجتماعي الأداة المعاصرة "لتصدير" الثورة التونسية لمختلف البلدان العربية. فالشباب العربي كان يتواصل عبر هذا الموقع؛ الشيء الذي يحفز و يشجع الشباب على الاحتجاج على الأوضاع التي يعيشونها في بلدانهم. كما أنهم يستلهمون من بعضهم القوة و يتبادلون فيما بينهم تقنيات استعمال هذه الشبكة من أجل إنجاح المظاهرات. " [2]

[1] مقابلة مع السيد هادف نور الدين بتاريخ 2013/11/22.

[2] مبارك زودا ، دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام (الثورة التونسية نموذجا) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، تخصص : الإعلام و تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، جامعة باتنة ، كلية علوم الإعلام و الاتصال ، الجزائر، (2011_2012) ص 187.

المبحث الثاني : مساهمة المواقع الاجتماعية في تفعيل التغيير السياسي في تونس.

قام مجموع المبحوثين الصحفيين الذين أجابوا على أسئلة الاستبيان الذي طرحنا فيه مجموعة من الفرضيات مفادها الوصول إلى نتيجة تأثير و مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تأجيج الحراك السياسي في تونس.

المطلب الأول :سمات و مميزات المبحوثين .

- الجدول رقم 1: التكرارات و النسب المئوية لمتغيرات الدراسة .

	فئات عينة الدراسة	التكرارات	النسب المئوية %
الجنس .	ذكر	47	%55,29
	أنثى	38	% 44.07
العمر.	30_20	35	%41.17
	40_30	27	%31.76
	50_40	19	%22.35
	أكثر من 50 سنة	4	%4.7
المؤهلات العلمية .	ثانوي	8	%9.41
	جامعي	52	%61.17
	دراسات عليا	25	%29.41
نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها .	وكالة أنباء	16	٪18.82
	جريدة / صحيفة	43	٪50.58
	الإذاعة أو التلفزيون	26	٪30.58

المصدر :الطالبة ، أكتوبر ديسمبر 2013.

نؤكد من من خلال نتائج الجدول رقم 1 أنه انطلاقا من متغير الجنس نرى أن فئة الذكور هي التي أجابت بنسبة أكبر من الإناث بنسبة أكثر من 55٪ مقابل44٪

و فيما يخص متغير العمر فحسب هذا الجدول نرى أن فئة الشباب هي التي أجابت كذلك بالنسبة أكبر من فئتي الكهول و الذين يفوق سنهم 50 سنة .

أما حسب المؤهلات العلمية فيبين الجدول أن الصحفيين ذوي المستوى الجامعي هم الذين ردوا على أسئلة استمارة الدراسة .

و أخيرا إذا أخذنا بمعيار نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها الصحفيين الممثلون لعينة الدراسة ، فيلاحظ من خلال هذا الجدول أن الصحفيين الذين يعملون بالصحف بأنواعها هم الذين أجابوا بنسبة أكبر على الأسئلة.

قبل تقديم قراءة للجداول الموالية كل رقم في هذه الجداول يقابلها رقم في الاستبيان الدراسة و تعبر عن الأفكار التالية:

1	لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا في عملية التواصل بين المحتجين في تونس.
2	ساهمت هذه المواقع الاجتماعية في نقل المعلومات و تنظيم الاحتجاجات التي شهدها الشارع التونسي .
3	الفئة التي تواصلت عبر هذه المواقع الاجتماعية هي فئة الشباب .
4	اعتمد المحتجون التونسيون على المعلومات التي تناقلها أشخاص افتراضيين مجهولين عبر الشبكات الاجتماعية أكثر من اعتمادهم عن تلك المعلومات التي تناقلتها وسائل الإعلام التقليدية .
5	أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشر الوعي السياسي و التعبئة الجماهير لإقناعها بالتغيير السياسي في تونس.
6	شجعت الشبكات الاجتماعية على الرفع من سقف حرية التعبير في تونس .
7	أدت مواقع التواصل الاجتماعي دورا في تحقيق التضامن بين الجماهير المحتجة .
8	أثرت مواقع التواصل على الرأي العام المحلي في تونس و على الرأي العام الإقليمي مغاربيا و عربيا.
9	أتاحت هذه المواقع الاجتماعية فرصة التغيير بظهور عناصر و قوى سياسية جديدة .
10	قلصت مواقع التواصل الاجتماعي من دور الأحزاب و القوى السياسية التقليدية المعارضة في تحريك عجلة التحول السياسي في تونس.
11	فتحت هذه الشبكات الاجتماعية الباب أمام أطراف مجهولة كوسيلة تحريض الشعب التونسي و لها مصلحة من سقوط النظام السياسي السابق في تونس و استعملت المواقع كغطاء و سبب رئيسي .
12	اكتست هذه المواقع الاجتماعية في ظل مرحلة التحول السياسي في تونس أهمية كبيرة في بروز ما يعرف ب" صحافة المواطن ".

●الجدول رقم 2:الجنس .

	مؤيد				محايد				معارض			
1	التكرار		النسبة المئوية		التكرار		النسبة المئوية		التكرار		النسبة المئوية	
	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى
	43	37	%50.58	%43.52	/	/	/	/	4	1	%4.7	%1.17
2	41	36	%48.23	%42.35	/	/	/	/	6	2	%7.05	%2.35
3	45	38	%52.94	%44.7	/	/	/	/	2	/	%2.35	/
4	20	13	%23.52	%15.29	5	2	%5.88	%2.35	22	23	%25.88	%27.05
5	37	20	%43.52	%23.52	3	2	%13.52	%2.35	7	16	%8.23	%18.82
6	42	33	%49.41	%38.82	/	/	/	/	3	5	%3.52	%5.88
7	39	35	%45.88	%41.17	/	/	/	/	8	3	%9.41	%3.52
8	47	38	٪55.29	٪44.07	/	/	/	/	/	/	/	/
9	36	23	%42.35	%27.05	5	5	%5.88	%5.88	6	10	%7.05	%11.76
10	38	22	%44.7	%25.88	3	4	٪3.52	%4.7	6	12	%7.05	٪14.11
11	20	8	23.52	9.41	9	11	10.58	12.94	18	19	%21.17	%22.35
12	43	35	%50.58	%41.17	/	/	/	/	4	3	%4.7	%3.5

المصدر :الطالبة ، أكتوبر ديسمبر 2013.

من خلال نتئجهذا الجدول يتأكد لنا أن نسبة الصحفيين المؤيدة لفكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا في عملية التواصل و التنظيم و نقل المعلومات بين المحتجين في تونس ، كذلك نسبة الصحفيات المعارضات هي الأقل و لا وجود لمحايدين من الجنسين .

نسبة الصحفيين المؤيدين و المعارضين لفكرة أن فئة الشباب هي التي تواصلت عبر هذه المواقع خاصة الفيسبوك و التويتر ، كانت هذه النسبة متقاربة جدا من نسب الصحفيات و لا يوجد محايدين من مجموع الصحفيين.

أدت مواقع التواصل الاجتماعي دورا في نشر الوعي و تعبئة الجماهير المحتجة و رفع سقف حرية التعبير في تونس ، الصحفيين لهم نسبة كبيرة في نتائج هذا الجدول في تأييد هذه الفكرة و لا وجود لصحفيات معارضات و لا محايدات .

كذلك يبين هذا الجدول أن الصحفيين شكلوا أكبر نسبة تؤيد فكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على الرأي العام المحلي في تونس و الرأي العام الاقليمي المغاربي و العربي ، و تبقى بالمقابل نسبة الصحفيات ضئيلة .

نسبة المؤيدين من الصحفيين للطرح الذي يرى أن هذه المواقع أتاحت الفرصة للتغيير السياسي بظهور أحزاب و قوى سياسية معارضة جديدة حركت عجلة التحول السياسي في تونس منذ ثورة " الياسمين ".

و حول آخر فكرة يتبين لنا من خلال ملاحظة هذا الجدول أن نسبة الصحفيين المؤيدين لأن هذه الشبكات الاجتماعية لها أهمية كبيرة في ظهور ما يعرف ب" صحافة المواطن " ، كما أن هذه المواقع فتحت الباب أمام أطراف مجهولة افتراضية من وراء التغيير السياسي في تونس .

الجدول رقم3 : المؤهلات العلمية .

ثانوي A2

جامعي B2

دراسات عليا C2

	مؤيد						محايد						معارض					
	التكرار			النسبة المئوية			التكرار			النسبة المئوية			التكرار			النسبة المئوية		
	A2	B2	C2	A2	B2	C2	A2	B2	C2	A2	B2	C2	A2	B2	C2	A2	B2	C2
1	5	32	12	5.88 ٪	٪37.64	٪14.11	/	/	/	/	/	/	3	20	13	٪3.52	23.52 ٪	14. ٪11
2	7	27	17	8.23 ٪	٪31.76	٪20	/	/	/	/	/	/	1	25	8	٪1.17	22.41 ٪	5.8 ٪8
3	8	50	16	9.41 ٪	٪58.89	٪18.82	/	/	/	/	/	/	/	2	9	٪2	٪2.35	10. ٪58
4	3	26	14	3.52 ٪	٪30.5	٪16.47	2	7	6	2.3 ٪5	8.2 ٪3	7.0 ٪5	2	19	5	٪2.35	٪9.41	4.7 ٪
5	6	42	16	7.05	٪49.41	٪18.82	/	2	5	/	2.3 ٪5	5.8 ٪8	2	8	4	٪2.35	٪9.41	4.7 ٪
6	6	48	22	7.05 ٪	٪56.4	٪25.8	/	/	/	/	/	/	2	4	3	٪2.35	٪4.7	3.8 ٪2

7	7	50	23	٪8.2	٪58.8	٪27.05	/	/	/	/	/	/	1	2	2	٪1.17	٪2.35	2.3 ٪5
8	8	52	25	٪9.4	٪61.1	٪29.41	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
9	4	23	16	٪4.7	٪27.05	٪18.82	3	19	6	3.5 ٪2	22.35	7.0 ٪5	1	10	3	٪1.17	11.76 ٪	3.5 ٪2
10	5	39	19	5.83 ٪	٪45.8	٪22.35	2	5	4	2.3 ٪5	5.8 ٪8	4.7 ٪	1	8	2	٪1.17	٪9.41	2.3 ٪5
11	3	9	7	3.52 ٪	٪10.58	٪8.23	3	12	7	3.5 ٪2	14. ٪1	8.2 ٪3	2	31	11	٪2.35	٪36.4	12. ٪9
12	8	52	25	٪9.4	٪61	٪29.4	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/

المصدر :الطالبة ، أكتوبر ديسمبر 2013.

نركز من خلال نتائج هذا الجدول بأن فئة الصحفيين خريجي الجامعات هي الفئة الأكثر تأييدا لأهم الأفكار التي طارحناها في استمارة الدراسة ، مثلا تؤيد أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور في التنظيم و التواصل و نقل المعلومات بنسبة أكثر من 58٪

ثم تليها فئة الصحفيين حاملي الشهادات العليا و تبقى فئة الصحفيين ذوى المستوى الثانوي هي النسبة أيدت تأثير هذه المواقع على تفعيل التغيير السياسي في تونس.

- الجدول رقم 5 : نوع المؤسسة الإعلامية .

وكالة الأنباء A3

جريدة/ صحيفة B2

الإذاعة أو التلفزيون C3

	مؤيد						محايد						معارض					
	التكرار			النسبة المئوية			التكرار			النسبة المئوية			التكرار			النسب المئوية		
	A3	B3	C3	A3	B3	C3	A3	B3	C3	A3	B3	C3	A3	B3	C3	A3	B3	C3
1	14	40	21	16.4 ٪	47.05٪	24.7 ٪	/	/	/	/	/	/	2	3	5	2.35 ٪	3.52 ٪	5.88 ٪
2	1	3	2	18.8	45.8	25.8	/	/	/	/	/	/	/	4	4	/	٪4.7	٪4.7

											٪8	٪8	٪2	2	9	6	
2.35 ٪	2.35 ٪	1.17 ٪	2	2	1	/	/	/	/	/	/	28.2 ٪3	48.2 ٪	17.6 ٪	24	41	15	3
12.9 ٪	36.4 ٪	8.23 ٪	11	31	7	7.05 ٪	7.05 ٪	٪3.5	6	6	3	10.5 ٪8	7.05 ٪	7.05 ٪	9	6	6	4
3.52 ٪	3.52 ٪	/	3	3	/	٪4.7	٪1.1	/	4	1	/	22.3 ٪5	45.8 ٪8	18.8 ٪2	19	39	16	5
1.17 ٪	3.52 ٪	1.17 ٪	1	3	1	/	/	/	/	/	/	29.4 ٪	47.0 ٪5	17.6 ٪	25	40	15	6
7.05 ٪	1.17 ٪	٪4.7	6	1	4	/	/	/	/	/	/	23.5 ٪	49.4 ٪	14.4 ٪1	20	42	12	7
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	30.5 ٪8	50.5 ٪	٪ 18.82	26	43	16	8
2.35 ٪	7.05 ٪	٪ 5.28	2	6	5	7.05 ٪	٪9.4	2.35 ٪	6	8	2	21.1 ٪7	34.1 ٪	10.5 ٪8	18	29	9	9
5.88 ٪	2.35 ٪	1.17 ٪	5	2	1	1.17 ٪	3.52 ٪	1.17 ٪	1	3	1	23.5 ٪	44.7 ٪	16.4 ٪	20	38	14	10
23.5 ٪	42.3 ٪	10.0 ٪5	20	36	9	1.17 ٪	3.52 ٪	2.35 ٪	1	3	2	5.88 ٪	٪4.7	5.88 ٪	5	4	5	11
/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	30.5 ٪8	50.5 ٪	18.8 ٪2	26	43	16	12

المصدر :الطالبة ، أكتوبر ديسمبر 2013.

نؤكد من خلال قراءتنا لهدا الجدول أن نسبة الصحفيين العاملين بالجرائد و الصحف المؤيدة لفكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا في عملية التواصل و التنظيم و نقل المعلومات بين المحتجين في تونس ، كذلك نسبة الصحفيين المعارضين هي الأقل نسبة .

نسبة الصحفيين العاملين بالصحافة المكتوبة المؤيدين و المعارضين لفكرة أن فئة الشباب هي التي تواصلت عبر هذه المواقع خاصة الفيسبوك و التويتر ، كانت هذه النسبة متقاربة جدا من نسب الصحفيين العملين في قطاع السمعي البصري أي في الإذاعة و التلفزيون و لا يوجد محايدين من مجموع الصحفيين.

أدت مواقع التواصل الاجتماعي دورا في نشر الوعي و تعبئة الجماهير المحتجة و رفع سقف حرية التعبير في تونس ، الصحفيين العاملي في مؤسسات الصحافة المكتوبة لهم نسبة كبيرة في نتائج هذا الجدول في تأييد هذه الفكرة و لا وجود محايدين و لا معارضين .

كذلك يبين هذا الجدول أن الصحفيين شكلوا أكبر نسبة تؤيد فكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على الرأي العام المحلي في تونس و الرأي العام الاقليمي المغاربي و العربي ، و تبقى بالمقابل نسبة الصحفيات ضئيلة .

أم نسبة المؤيدين من الصحفيين العاملين في التلفزيون و الصحف للطرح الذي يرى أن هذه المواقع أتاحت الفرصة للتغيير السياسي بظهور أحزاب و قوى سياسية معارضة جديدة حركت عجلة التحول السياسي في تونس منذ ثورة " الياسمين ".

و حول آخر فكرة يتبين لنا من خلال ملاحظة هذا الجدول أن نسبة الصحفيين العاملين في قطاعي السمعي البصري و الصحافة المكتوبة المؤيدين هي النسبة الأكبرمقابل الفئة الصحفية العاملة في وكالات النباءو تعتبر أن هذه الشبكات الاجتماعية لها أهمية كبيرة في ظهور ما يعرف ب" صحافة المواطن " ، كما أن هذه المواقع فتحت الباب أمام أطراف مجهولة افتراضية من وراء التغيير السياسي في تونس.

- الجدول رقم 6 : العمر .

a1 : (30_20)

B1: (40_30)

c1: (50_40)

d1 : (أكثر من 50 سنة)

	مؤيد								محايد								معارض							
	التكرار				النسبة المئوية٪				التكرار				النسبة المئوية٪				التكرار				النسب المئوية ٪			
	A1	B1	C1	D1	A1	B1	C1	D1	A1	B1	C1	D1	A1	B1	C1	D1	A1	B1	C1	D1	A1	B1	C1	D1
1	30	24	08	1	35.2	28	9.4	1.17	/	/	/	/	/	/	/	/	5	3	11	3	5.88	3.52	12.9	3.52
2	35	22	17	2	41.1	25	20	2.35	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5	2	2	/	8.88	2.35	2.35
3	27	21	14	3	31.7	24.7	16.4	3.25	/	/	/	/	/	/	/	/	/	8	6	5	1	9.4	7.05	5.8
4	18	14	9	1	21	16	10	1.17	10	9	8	1	8.23	3.25	2.35	2.35	7	3	2	2	11.7	10.5	9	1.13
5	25	18	8	2	229	21	9.4	2.35	13	6	5	2	8.2	3.5	7.05	/	7	3	6	2	15.29	7.05	5.88	2.35
6	3	26	17	4	35	30	20	4.7	5	1	2	/	/	/	/	/	/	/	/	/	5.8	1.17	2.35	/
7	32	23	14	3	37	27	16	3.25	3	4	5	1	/	/	/	/	/	/	/	/	3.25	4.7	5.8	1.17
8	35	27	19	4	41	31	22	4.7	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
9/	26	20	11	1	30	23	12.9	1.17	4	4	3	1	5.8	3.5	5.8	2.35	5	3	5	1	4.7	4.7	3.25	1.17
10	32	23	13	1	37	27	15.29	1.17	4	3	2.35	3.25	2.37	/	2	3	1	1	/	1.1.17	4.7	4.753.25	3.25	1.17
11	11	8	6	/	12	9.4	7.05	/	16	10	8	3	9.4	10.5	5.8	1.17	1	9	5	8	18.18	1.17	9.4	3.25
12	35	27	19	4	41	31	22	4.7	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/

نركز انطلاقا من نتائج هذا الجدول على أن نسبة الشباب و الكهول البالغين مابين 30_40سنة المؤيدة لفكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا في عملية التواصل و التنظيم و نقل المعلومات بين المحتجين في تونس كذلك نسبة للفئات الأخر ى .

نسبة الفئة الشابة التي تبلغ من العمر ما بين 20و 30 سنة المؤيدين و المعارضين لفكرة أن فئة الشباب هي التي تواصلت عبر هذه المواقع خاصة الفيسبوك و التويتر ، كانت هذه النسبة متقاربة جدا من نسب لبقية الفئات و لا يوجد محايدين من مجموع الصحفيين.

أدت مواقع التواصل الاجتماعي دورا في نشر الوعي و تعبئة الجماهير المحتجة و رفع سقف حرية التعبير في تونس ، الشباب لهم نسبة كبيرة في نتائج هذا الجدول في تأييد هذه الفكرة و لا وجود لمعارضين و لا محايدين .

كذلك يبين هذا الجدول أن الصحفيين البالغين ما بين 20_40 سنة شكلوا أكبر نسبة تؤيد فكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على الرأي العام المحلي في تونس و الرأي العام الاقليمي المغاربي و العربي و تبقى بالمقابل نسبة الفئة البالغة أكثر من 50 سنة .

نسبة المؤيدين من الصحفيين الشباب للطرح الذي يرى أن هذه المواقع أتاحت الفرصة للتغيير السياسي بظهور أحزاب و قوى سياسية معارضة جديدة حركت عجلة التحول السياسي في تونس منذ ثورة " الياسمين "هي الأكبر.

و حول آخر فكرة تتبين لنا من خلال ملاحظة هذا الجدول أن نسبة الصحفيين الشباب المؤيدين لأن هذه الشبكات الاجتماعية لها أهمية كبيرة في ظهور ما يعرف ب" صحافة المواطن " ، كما أن هذه المواقع فتحت الباب أمام أطراف مجهولة افتراضية من وراء التغيير السياسي في تونس.

<u>المطلب الثاني :</u>دو مواقع التواصل الاجتماعي في اسقاط الظام السياسي في تونس.

من خلال ما تقدم أثناء القراءة الكيفية و الكمية لجداول الاستمارة بصفة عامة تعتبر فئة الشباب من الصحفيين ذوي المستوى الجامعي و حاملي الشهادات العليا و معظمهم عاملين في قطاع الصحافة المكتوبة و السمعي البصري هم الذين كانوا أكثر تأييدا أكثر منهم معارضة و حيادا لفكرة أن مواقع

التواصل الاجتماعي لها دور في عملية التواصل و التنظيم و نقل المعلومات بين المحتجين في تونس ،كما أن هذه المواقع ساهمت في نشر الوعي و تعبئة الجماهير للمطالبة بالتغيير السياسي و رفع حرية التعبير في تونس .

كما أن هذه الفئة من الصحفيين تؤيد فكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت بشكل كبير على الرأي العام المحلي الداخلي في تونس و الرأي العام الاقليمي خاصة المغاربي و العربي .

كما أنها قلصت من دور الأحزاب و القوى السياسية المعارضة التقليدية و التي من المفترض أن تقوم هي بالتنظيم لتغيير النظام السياسي في تونس ، لكن هذه المواقع الاجتماعية ساعدت على ظهور قوى جديدة لها مصلحة من تغيير النظام السياسي الاستبدادي في تونس عن طريق الثورة .

فضلا عن أن هذه الفئة من الصحفيين تتوافق مع فكرة أن مواقع التواصل الاجتماعي بعد المشهد الثوري في الشارع التونسي لعب دورا مهم في بروز ما يعرف ب"صحافة المواطن" ، بحيث أن المواطن أصبح يصل إلى الخبر قبل الصحفي بفضل التقنية و الوسيلة التكنولوجية .

نتائج الدراسة :

من خلال ما تقدم في هذه الدراسة و بعد عملية التحليل نستنتج من هذه الدراسة مايلي:

- ✓ تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي بصفة إيجابية أحيانا وأخرى سلبية أحيانا أخرى حسب منظور الاتجاه الحيادي على جمهور المستخدمين بالتحديد في تونس، إذ أنها ساهمت في توسيع هامش حرية التعبير و سهلت عملية نقل و تداول المعلومات بين المحتجين .
- ✓ ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي و التعبئة الجماهيرية لإقناع الرأي العام المحلي و الإقليمي و العالمي بضرورة تغيير النظام السياسي الاستبدادي في تونس و اعتناق نظام آخر يكفل تحيق ديمقراطية أكثر عدالة و مساواة و حرية .
- ✓ يختلف الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن الاتصال الشخصي في التأثير بحيث تلعب الاماءات و تعابير الوجه دورا مهما لا يمنكننا تجاهله في فهم و نجاح العملية الاتصالية ، أما الاتصال عبر المواقع الاجتماعية هو اتصال افتراضي لا يمكننا معرفة من المرسل ومن المستقبل ، لذلك لا لابد من لقاءات شخصية يدعمها الاتصال عبر المواقع إذ لا يمكنه لهذا الأخير لوحده إحداث التغيير السياسي في تونس .
- ✓ تستخدم فئات الشباب الجامعي و المثقفين هذه المواقع الاجتماعي بكثرة بهدف تكوين صداقات و روابط و محادثات جماعية ، و لكن هذه الأخيرة قد لا تكون تفاعلية بالضرورة. و بعد تدخل هذه المواقع في الحياة السياسة في تونس تكونت لدى هذه الفئات الشبابية اهتمامات سياسية دفعتهم إلى التجمهر و المطالبة بتغيير النظام السياسي.
- ✓ لم تساهم مواقع التواصل لوحدها في التغيير و التحول السياسي في تونس ، بل كانت هناك عوامل أخرى أدت إلى ثورة الشعب التونسي ضد نظام زين العابدين بن العلي المستبد ، وأهم هذه العوامل هي عوامل اقتصادية كضعف الدخل الفردي و مشاكل اجتماعية مثل البطالة و غياب العدالة الاجتماعية ، كل هذه العوامل نظيف إليها العامل الخارجي الغير مباشر المتمثل في ذلك الطرف المجهول الذي له مصلحة من تغيير النظام السياسي في تونس و الذي يسيطر بالقوة على هذه الوسائط الاتصالية الالكترونية الذي وظف المواقع الاجتماعية لأجل بلوغ هدفه.

خاتمة

ما نستنتجه من خلال هذه الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتبر آلية اتصال و تواصل يعتمد عليها الإعلام الجديد المعولم بالموازاة مع الإعلام التقليدي الرسمي الذي يحدد بنى و استراتجيات الأجندة الإعلامية في سياسة كل دولة و يقوم بالرقابة لهذه الوسائط الالكترونية ، هذه المواقع لا يمكن إنكار الدور الذي لعبته في التحولات و التغييرات السياسية في المنطقة العربية و بالتحديد في تونس منذ اندلاع أحداث ثورة "الياسمين".

و انطلاقا من هنا ما تخلص إليه هذه الدراسة أن ر مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تحريك عجلة التحول السياسي في تونس ، ولكن لا يمكننا اعتبارها السبب الوحيد و الأوحد نظرا لوجود أسباب أحرى اقتصادية و اجتماعية و غياب العدالة الحرية و المساواة كانت الدوافع الأساسية التي أدت بالشعب التونسي إلى القيام باحتجاجات تنادي بإسقاط نظام زين العابدين بن علي و المطالبة بإزاحته بصفة جذرية ولكن هذا ليس بالمر الهين أمام الوضع الانتقالي الحرج الذي آل إليه الوضع السياسي في تونس باعتباره مرحلة حساسة جدا من مراحل التحول و التغيير السياسي الديمقراطي .

في الختام نستخلص من هذه الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقعي "التويتر" و" الفايسبوك" ساهمت في تنظيم أحداث الثورة في تونس فكان لها تأثير إيجابي في هذا ، لكن هناك جانب سلبي لتأثير هذه المواقع الاجتماعية الافتراضية مستقبل الوضع السياسي والاجتماعي في تونس إذ أن الأحزاب والحكومات والتجمعات السياسية على أنواعها قد تسعى إلى تحقيق نوعا من السيطرة على الشبكة حتى لا تكون ساحة مفتوحة وسهلة الاستخدام للمنافسين السياسيين أو للتغيير السياسي الخارج عن السيطرة وغير المرغوب فيه.

قائمة الملاحق:

الملحق رقم 1:

الموقع	الخاصية
ماي سبيسmyspace	موقع للتعارف الاجتماعي حيث يكون كل مشترك لنفسه بروفايل يضم صورته ومعلومات عنه يستخدم في التعرف على شخص آخر إضافة إلى مشاركة الملفات الرقمية وكتابة المدونات.
الفايسبوك facebook	موقع وأداة للتواصل الاجتماعي بين المشتركين والمستخدمين يتبادلون فيه الحديث والملفات المرئية والمسموعة.
بلوغرblogger	موقع لخدمة أصحاب المدونات يتيح مدونة خاصة لكل مستخدم والأدوات اللازمة لإدارتها.
ويكيبيديا wikipedia	موسوعة علمية تتيح الاطلاع على المعلومات والإضافة عليها وتحريرها.
هاي فايف hi5	موقع يتيح سجلا خاصا لكل مستخدم مع إمكانية تبادل ملفات الفيديو والموسيقى.
اوركتorkut	من المواقع الاجتماعية التي تتم فيها المناقشات حول مختلف القضايا ويدار بواسطة جوجل.
يوتوب youtube	موقع متخصص في حفظ وعرض مقاطع من أفلام وكليبات يرضي جميع الاهتمامات مع إمكانية نشر لقطات خاصة بالمستخدم.

- ***استمارة حول :***

دور مواقع التواصل الاجتماعي في التحول السياسي بتونس.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص : اتصال ، عولمة و ضبط النزاعات .

ملاحظة

هذه الاستمارة معدة للبحث العلمي ، و المعلومات الواردة فيها لا تستعمل إلا لأغراض الدراسة .

الرجاء ملءها بعناية لأن عدم الدقة تترتب عنه نتائج علمية خاطئة .

إعداد الطالبة: ***إشراف الأستاذ :***

بلهاني فاطمة. ***بوراس خليفة.***

السنة الجامعية : 2013/ 2014.

I. ***البيانات الشخصية :***

1) الجنس :

ذكر ☐

أنثى ☐

2) العمر :

20_ 30 سنة ☐

30_40 سنة ☐

40_50 سنة ☐

أكثر من 50 سنة ☐

3) المؤهلات العلمية :

ثانوي ☐

جامعي ☐

دراسات عليا ☐

ما هي المؤسسة الإعلامية التي تعمل بها

وكالة الأنباء

جريدة أو صحيفة

الإذاعة و التلفزيون

II. <u>مقياس شبكات التواصل الاجتماعي .</u>

ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة لوجهة نظرك .

	مؤيد	حايد	ارض
لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا في عملية التواصل بين المحتجين في تونس.			
همت هذه المواقع الاجتماعية في نقل المعلومات و تنظيم الاحتجاجات التي شهدها الشارع التونسي .			
الفئة التي تواصلت عبر هذه المواقع الاجتماعية هي فئة الشباب .			
المحتجون التونسيون على المعلومات التي تناقلها أشخاص افتراضيين مجهولين عبر الشبكات الاجتماعية أكثرمن اعتمادهم عن تلك المعلومات التي تناقلتها وسائل الإعلام التقليدية .			
مواقع التواصل الاجتماعي إلى نشر الوعي السياسي و التعبئة الجماهير لإقناعها بالتغيير السياسي في تونس.			
الشبكات الاجتماعية على الرفع من سقف حرية التعبير في تونس .			
إقع التواصل الاجتماعي دورا في تحقيق التضامن بين الجماهير المحتجة .			
إقع التواصل على الرأي العام المحلي في تونس و على الرأي العام الإقليمي مغاربيا و			

عربيا.			
هذه المواقع الاجتماعية فرصة التغيير بظهور عناصر و قوى سياسية جديدة .			
مواقع التواصل الاجتماعي من دور الأحزاب و القوى السياسية التقليدية المعارضة في تحريك عجلة التحول السياسي في تونس.			
هذه الشبكات الاجتماعية الباب أمام أطراف مجهولة كوسيلة تحريض الشعب التونسي و لها مصلحة من سقوط النظام السياسي السابق في تونس و استعملت المواقع كغطاء و سبب رئيسي .			
هذه المواقع الاجتماعية في ظل مرحلة التحول السياسي في تونس أهمية كبيرة في بروز ما يعرف ب" صحافة المواطن ".			

_ ملحق خاص بأسئلة المقابلات .

- السلام عليكم ، معكم السيدة بلهاني فاطمة طالبة سنة الثانية ماستر بالمدرسة العليا للعلوم السياسية بالجزائر العاصمة ، تخصص: اتصال ، عولمة و ضبط النزاعات.

أتصل بكم من طرف السيد شوقي سماتي و هو بالمناسبة يسلم عليكم .

من فضلكم أنا بصدد إعداد مذكرة تخرج تحت عنوان " دور مواقع التواصل الاجتماعي في التحول السياسي في تونس " و سوف أناقشها بعد أسبوع لذلك أنا أرجو من سيادتكم قبول الإجابة على الأسئلة الموالية في أقرب أقرب آجال ممكنة لأن رأيكم يهمني جدا في عملية التحليل .

- حسب رأيكم .....

❖ هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل فعال في تنظيم الحراك السياسي في تونس ؟

.....

❖ كيف لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا في التعبئة السياسية للرأي العام في تونس للقيام بثورة تنادي بتغيير النظام السياسي ؟

.....

❖ هناك من يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلام جماهيرية حديثة قد قلصت من دور وسائل الإعلام الرسمية التقليدية في تونس، حيث مارست هذه الأخيرة سياسة الحجب . ما رأيكم في ذلك ؟

.....

❖ حسب رأيكم هل توجد مؤشرات تبين الأدوار السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي في حالة التحولات التي تعرفها المنطقة العربية (خاصة حالة دولة تونس) ؟

.....

❖ من هم الناشطين عبر هذه الشبكات الاجتماعية ؟ هل هم الطبقة المثقفة أو مؤسسات المجتمع المدني ؟أم أطراف دخيلة لها مصلحة في تغير نظام زين العابدين بن علي و أخذت هذه المواقع (face book , twitter , youtube) كغطاء لها ؟

.....

❖ ما هو في تصوركم دور موقع" ويكيلكس " في تفعيل الحراك السياسي في تونس ؟

.....

❖ أين يكمن موقف و دور المعارضة السياسية لتونس في الخارج في التغيير و التحول السياسي للبلاد عن طريق الثورة ؟

.....

❖ هل لعبت صحافة المواطن دورا في تأجيج الوضع السياسي و مطالبة الشعب التونسي بمختلف فئاته بزوال النظام برمته ؟

.....

❖ هل ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي في ظهور المشاركة الإلكترونية و بذلك تقليل دور الأحزاب وقوى المعارضة في تنظيم احتجاجات منددة بتغيير و زوال النظام السياسي في تونس ؟

.....

تقبلوا مني فائق الشكر و الاحترام و التقدير .....

قائمة المراجع

1/ المراجع باللغة العربية :

أ / المعاجم و القواميس:

1. _ صبري إسماعيل و ربيع محمد محمود– موسوعة العلوم السياسية ،الكويت، 1994.
2. _ معجم « le petit Larousse »، 1974.

ب / _ الكتب:

1. _ أبو أصبع خليل صالح ، **الاتصال الجماهيري** ، ط1، دار آرام للدراسات و النشر و التوزيع عمان 1998.
2. _ عبد الواحد أمين رضا ،**الصحافة الالكترونية** ، القاهرة ، دار الفجر للنشر و التوزيع 2007.
3. _ الربضي إنصاف جميل ، التحولات السياسية و الاقتصادية في أوروبا الشرقية ، ط1 ، عمان دار الفكر للنشر و التوزيع ، 1995.
4. _ طماشة بومدين ، **دارسات في التنمية السياسية لبلدان الجنوب** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2011.
5. _ المديني توفيق ، **المعارضة التونسية: نشأتها وتطورها**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001.
6. _ عبد الله ثناء فؤاد ،**آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي** ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1997.
7. _ مكاوي حسن عماد ، السيد ليلى حسن ، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية للطباعة و النشر، 1991.
8. _ السيوني حمادى إبراهيم ، **حرية الإعلام الإلكتروني الدولي و سيادة الدولة** ، مع إشارة خاصة للوضع في الدول النامية ، كراسات التنمية ، مركز الدراسات و بحوث الدول النامية ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، 2001.

9. _ صادق عباس مصطفى ، "**الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة**"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011.

10. _ عبد الغني عماد،**سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة** ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.2009.

11. _ هندنكتون صامويل ، **الموجة الثالثة ، التحول الديمقراطي في أواخر القرن العشرون** : ترجمة عبد الوهاب علوب ، دار سعاد الصباح ، الكويت ،1993.

12. _ عباس مصطفى صادق، "**الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات**"، عمان، دار الشروق، 2008.

13. _ القصبي عبد الغفار رشاد ، **التطور السياسي و التحول الديمقراطي : الحراك السياسي و إدارة الصراع** ، ط2 مكتبة الآداب لجامعة القاهرة ،مصر 2006.

14. _ علياء سامي عبد الفتاح، **الانترنت والشباب... دراسة في آليات التفاعل الإجتماعي**، ط1القاهرة دار العالم العربي،2009.

15. _ الجابري محمد عابد ، " **إشكالية الديمقراطية و المجتمع المدني في الوطن العربي**"، في مسألة الديمقراطية في الوطن العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000 .

16. _ موسى مصطفى محمد ،**الإرهاب الالكتروني، دراسة قانونية،أمنيةاجتماعية**،ط1،القاهرة دار الكتب والوثائق العلمية، 2009.

17. _ منيسي أحمد ،**التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي** ،مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية القاهرة ، 2004.

18. _ عارف نصر محمد ، **ابستيمولوجيا السياسة المقارنة** ، مؤسسة مجد للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1 2002.

3. د/ المجلات و الدوريات و الصحف :

4. _بوغرارة عبد الحكيم، "**2.2 مليون مشترك جزائري بالفايسبوك**،" **الشعب**،العدد 15603 ، الأحد 25 سبتمبر، 2011 .

5. ___ نويهض وليد ، **تونس و مخاطر المرحلة الانتقالية** ، مجلة الوسط العدد :12 ، 2011/01/17.

6. __بعزيز إبراهيم ،"**دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي**،" **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد31(2011).

7. __بن محفوظ ،**شبكات التواصل الالكترونية حراك اجتماعي حراكه يتعدى الأشخاص** ، صحيفة عكاظ العدد 3518، فبراير،2011.

8. __سيريني جان بيار ، **تأرجح الثورة في تونس** ، مجلة " le monde politique mensuelle" ماي 2011.

9. __راضي زاهر ، "**استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**"، مجلةالتربية، ع15جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

10. _ الحمامي صادق ، "**الإعلام الجديد: مقاربة تواصلية**،"**مجلة الإذاعات العربية**، العدد4 (2006).

11. __الجورشى صلاح الدين ، **تونس بعد عام من الثورة: مخاوف واعتصامات وانقسامات**، مجلة الحرية الفلسطينية، 2012/1/26.

12. __مهدي أبوبكر رحمة – **الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل** – الحوار المتمدن ، العدد 3615 بتاريخ 22 يناير 2012 .

ج/ الرسائل و المذكرات :

1. _ بلخيرة محمد ، " **التحولات السياسية في الإتحاد السوفيتي و أثرها على الدول العربية الوطنية** " ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 2004/2003.

2. __الرعود عبد الله ممدوح مبارك ، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونسو مصر** ، رسالة مقدمة للحصول على ماجستير في الإعلام ، جامعة الشر ق الوسط . كلية الإعلام ،الأردن ، (2011_2012).

3. _ زودا مبارك ، **دور الإعلام الاجتماعي في صناعة الرأي العام (الثورة التونسية نموذجا)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، تخصص : الإعلامو تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، جامعة باتنة ، كلية علوم الإعلام و الاتصال ، الجزائر (2011_2012).

و/ المؤتمرات و الملتقيات :

1. _بخيث السيد ، **نحو صياغة مؤشرات تقييم الأدوار السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي**
2. _ عبد الواجد أمين رضا ، حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، مؤتمر **تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي**،جامعة الملك سعود، الرياض ، (2009) .
3. سعود_ صالح ، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام و الاتصال " **الإعلام الجديد ...التحديات النظرية و التطبيقية** " ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 15_16 أفريل 2012.
4. _ الكحكي_عزة مصطفى ، "استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر"، أبحاث المؤتمر الدولي، "**الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة**... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009.
5. _ عياد محمد سمير ، إشكالية العلاقة بين التنمية السياسية و التحول السياسي ، ملتقى وطني حول **التحولات السياسية و إشكالية التنمية السياسية في الجزائر : واقع و تحديات** ، جامعة شلف فرع العلوم السياسية .

هـ/ المقالات و المواقع الإلكترونية:

1. _ الجيوسي لينة ،" **سلطة التكنولوجيا وتكنولوجيا السلطة،"** مركز الضحى (23 نوفمبر 2011).
2. _ عادل سليمان أمينة السيد وهبه محمد خليفة عبد العال، " **الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة**،" تم تصفح الموقع يوم 10 أكتوبر 2011.
3. _ حسن سليمان – **تونس الثورة.المشهد. التداعيات**.العبر .16/4/2011 -www-ARABic-AWATe.com..
4. _ صالح بلحاج ، التنمية السياسية : نظرة في المفاهيم و النظريات ، محاضرة ، جامعة الجزائر 2010، ص.8.
5. _ بني سلامة محمد تركي - **الإصلاح السياسي دراسة نظرية**www.dash.com .
6. _ خلف الله محمد جابر ،**مواقع و شبكات التواصل الاجتماعي**، gaper _ Azhar، 2013.

7. _ صايج مصطفى: "**تونس ما بعد الانتخابات قد تعترضها الكثير من العقبات**"2011/10/25.
8. _ ملخص من شبكة الينابيع التربوية : 19156، http://www.yanabeea net .
/vb/showtrread.php
9. _ نهي محمد، **ما أسباب ثورة تونس،** في www-EJABAT_google-com-17/4/2011
10. _ مادريد هشام ، آليات و عوامل التحول الديمقراطي ، فبراير ، 2011:
11. __ بن يونس كمال ،**الدور القادم للمؤسسة العسكرية تونس** ، مركز الجزيرة للدراسات ،2011.
12. _ الشرعبي راضية ،**الثورة التونسية في ظل التعددية الحزبية**: ما المنتظر من الكم الهائل لعدد
13. _ الصباغ رنا ، **عام على الثورة .. تونس على مفترق طرق**، 2012/1/29، انظر الموقع التالي على الانترنت/http://www.ammonnews.net:
14. _ الحناشي عبد اللطيف ، ثلاثة أشهر على الثورة التونسية.. أبرز التحديات وأهم العقبات الجزيرة نت 2011/03/15.
15. _ عبد المولى عز الدين ،**أضواء على التجربة التونسية في الانتقال الديمقراطي**،2013/02/14. _عبد اللطيف الحناشى، "ثلاثة أشهر على الثورة التونسية.. أبرز التحديات وأهم العقبات" .
16. _ أحمد سالم مروى ، ندوة : "**مسار التحول الديمقراطي في التجربتين المصرية و التونسية** " فبراير،2012.
17. .<www.elaegypt.com/DownLoads/2009/amina_heba.doc>
18. http://dohainstitute.org/Home/Details?entityID=5d045bf3-2df9-46cf
19. http://blogkamel.blogspot.com/2011/05/blog-post_24.html
20. http://www.radioalgerie.dz/ar/index
www. El djazera .net .1
21. الأحزاب؟، 14/03/2011أنظر الموقع التالي على الانترنتwww. nawaat.org :
22. فضل الله وائل مبارك خضر ، "أثر الفايسبوك على المجتمع،" تم تصفح الموقع يوم 10 أكتوبر 2011،<www.qassimy.com/vb>

2/ المراجع باللغة الأجنبية :

1.)Rheingold Howard,*lescommunautésvirtuelle* (Paris: Edition Addison-Wesley, 1995.
2. SadikiLarbi , The Search for Arab Democracy: Discourses and Counter-Discourses , (Columbia University Press, 2004) , p 12.
3. Kiehne ,T. (2004) « Social Networking systems : History , critique , and knowledge management potentials “,
4. Andreas M. Kaplan et Michael Haenlei, « RAM numéro spécial 2011,» consulté le 5 septembre 2011,<www.afm-marketing.org>
5. Benjamin Sacks et Julia Trouilloud,”Les réseaux sociaux numériques: vers une extension de l’espace public?**,”** *université Paris 1*(30 avril 2011),

KhadidjaMohsen, la révolution au projet démocratique : les "–Finan , .6 défficultés à organiser la transition tunnisienne, Université de paris ,

7. Gabriel Almande , the civic cultures : political attitudes and dimocracy in five nations , princiton university press , 1963, p 12.
8. http://computing dictionary. The freedictionary.com/new media
9. http://computing dictionary. the freedictionary.com/new media.
10. John Wiley," The social media bible" , 2010, p.4,: http ://www.worldcat . org/title/social-media-tactics-tools-and strategies-for-business-success/oclc/696024631/viewport.
11. Luna, E. (2011). Egypt, Libya, Tunisia: Twitter revolutions? Academics and politicians argue over the importance of social media in recent Arab uprisings. Retrieved March 30, 2011 from http://www.tuftsdaily.com/news/egypt-libya-tunisia-twitter-revolutions-1.2511337

12. Rheingold Howard,*lescommunautésvirtuelle* (Paris: Edition Addison-Wesley, 1995.

13. Rosengren ،k،E& ،Windahl ،S " ،(1972) .Mass Media Consumtions as a Functional Alternative ،"In McQueil)Ed (Sociology of Mass Communications ،UK .Penguin ،pp165 – 135 .

14. Serrat ,olivier,(2009), « social network analysis ,Asian development bank , Manila , Philippines ,avaible :http://www.adb.org/documents/information/knowledge –solutions/social-Network .